الأخبار
al-akhbar

السبت 19 كانون الثاني 2013
العدد 1910 السنة السابعة
samedi 19 janvier 2013 nº 1910 7ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

المحكمة الدولية ـ ليكس

الشهود ـ المفاجآت لاتهام حزب الله [2]

كرامي ينجي طرابلس [4]

موسم التهجير من سعودي أوجيه [7]

تواصل الشركة تنفيذ خطّة «جز كل من لا ظهر له، ولا واسطة» (فايز نور الدين ــ أ ف ب)

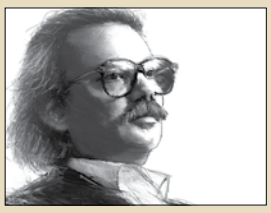

أنسي الحاج
يكتب
شعوب حلولها مشاكل

خواتم ـ 3 32

ملف

تنافس إقليمي على مصر

22

10
طيران منخفض الكلفة لـ MEA وإجازات عمل لبنانية لطيارين أجانب

14
يوم تجرأ الإخونجي على بورقيبة وارتمى «إكس فاكتور» في أحضان mtv

20
طهران ترى الأسد «خطاً أحمر» ودمشق تنشئ «الجيش الدفاع الوطني»

24
محنة رهائن الصحراء مستمرة والجيش المالي يستعيد المبادرة

قضية

لائحة الشهود.. المفاجأة 2 لماذا وجب نشر

بعدما نشرت «الأخبار» يوم الثلاثاء الماضي لائحة بشهود سيقدمهم الادعاء العام في المحكمة الدولية الخاصة بجريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري، أثير الكثير من الضجيج السياسي والقضائي بشأن المعلومات المنشورة. في ما يأتي، الأسباب الدافعة إلى النشر، ولائحة جديدة من الشهود

إبراهيم الأمين

عبّر الناطق باسم المحكمة الدولة مارتن يوسف عن انزعاجه الشخصي الشديد من نشر «الأخبار» لوائح من شهود فريق الادعاء في المحكمة الدولية. الرجل حرص على القول إنه يتحدث عن رأيه الشخصي. طبعاً هذا لا يعني أن رؤساءه في لاهاي يرحبون بما أقدمت عليه «الأخبار»، ولا هم بغافلين عن مساعي نافذين في المحكمة لملاحقة «الأخبار» قضائياً بتهمة «تحقير المحكمة»، ونشر وثائق تعرّض إجراءات العدالة للسلامة، وتعرّض أيضاً الأشخاص للخطر.

أما في الجانب السياسي، فإن فريق الادعاء السياسي، المتمثل في تيار «المستقبل» وقوى 14 اذار، قرر مسبقاً الحكم على «الأخبار» بأنها تسعى الى عرقلة العدالة الدولية. فكيف اذا كان بين هذا الفريق من يعتقد ان «الأخبار» انطلقت اصلاً لمواجهة المحكمة؟

لكن الى جانب هؤلاء، تلقت «الأخبار» أسئلة من سياسيين وحقوقيين واعلاميين وامنيين، الى جانب بعض الذين وردت معلومات شخصية عنهم. وكل هذه الاسئلة تركز على الهدف من وراء هذا النشر، واذا كان يخدم اي جهة معنية بالأمر، مع التركيز على أن «الأخبار» تخرق القانون.

قد يكون من المفيد هنا الاشارة الى عدة أمور في معرض شرح ما يجري:

أولاً: إن «الأخبار» مثلها مثل اي وسيلة اعلامية تنشر ما تراه ملائما لخطها التحريري. وهي لا تتهرب من مسؤولياتها إزاء الجميع. وقد حصل أن نشرت «الأخبار» خلال السنوات الست الماضية العشرات، إن لم يكن المئات، من الوثائق التي تقع تحت عنوان «خرق السرية»، لكن «الأخبار» مثل اي صحيفة في العالم لا تحتاج الى تذكير الجمهور، بأن كل شيء يندرج تحت عنوان «الحق العام»، سوف تتعامل معه على اساس انه من حق العموم، وبالتالي لن تتأخر عن نشر كل ما تتأكد من صحته. وحتى ولو وقع خطأ ما، فلدى «الأخبار» من الجرأة ما يكفي لتحمل المسؤولية. (طبعاً لا نقصد بالعبارة الأخيرة ما خص النائب عقاب صقر، فنحن ما زلنا بانتظار تبغلنا من القضاء المختص مضمون الدعوى التي رفعها هو والرئيس سعد الحريري، حتى نقول ما يجب أن نقوله).

ثانياً: إن ملف التحقيق في جريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري وعدد اخر من القادة اللبنانيين، هو شأن عام بامتياز. وقد مرت سنوات عدة على انطلاقة التحقيقات، وتنوعت من لجان تقصي الحقائق الى لجان تحقيق محلية ودولية، الى محكمة دولية. وفي كل مرحلة، كانت التسريبات هي السمة العامة لعمل كل هذه اللجان. حتى بات بمقدور المراقب ان يكون مطلعاً على كل اوراق المحكمة الواردة بالتتالي، دونما حاجة الى انتظار المحاكمة التي سوف تكون مميزة بغرائبيتها، لناحية سريتها وسرية شهودها وسرية أدلتها وسرية المحققين فيها الى آخر المعزوفة.

ثالثاً: لم تكن «الأخبار» المبادرة الى نشر الوثائق والمعطيات ذات الاهمية المتصلة بعمل المحكمة، إذ تطوع فريق كبير من السياسيين والامنيين والاعلاميين اللبنانيين والعرب والدوليين بنشرها في وسائل اعلامية مختلفة. ومن بينها اوراق عمل تمثل الآن العنصر الاساس في عمل الادعاء. وقد سبق لرئيس لجنة تحقيق هو ديتليف ميليس أن نشر افادات شهود علناً في تقاريره، كما سربت اوساط فريق الادعاء السياسي في لبنان معلومات مبكرة الى وسائل اعلام في فرنسا والمانيا عن مضمون الاتهام الذي وجه لاحقاً الى قادة في المقاومة وحزب الله، كما عمل الفريق بجناحيه السياسي والقضائي على حجب المعلومات عن المتضررين من اخطاء فرق التحقيق، وذلك لمنع اي ملاحقة للمتورطين، سواء في ملف شهود الزور او في ملفات اخرى. ثم لم نسمع من المحكمة او ما سبقها أي اجراء قانوني او اداري ذي قيمة، بما في ذلك ما نشرته محطة كندية

آل كرامي الكبار والكرام

لنتخيل، لو أن ما حدث مع الوزير فيصل كرامي أمس، قد حدث مع أي شخصية خفيفة العقل، أو ثقيلة الدم من 14 آذار، فما الذي كان جرى؟

هل كان أحد سيقبل أقلّ من إدانة من مجلس الأمن، وتحرك المحكمة الدولية، وارتفاع أعواد المشانق في بيروت والمناطق، وحز رقاب كل الخصوم بسيوف يمكن استعارتها من أنصار جبهة النصرة؟

لكن، كما يقال عن أن خيطاً يفصل بين الحق والظلم، فإن خيطاً أشد «رفعاً» يفصل بين كرام القوم وأحقرهم. وأمس، قدم آل كرامي درساً جديداً، لمن يريد أن يتعلم بعيداً عن العصبيات العمياء، حول كيفية تصرف الرجل العاقل، وصاحب الضمير والدار، والمسؤول عن دماء الناس قبل دمائه، حيث لا مجال للخلط بين الحكمة والانفعال، ولا مكان للخطأ في النظر الى اقصى المكان، حيث يقيم الناس الفقراء، والنظر الى كرسي السلطة والزعامة.

مطلع خمسينيات القرن الماضي، كان الشاعر العراقي الكبير محمد مهدي الجواهري يرثي جد فيصل، الزعيم الوطني عبد الحميد كرامي، ولما دخل رياض الصلح وسط حشد من المرافقين خشية من غضب الناس، نظر الجواهري الى صورة المحتفى به وارتجل قائلاً:

المجدُ أن يحميكَ مجدُك
وحده / في الناس لا شُرطٌ
ولا أنصار

حمى الله طرابلس وأفنديها الكبير!

إبراهيم الأمين

عبد الرحمن نزيه الحريري

اسم الأم: ندى العريس
صيدا 1983
السكن: عين التينة
العمل: شركة مقاولات
تمحورت إفادته حول زعمه معرفة أحد المتهمين الأربعة.

عفيف أمين شعيب

اسم الأم: سمية شعيب
محل وتاريخ الولادة: الغبيري
1958
السكن: الشرقية
العمل: رئيس الدفاع المدني في النبطية سابقاً

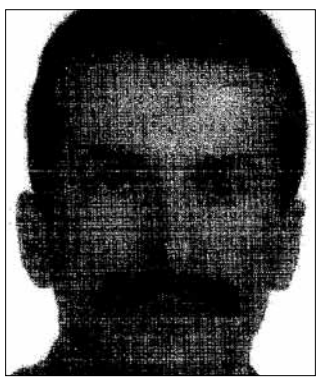

محمد نظير المصري

اسم الأم: حسنه المصري
محل وتاريخ الولادة: عكار 1959
السكن: ببنين
العمل: نقل سيارات

محمد أكرم الحوري

اسم الأم: حياة طرابلس
محل وتاريخ الولادة: المزرعة
1961
السكن: بئر العبد
العمل: مخلص معاملات سيارات

حسين حسن صبرا

اسم الأم: الهام صبرا
محل وتاريخ الولادة: بيروت
1969
السكن: الدوير
العمل: موظف في الدفاع المدني

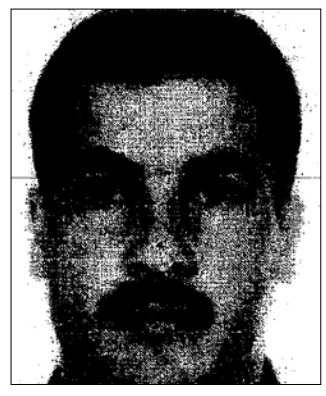

سعد الدين محمد العجوز

اسم الأم: فايزه
محل وتاريخ الولادة: بيروت
1960
السكن: مار الياس
العمل: موظف في شركة ألفا

محمود علي عاصي

اسم الأم: مشهديه عاصي
محل وتاريخ الولادة: أنصار
1945
السكن: أنصار
العمل: شركة تأمين

عماد ابراهيم ابراهيم

اسم الأم: روزان منذر
محل وتاريخ الولادة: دير القمر
1972
السكن: دير القمر
العمل: موظف بنك

عبد الرحمن محمد سعد الدين حرب

اسم الأم: كريمه سلام
محل وتاريخ الولادة: بيروت
1966
السكن: رأس النبع
العمل: محل كمبيوتر

هذه المعلومات؟

من محاضر يرد فيها اتهام ضمني الى العميد وسام الحسن، بأن شبهة تحوم حوله بسبب تغيّبه عن موكب الرئيس الحريري. علما أن الرئيس سعد الحريري قرر من تلقاء نفسه تبرئة الحسن من اي اتهام، ولو صدر عن اوراق رسمية تخص المحكمة الدولية، التي يمنحها ثقته لتحصيل حقه الشخصي وحقه العام في معاقبة قتلة والده.

رابعاً: اذا كان في لبنان او المنطقة او حتى في لاهاي من يعتقد بوجود اسرار او معلومات غير معلومة من جانب من يرغب في أن يعلم، فهو واهم ومخطئ، إن لم يكن مخبولاً ومعتداً بنفسه اكثر من اللازم. وبالتالي، فإن اكثر من الفي شخص جرت دعوتهم الى مقابلة محققين ايام لجنة التحقيق، او بعد إنشاء المحكمة، وبين هؤلاء المئات ممن قرر الادعاء اعتبارهم من الشهود، وهؤلاء جميعاً سبق لهم أن أبلغوا جهات رسمية او حزبية او امنية او اعلامية ما جرى معهم. أما الذين اعتقدوا انهم نظموا صفقات سرية مع فريق الادعاء، فهم ايضا تورطوا في قدر كبير من الثرثرة، قبل ان يتولى احد معين من داخل فريق المحكمة تسريب المعلومات الخاصة بهم. وهو التسريب الذي امكن «الأخبار» الاستفادة منه لنشر ما ترى انه ضروري في مواجهة الة التزوير الدولية ضد المقاومة.

خامساً: ان كل عمل لجان التحقيق اللبنانية او الدولية وصولا الى عمل فريق الادعاء في المحكمة، لم ينل احترام غالبية الحقوقيين في لبنان والعالم، كما لم ينل اعجاب المحترفين في العمل الامني، ولم ينل كذلك احترام غالبية عظمى من الشعب اللبناني ومن شعوب اخرى، بسبب القدر العالي من التسييس، الذي ادى الى شن حملة اتهام سياسي تسببت بضرر بالغ لأشخاص وشركات وجهات ودول، ليس أقلها فظاعة الاعتقال التعسفي، الذي اصاب الضباط الاربعة واخرين في سجون 14 اذار. وبالتالي، فان منطق العدالة ليس حقيقياً في هذا المجال، ولا تستطيع «الأخبار» التصرف بحيادية مع امر لا يزال يُستخدم ذريعة لبث التفرقة بين اللبنانيين، او للتسبب بصدامات اهلية والنيل من المقاومة، التي تدفع ثمن انتصارها على قوى الإرهاب العالمي في اسرائيل واوروبا واميركا. وهؤلاء هم الذين يُشرفون من اليوم الأول على كل ملفات التحقيق في جريمة اغتيال الرئيس الحريري.

سادساً: إن الوثائق المتوافرة بشأن عمل المحكمة، اداريا وماليا قبل الجانب القضائي والجنائي، هي من السوء بمكان، يضطر اللبنانيين الى المطالبة بتقديم كشوف تفصيلية حتى الملل، عن كيفية إنفاق الاموال المحصلة من المواطنين غصباً، ويجري تهريبها ليلاً الى المحكمة الدولية، وخصوصاً ان هذه الوثائق تدل على عملية الاستغلال المنظمة التي يديرها البعض لأجل تحقيق اهداف سياسية واهداف شخصية من وراء هذا العمل، علما ان مسؤولين بارزين سبق ان استقالوا من المحكمة، وأجبروا ولا يزالون يجبرون على عدم تقديم اي رأي او تقويم لآليات العمل التي شهدوها. فكيف الحال ونحن في لبنان نعاني نقصاً هائلاً في الامكانيات المطلوبة لبناء جسم قضائي يساعد على بناء مجتمع سليم. ثم لعلمنا وعلم القيمين على اعمال المحكمة، أن المادة الاساسية التي يستند اليها الادعاء العام اليوم، هي من انتاج فرع المعلومات في قوى الامن الداخلي، وبالتالي، فإن ما أُنفق حتى الان من عشرات الملايين من الدولارات لم يحقق اي نتيجة غير اعمال ترتيب الملفات والاقامات والمكاتب للموظفين على اختلاف رتبهم.

اخيرا، وجب التوضيح بأن المقالة التي نشرت بتاريخ 2013/1/15، وأرفقت بلائحة اولى من شهود المحكمة، كانت من اعداد كاتب هذه السطور، والزميل حسن عليق، وسقط اسماهما عنها سهواً. وما أوجب التوضيح محاولة نافذين في المحكمة الدولية الإساءة الى الزميل عمر نشابة.

جورج رامز اسبر
اسم الأم: ليلا غطاس
محل وتاريخ الولادة: شدره 1974
السكن: بيت مري
العمل: مهندس

عدنان خليل كنعان
اسم الأم: سعديه طالب
محل وتاريخ الولادة: جبيل 1944
السكن: المصيطبة
العمل: طبيب جراح

محمد عبد السلام كبريت
اسم الأم: منى كبريت
محل وتاريخ الولادة: بيروت 1964
السكن: تلة الخياط
العمل: صاحب شركة مياه

بلال مصباح الجمال
اسم الأم: ساميه الجمال
محل وتاريخ الولادة: بيروت 1972
السكن: مار الياس
العمل: محل خلوي

اسماعيل محمد رمال
اسم الأم: حمده رمال
بيروت 1949
السكن: بئر حسن
العمل: معاملات وتخليص بضائع

حنا الياس رفول
اسم الأم: مريم مخول
محل وتاريخ الولادة: عكار 1962
السكن: جبل لبنان
العمل: موظف في معمل حشيمه

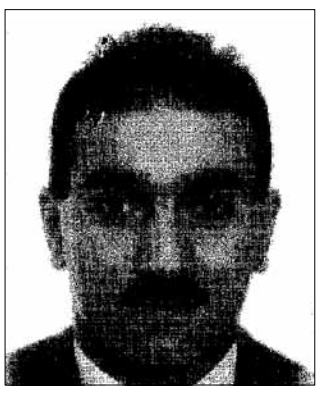

مؤتمر «سكايز» انحياز لـ«العدالة الدولية»

عمر نشابة

«تزييف الوقائع»... «افتقاد الإعلام للاستقلالية»... «ضعف الثقافة القانونية»... باختصار، يعاني العالم العربي من «قصور الإعلام» على حد تعبير رئيسة مؤسسة المستقبل نبيلة حمزة خلال الجلسة الافتتاحية لمؤتمر دولي بعنوان «التغطية الإعلامية للعدالة الدولية» الذي انطلق أمس في فندق الريفييرا. المؤتمر سيمتد لثلاثة أيام، وهو من تنظيم مؤسسة سمير قصير (سكايز). «المؤتمر ليس عن المحكمة الدولية الخاصة بلبنان»، شرح مدير «سكايز» أيمن مهنا، «بل هو يهدف إلى بناء القدرات الإعلامية لتغطية جميع المحاكم الدولية». لكن اللافت أمس كان عدم تطرق أيّ من الجلسات إلى تطوير كفاءات الصحافيين الرقابية والنقدية بصفتهم مسؤولين عن فضح أي خلل أو أي خروج عن المصلحة العامة والمبادئ العدلية والأصول القانونية؛ فالمحاكم الدولية ليست مُنزلة، ويمكن أن يرتكب العاملون فيها أخطاءً، ويمكن كذلك أن تعاني أنظمتها من ثُغَر. ويقتضي ذلك تدريب الصحافيين على البحث عن تلك الأخطاء والثُغَر.

برنامج المؤتمر فيه تسع جلسات، إضافة إلى الجلسة الافتتاحية، لكن لا تتطرق أيّ منها إلى منهجية التدقيق في عمل المحاكم الدولية.

عقدت أمس جلسة أولى عن الاستراتيجية الإعلامية للمحاكم الدولية، وثانية عن التغطية الإعلامية، وثالثة عن العدالة الدولية، الإعلام ومؤسسات حقوق الإنسان. وتعقد اليوم ثلاث جلسات: المصطلحات القانونية، المصادر والموارد حول العدالة الدولية، وتغطية العدالة الدولية في الصحافة المكتوبة. وغداً: تصوير الجرائم الدولية، العدالة الدولية ووسائل التواصل الاجتماعي، وفي الختام حماية قرينة البراءة والتغطية المحايدة للعدالة الدولية.

إن أبرز ما تطرق إليه المؤتمر خلال جلسات يوم أمس، كان تشديد المتكلمين فيه على أوجه الشبه بين المحكمة الدولية الخاصة بلبنان والمحكمة الجنائية ليوغوسلافيا السابقة. مديرة التواصل في محكمة يوغوسلافيا السابقة نيرما بلاسيتش قالت: «لقد تعرضت محكمة يوغوسلافيا لانتقادات حادة، ومنها ما كان فارغ المضمون، لكنني لا أدعي أنّ المحكمة مثالية. كان في المحكمة نحو ستة آلاف شاهد وملايين المستندات. وقُدمت تقارير استخبارات كدليل جنائي. وكان هناك شهود محميون وحصل تسريب لبعض أسماء هؤلاء، وتسريب معلومات عن أدلة مادية. وتعرض صحافيون ومحامون للملاحقة القضائية، وحكم على بعضهم، علماً بأن العقوبة القصوى هي سبع سنين في السجن ودفع مئة ألف يورو». تخلل الجلسة الأولى هجوم «شخصي» استهدف «الأخبار» بسبب نشرها صوراً ومعلومات عن الشهود، في ما عُدّ «تعريض سلامتهم للخطر». فبرغم وجود نص واضح في قواعد الإجراءات والإثبات الخاصة بالمحكمة الدولية (المادة 60 مكرّر) يشير إلى الملاحقة القضائية لكل من ينشر معلومات يفترض أن تبقى طيّ الكتمان؛ لأن نشرها يعدّ تدخلاً في سير الإجراءات القضائية، عبر المتحدث الرسمي باسم المحكمة الخاصة بلبنان مارتن يوسف أمس عن موقف شخصي من دون أن يتطرق إلى إجراءات الملاحقة القضائية التي يمكن أن تتعرض لها «الأخبار»، فقال: «أعتقد أن هذه صحافة غير مسؤولة (نشر «الأخبار» أسماء شهود ومعلومات عنهم) إنني متأثر وأثارني هذا الشأن على المستوى الشخصي كما على المستوى المهني (I am a bit passionate about this، it has provoked me on a personal and professional level). وكرر يوسف هجومه المباشر على «الأخبار» خلال المؤتمر، بينما كان مدير الجلسة المحامي وليد قصير (شقيق الشهيد سمير) قد حرص على عدم تسمية «الأخبار»، مختصراً تسميته بـ«إحدى المؤسسات الإعلامية». أما مدير مركز «سكايز» أيمن مهنا، فقال لـ«الأخبار» لاحقاً، على هامش المؤتمر: «إن المؤسسة تنظم المؤتمر، لكنها لا تتبنى كل ما يرد خلاله». ولدى سؤاله عمّا إذا كانت هذه المحكمة تعمل جيداً، قال: «لن أجيب عن هذا السؤال؛ لأن جوابي سيكون رأياً شخصياً». وكانت للنائب مروان حمادة الذي كان من بين ضحايا الجرائم التي ضُمت إلى اختصاص المحكمة القانوني، مداخلة جاء فيها: «إن حرية الصحافة تصل إلى حد القتل»، مشيراً إلى الأذى الذي يمكن أن يحدثه نشر هوية شهود. لكن لم يُشر خلال المؤتمر إلى أيّ من الوسائل الإعلامية الأخرى التي كانت قد نشرت معلومات عن الشهود وعن أشخاص آخرين معنيين بالقضية، بل تركز الأمر على «الأخبار» دون غيرها، بينما كانت إحدى وسائل الإعلام الغربية قد نشرت مستنداً رسمياً وسرياً صادراً عن المحققين الدوليين ذكر اسم ضابط لبناني تعرض لاحقاً للاغتيال. أما «الأخبار»، فكانت قد نشرت اسم أحد الشهود ومعلومات عنه منذ بضعة أشهر، ولم تتعرض لأي ملاحقة يومها.

يذكر أخيراً أن المادة الـ60 مكرر من قواعد المحكمة تنصّ على الآتي: «يجوز للمحكمة، عند ممارستها للمهام المنوطة بها، أن تدين بجرم التحقير كل من يعرقل، عن علم وقصد، سير العدالة، عقب تأكيد اختصاص المحكمة وفقاً للنظام الأساسي. ولا سيما: (...) أي شخص يكشف عن معلومات متصلة بالإجراءات وهو يعلم أن في ذلك انتهاكاً لأمر من قاضي الإجراءات التمهيدية أو من الغرفة».

نشابة والمحكمة و«الأخبار»

صدر عن رئيس المحكمة الخاصة بلبنان القاضي دايفد باراغوانث، يوم 21 كانون الأول 2012، قرار سمح فيه لمكتب الدفاع بالاستعانة بخدمات الدكتور عمر نشابة. وأبلغ الدفاع نشابة رغبته بالتعاقد معه فأجاب بالمثل. وبالرغم من أن العقد لم يصل إلى نشابة ليدرس مضمونه ويوقعه حتى اليوم، علّق نشابة عمله الصحافي ابتداءً من بعد ظهر أمس. ولا علاقة له بما يصدر في «الأخبار» إلا مقاله الأخير أعلاه. وهو لم يكن على اطلاع بما نشر بشأن الشهود في «الأخبار» خلال الأسبوع الفائت ولا بما ينشر بهذا الشأن في عدد اليوم.

تقرير

نجاة فيصل كرامي وطرابلس من الاغتيال

نجت طرابلس من قطوع أمني كبير بنجاة الوزير فيصل كرامي من محاولة اغتيال، بعد تعرض مسلحين لموكبه بالرصاص والقنابل، عدّها والده الرئيس عمر كرامي «ابنة ساعتها»، ما أسهم في تبريد نفوس أنصاره، والحفاظ على أمن طرابلس الهش

عبد الكافي الصمد

عاد أمن مدينة طرابلس الى الواجهة مرة اخرى، بعد محاولة اغتيال وزير الشباب والرياضة فيصل كرامي، الذي أنقذته «العناية الإلهية»، بحسب ما رأى والده الرئيس عمر كرامي، ورئيس الحكومة نجيب ميقاتي، فيما أدت الجريمة إلى وقوع 11 جريحاً، بينهم 5 من مرافقي كرامي.

نجاة كرامي أدت إلى تجاوز طرابلس قطوعاً كبيراً، كان يمكن أن يُدخلها الجحيم مجدداً، ويؤجج فلتان الوضع الأمني، الذي تعانيه أصلاً. إلا أن احتواء الموقف سريعاً من الوزير كرامي ووالده، والتحرك الأمني على الأرض للجيش اللبناني، وشجب الحادثة حتى من قبل خصوم كرامي السياسيين، فضلاً عن الالتفاف الشعبي حول كرامي والتضامن معه، كلها عوامل أسهمت في وأد الفتنة، وفي ضبط إيقاع الشارع، ولجم ردات فعله.

الإشكال

والإشكال الذي أوقع 11 جريحاً، بينهم 5 من مرافقي كرامي، حسبما أفادت مصادر متقاطعة لـ «الأخبار»، بدأ عندما خرج الوزير كرامي من مكتبه في كرم القلة، حيث يلتقي المواطنين أسبوعياً مع والده، الذي كان غائباً أمس، متوجهاً لأداء صلاة الجمعة.

وبسبب الاعتصام الذي كان قائماً في ساحة عبد الحميد كرامي المجاورة لمكتبه تضامناً مع الموقوفين الاسلاميين، اختار كرامي عدم المرور في الساحة، كما جرت العادة لأداء صلاة الجمعة في مسجد الصديق القريب منها، فسلك طريقاً معاكساً باتجاه سنترال التل وساحة جمال عبد الناصر. وعندما وصل إلى تقاطع شارع المصارف، توقف موكبه المكون من 4 سيارات عن متابعة طريقه بسبب وجود دراجات نارية وسط التقاطع. ولما طلب مرافقو كرامي من المعتصمين الذين كانوا قادمين من باب التبانة للمشاركة في الاعتصام إبعاد الدراجات، حصل تلاسن بين الطرفين وضرب بالحجارة وإطلاق نار، استتبع بملاحقة متظاهرين مسلحين موكب كرامي حتى تقاطع شارع عزمي. وتزامن ذلك مع وصول متظاهرين آخرين مسلحين كانوا متجهين نحو ساحة الاعتصام، في مشهد يشبه حرب الشوارع والمطاردات فيها.

وبسبب ازدحام السير عند التقاطع، أقدم مسلحون على رمي قذيفة إنيرغا على إحدى سيارات موكب كرامي (رباعية الدفع، كان كرامي يستقلها عادة، لكن أمس استقل سيارة أخرى)، وإطلاق النار عليها بكثافة، ما أدى إلى سقوط 11 جريحاً.

على الفور، حضر عناصر الدفاع المدني، وعملوا على اطفاء الحريق الذي غطت سحب دخانه الكثيف سماء طرابلس، كما قامت فرق تابعة للادلة الجنائية في قوى الامن الداخلي بالكشف على مكان احراق سيارة الوزير كرامي وعملت على مسح مسرح الحادثة.

وتدخلت قوى الجيش المنتشرة في المنطقة وفرضت طوقاً أمنياً حول مكان الحادث، كما سيّرت دوريات راجلة ومؤللة وأقامت حواجز تفتيش في كافة أنحاء المدينة. وأشارت الى ان الوضع أعيد إلى طبيعته، وان وحداتها اتخذت إجراءات أمنية مشددة، وباشرت ملاحقة مطلقي النار لتوقيفهم وتسليمهم إلى القضاء المختص.

وفي اول رد فعل له على محاولة الاغتيال، الذي أسهم في تبريد الوضع، شدد الرئيس كرامي على أن الحادث «ابن وقته»، رافضاً «الادعاء على أحد أو أن نحمل ضغائن على أحد أو تحميل أي جهة المسؤولية». هذا الموقف كان بمثابة سكب ماء بارد على رؤوس مناصريه الحامية، الذين طلب منهم أن «يعوا المسؤولية الملقاة على عاتقنا، وأن لا يحمّسهم أحد، أو يطلب منهم أموراً لا نريدها وليست من شمائلنا».

وقال كرامي، في مؤتمر صحافي عقده في منزله وإلى جانبه نجله، وقد اغرورقت عيناه بالدموع إن «العناية الإلهية تدخلت لتنقذ فيصل من نتيجة مؤلمة»، مشيراً إلى أن «ما جرى كان غلطة من المسلحين الموجودين في المكان»، ومشدداً على «أننا نصر على أن نبقى مع خيارات الدولة، وخللي الدولة تصطفل».

لكن كرامي قال «نحن لا نشعر بأن القوى الأمنية تقوم بواجباتها على نحو يريح الناس»، متطرقاً إلى ما يحصل في ساحة عبد الحميد كرامي، وأنه «يسمم أجواء البلد». وشدد على أنه «مرّ علينا الكثير وقدّمنا دماءنا في سبيل وحدة لبنان وعروبته، وكل القضايا المحقة في لبنان والعالم الإسلامي، ومستعدون دائماً لتقديم هذه الدماء لتستمر مسيرة الإنماء والتقدم».

أما الوزير كرامي، الذي أوضح لـ «الأخبار» أن «الحادث لم يكن مدبراً ولا مقصوداً، إنما كان ابن ساعته»، فقد اعتبره «عملية اغتيال موصوفة، لأن المسلحين كانوا يعرفون أن الموكب يعود لي، لكن العناية الإلهية وحدها أنجتني وأنجت الشباب والمدينة من كارثة».

وأكد كرامي «لن أقوم بأيّ رد فعل مع أنني قادر على ذلك، وسأترك الأمور للقضاء والدولة، فهذه المدينة نعيش فيها مع أهلنا، ولا مصلحة لنا سوى في أن تكون مستقرة وآمنة، ولو على حسابنا».

اتصال الحريري

استهداف كرامي الشاب لم يُمثل صدمة لمناصريه ولشريحة واسعة من أبناء طرابلس فقط، بل إن منزل العائلة الذي ضاق بالشخصيات السياسية والأمنية والدينية والشعبية عبّر عن قلق هذه الشخصيات على اختلافها من انفلات الوضع الأمني وانتشار السلاح.

وفي هذا الإطار، جاء اتصال الرئيس سعد الحريري بكرامي للاطمئنان، واعتباره ما حصل «محاولة دنيئة لاستدراج طرابلس إلى عدم الاستقرار من جديد». ورد كرامي عليه أن «ما وقع لم يكن مقصوداً أو مدبّراً، ونحن لن ننجر نحو التصعيد، لأننا نعيش في هذا البلد».

«عدم متاجرة كرامي بالحادث أو استغلاله أو تصعيد موقفه كما يفعل الآخرون»، على حد قول أوساطه، جعلته يوضح لـ «الأخبار» ان العماد ميشال عون الذي اتصل به مطمئناً قال له: «نحن تطلق النار علينا، وغيرنا يقول إنه هو المستهدف».

خطوات التضامن مع كرامي تمثلت في وصول زملائه في الحكومة إلى منزل العائلة، تعبيراً عن تضامنهم معه، إضافة إلى شخصيات سياسية أخرى، قبل أن يصل الرئيس ميقاتي، الذي عقد لقاءً ضمّه والرئيس كرامي لأكثر من ساعة، لكنه رأى في بيان مسبق له أن استهداف كرامي «محاولة لافتعال فتنة داخلية في طرابلس».

وقال: «الادانة وحدها لا تكفي، لأن العناية الالهية انقذت طرابلس من هذا القطوع الخطير، الذي استهدف بيتاً وطنياً عريقا قدم إلى لبنان اغلى التضحيات، وفي مقدمها الرئيس الشهيد رشيد كرامي».

محيط منزل عائلة كرامي الذي تحوّل إلى

> شربل: كرامي لم يكن مستهدفاً، لكن عندما عرف مطلقو النار من هو لاحقوه

الرئيس كرامي يبرد الموقف: الحادث ابن وقته ولن نحمّل أي جهة المسؤولية (رويترز)

المشهد السياسي

«المستقبل» عن بري: يفكر في صيغة مختلطة للانتخابات

تواصلت اللقاءات السياسية، كما المواقف، من قانون الانتخابات، وكان أبرزها أمس زيارة وفد من تيار المستقبل، ضم النائبين فؤاد السنيورة ونهاد المشنوق، والوزير السابق محمد شطح، رئيس المجلس النيابي نبيه بري، الذي استبقى الوفد الى مائدة الغداء.

وكشفت مصادر بارزة في تيار المستقبل لـ «الأخبار» أن السنيورة أبلغ بري موقف التيار الرافض مشروع اللقاء الأرثوذكسي. ولفتت إلى أن «النقاش تناول كل الانتخابات التي حصلت في لبنان بعد الطائف»، كما «عرض الطرفان حسنات الطائف وسيئاته، إضافة إلى ضرورة التوصل إلى قانون يراعي الخصوصية المسيحية والدرزية». وأكدت المصادر أن «تيار المستقبل لم يقدّم التزاماً في ما يتعلّق بموضوع القانون، رغم مناقشة جميع القوانين المطروحة». وأضافت إن «الرئيس برّي لا يزال يفكّر في صيغة مختلطة بين النظام النسبي والأكثري»، وهو «مقتنع بضرورة الوصول إلى تأمين حدّ أدنى من التوافق قبل طرح أي مشروع».

ومن موسكو، كان موقف لافت لرئيس جبهة النضال الوطني النائب وليد جنبلاط، الذي أكد أن «قانون الانتخابات لن يقدم ولن يؤخر»، مشدداً على ان «لا أحد يمكنه أن يلغي الآخر من خلال هذا المشروع أو ذاك».

ودعا جنبلاط عقب لقائه وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، الأطراف السياسيين في لبنان الى الاستجابة لدعوة رئيس الجمهورية ميشال سليمان للجلوس الى طاولة الحوار، متمنياً الا توضَع شروط مسبقة لهذا الحوار.

ولفت إلى أنه بحث مع لافروف مسألة تحييد لبنان عن تداعيات الأزمة السورية، موضحا ان اللقاء تطرق الى الملفين اللبناني والسوري.

وأشار إلى ان استقرار الشرق الأوسط مبني على سوريا، لافتاً إلى أن «الرؤيا الروسية للحل في سوريا جيدة»، متسائلاً في الوقت ذاته: «لكن كيف تطبق؟ فمنطقة الشرق الأوسط تشبه البركان».

وأعلن أنه سيناقش «ما توصلتُ اليه في موسكو مع أصدقائي في المعارضة السورية».

وفي بيروت، كان موقف بارز للسفارة الاميركية عبر «تويتر»، أكدت فيه دعوتها الى إجراء الانتخابات النيابية في موعدها، عبر آلية تؤمن انتخابات حرة وشفافة وعادلة.

جولة سليمان جنوباً

ولم يغب قانون الانتخابات عن بال الرئيس سليمان خلال زيارته الجنوب، برفقة وزير الدفاع الوطني فايز غصن، وقائد الجيش العماد جان قهوجي. وشملت الزيارة مقر قيادة قوات الطوارئ الدولية العاملة في الجنوب، وقاعدة صور العسكرية، حيث ألقى سليمان كلمة اكد فيها «ان هدفنا هو الذهاب في اتجاه قانون انتخابات افضل من قانون 1960، يشبه الديموقراطية التعددية التي نتميز بها، ويعيد فرز الكتل السياسية ليس على قاعدة المذاهب، ويلغي الأحادية الموجودة في بعض المذاهب، لا في اتجاه قانون يكرس التطرف في المذاهب، او يستبدل الاحادية بتعددية متطرفة ومتعصبة او طائفية». ورأى أن «الافضل هو قانون تعددي يعكس الوحدة الوطنية». وهنأ سليمان الجيش

ما يشبه ثكنة عسكرية بسبب الانتشار الكثيف للجيش اللبناني في محيطه، كما في محيط منزل الوزير الشاب ومكتبيه في كرم القلة وشارع نديم الجسر، ازدادت حوله الإجراءات الأمنية مع وصول وزير الدفاع فايز غصن، ووزير الداخلية مروان شربل، الذي عدّ ما حصل «نتيجة حمل السلاح وتقصير الدولة في ضبطه»، قبل أن يتوجه إلى سرايا طرابلس ليرأس اجتماعاً لمجلس الأمن الفرعي.

وبعد الاجتماع أكد شربل ان «المواطنين لا ثقة لهم بالاجهزة الامنية الموجودة هنا»، لكنه شدد على انه «ليس مسموحاً بأن أسمع كلاما من ابن طرابلس بأنه هو من سيحمي نفسه».

ودعا إلى ان «يكون الانطلاق من طرابلس منزوعة السلاح مثالاً صالحا لكل لبنان»، مطالباً بـ «اعلان حال الطوارئ السياسية، وبأن يجتمع مجلس النواب لحل الموضوع». واوضح ان «كرامي لم يكن مستهدفاً في الاساس، لكن عندما عرف مطلقو النار من هو لاحقوه».

في مقابل ذلك، سارع الإسلاميون، وخصوصاً السلفيين منهم، إلى حصر تداعيات الحادث، الذي وقع بين عناصر محسوبين عليهم وآخرين مقربين من كرامي، إلى ملاقاة الأخير في منتصف الطريق لاحتواء تداعياته، بارسالهم وفداً إلى منزل كرامي ترأسه عضو لجنة متابعة الموقوفين الإسلاميين الشيخ رائد حليحل للاطمئنان والاستنكار، وأعلنوا بعد اجتماع لهم أنهم «سيسدّعون على جهة مجهولة بالأعتداء» على الوزير كرامي.

لكن الحادث أثار قلق المتابعين من زاويتين، الأولى أن آل كرامي تربطهم تاريخياً بكل الإسلاميين علاقات جيدة، بعضها يعود إلى مؤسس زعامة العائلة عبد الحميد كرامي، الذي كان مفتياً. أما الزاوية الثانية لقلق المتابعين، فنبعت من أن تجرؤ المعتدين على القيام بفعلتهم بهذا الشكل، لم يكن ليحصل لو لم يكونوا يدركون أن هناك سقفاً سياسياً وأمنياً يحميهم ويمنع عنهم المحاسبة وخيمة تقيهم المساءلة، وأن هذا الوضع المتفلت ينذر بالأسوأ إذا لم يتم تداركه سريعاً.

ورأى المتابعون أن ما حصل سينعكس سلباً على قضية الموقوفين الإسلاميين في سجن رومية، الذين كانت طرابلس تشهد أمس اعتصاماً تضامنياً معهم، وإقامة صلاة الجمعة في الساحة حيث خطب الشيخ سالم الرافعي، الذي طالب بالإفراج الفوري عن الموقوفين، في حضور علني نادر للشيخ حسام الصباغ، وأن التصرفات المتهورة للبعض قد ارتدّت سلباً على قضية الموقوفين، إذ ما هو المبرر لحمل معتصمين في اعتصام سلمي بنادق رشاشة وقذائف إنيرغا وقنابل يدوية؟

تقرير

إسرائيل تعترف: الخط الأزرق منحنا أراضي لبنانية

محمد بدير

في خطوة تعكس إقراراً ضمنيا من جانب الإدارة الإسرائيلية الرسمية بالتعدي الحدودي إلى داخل الأراضي اللبنانية في خراج العديسة، طلبت وزارة الداخلية الإسرائيلية من السلطة المحلية في مستوطنة «مسغاف عام» الانسحاب إلى «حدود إسرائيل» كشرط للبحث في خطط التطوير العمراني التي رُفعت إليها من قبلها.

ويعود تاريخ التعدي إلى ما قبل 34 عاما، أي إلى الاجتياح الإسرائيلي الأول للبنان عام 1978، الذي احتلت تل أبيب خلاله شريطاً واسعا من الأراضي اللبنانية وبقيت في بعضها، برغم انسحابها الجزئي. وكانت التلال الجنوبية الشرقية لقرية العديسة من ضمن هذا البعض، إلا أن النزاع الرسمي بشأنه بين بيروت وتل أبيب حصل بعيد الانسحاب الإسرائيلي من لبنان عام 2000، حين أعلنت بيروت رسميا تحفظها على مسار عبور «الخط الأزرق» في تلك المنطقة، وطالبت باسترداد مساحات كبيرة من الأراضي ابتلعها خط الانسحاب لمصلحة إسرائيل.

وفي حينها كان التحفظ اللبناني في هذه النقطة واحدا من ثلاثة تحفظات على مسار الخط الأزرق (النقطتان الأخريان في رميش والمطلة)، أعاق جيش الاحتلال عملية التحقق فيها ورفض التعاون مع خبراء الخرائط الدوليين، الذين أشرفوا على ترسيم خط الانسحاب الإسرائيلي من الأراضي اللبنانية. وانتهى رفض التعاون الإسرائيلي آنذاك إلى إصرار الاحتلال على عدم الانسحاب من هذه النقاط، وخصوصا من الأراضي الواقعة في خراج بلدة العديسة، التي اقتطعتها مستوطنة «مسغاف عام».

وبحسب ما أكد رئيس اللجنة العسكرية اللبنانية التي أنيط بها التحقق من الانسحاب الأسرائيلي عام 2000 ، العميد الركن أمين حطيط لـ«الأخبار»، فإن لبنان رفض في المقابل عرضا تقدم به الموفد الخاص للأمين العام للأمم المتحدة في حينه، تيري رود لارسن، لمقايضة هذه الأراضي بأراضٍ أخرى من الجانب الفلسطيني ذات طبيعة تكتيكية على الصعيد العسكري.

إلا أن ما كشفت عنه صحيفة معاريف أمس يُظهر أن الموقف الإسرائيلي في ما يتعلق بنقطة «مسغاف عام» ـ العديسة على الأقل يقر ضمنيا بحقانية التحفظ اللبناني، وبوجود قسم من المستوطنة على أراض لبنانية. وبحسب الصحيفة، فإن «النبأ الصاخب» انكشف لسكان المستوطنة في أعقاب مراسلة أجروها العام الماضي مع اللجنة اللوائية للتخطيط والبناء في منطقة الشمال، وهي لجنة تابعة لوزارة الداخلية الإسرائيلية. وتضمنت المراسلة طلباً بتغيير وجهة الاستخدام في بعض الأراضي داخل المستوطنة، وبتحويلها إلى أراض عمرانية من أجل بناء وحدات سكنيّة عليها تستوعب «الأبناء العائدين والسكان الجدد». وفوجئت سلطات المستوطنة برد اللجنة الذي جاء فيه أن «الشرط الأول الذي يتعين على الكيبوتس الإيفاء به حتى قبل أن تبحث اللجنة الخطط الجديدة هو الانسحاب إلى حدود إسرائيل». تضمن الرد الذي يُعد وثيقة رسمية صادرة عن هيئة تابعة لوزارة الداخلية الإسرائيلية نصاً يقول: «ينبغي تصحيح (مسار) الخط الأزرق بحيث لا يكون واقعاً وراء حدود الدولة».

وكانت «مسغاف عام» التي يعيش فيها اليوم نحو 270 مستوطنا قد أسسها ككيبوتس (قرية تعاونية صهيونية) عام 1945 أعضاء تابعون لمنظمة «بلماح» التي كانت في حينه الجناح العسكري للحركة الصهيونية في فلسطين.

ووفقا لمنسق المرافق الاقتصادية في المستوطنة، يعقوب بيرغمان، فإن اللجنة «رفضت طلبنا بسبب وجود خط حدودي يقطع الكيبوتس. وهي تتجاهل المباني القائمة والمأهولة والطرقات ومواقف السيارات وغير ذلك من المنشآت الموجودة داخل الكيبوتس غربي خط الحدود الجديد، الذي تقرر بعد الانسحاب من لبنان في أيار 2000». ونشرت معاريف صورة مأخوذة من الجو للمستوطنة يظهر فيها خط باللون الأحمر يجسد الحدود الدولية المفترضة بين لبنان وإسرائيل، وهو يمر داخل المستوطنة بعمق عشرات الأمتار عن الخط الأزرق، بحيث تبدو واضحة مبانٍ وحقول تابعة لها على الجزء «اللبنانيّ» منها.

> كان التحفظ اللبناني واحدا من ثلاثة تحفظات على مسار الخط الأزرق

كذلك نشرت الصحيفة صورة مجتزأة عن كتاب وُجّه باسم المستوطنة إلى مكتب رئاسة الوزراء، يُطلب منه فيه المساعدة على إيجاد حل للمشكلة، مشيرة إلى أن الكتاب بقي دون جواب. وقامت معاريف بدورها بطلب التعليق من المكتب على الموضوع، فجاءها الرد بأن «الحديث يدور عن إجراءات استئناف في مجال التخطيط. لذلك فإنها بحسب القانون تقع ضمن صلاحيات وزارة الداخلية». وكرد فعل على موقف الوزارة ورئاسة الحكومة، تنوي سلطات المستوطنة التقدم بدعوى قضائية ضد الدولة ومطالبتها بتعويضات مالية عن إعاقة التطوير العمراني فيها.

ويطرح الموقف الرسمي لوزارة الداخلية من خطة تطوير المستوطنة، واشتراطها البحث فيها بالتراجع إلى ما عدّته الحدود الدولية تساؤلات عن خلفياته الحقيقية. ولعل المرجح أن يكون الموضوع متصلا بمماحكات بيروقراطية إسرائيلية داخلية جرى توظيف البعد السياسي في إطارها، ومثّلت حساسية القضية مناسبة لخروجها إلى العلن.

تقرير

تل أبيب: اتهام بلغاريا لحزب الله يصدر خلال أيام

يحيى دبوق

هل نجحت ضغوط تل أبيب وواشنطن، وبات القرار الاتهامي البلغاري جاهزاً للصدور ضد حزب الله؟ الأنباء الإسرائيلية تشير الى انتهاء التحقيقات في قضية تفجير الحافلة التي كانت تقلّ سياحاً إسرائيليين في مدينة بورغاس البلغارية في تموز الماضي، وتؤكد أنها ستصدر خلال أيام، متضمّنة اتهاماً واضحاً لحزب الله، وممهّدة الطريق أمام إدراجه على لائحة الإرهاب الأوروبية.

وذكرت القناة الثانية في التلفزيون العبري أن وزير الخارجية البلغاري نيكولاي ملادينوف وصل إلى تل أبيب في زيارة غير مخطّط لها مسبقاً، للقاء كبار المسؤولين الإسرائيليين، وفي مقدمهم رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو والرئيس الإسرائيلي شمعون بيريز ومستشار الأمن القومي يعقوب عميدرور، لإطلاعهم على نتائج التحقيقات، مشيرة إلى أن «حزب الله هو الجهة المسؤولة عن هذه العملية الخطيرة التي قتل جرّاءها خمسة إسرائيليين».

وفي حين أكد مصدر إسرائيلي رفيع المستوى لموقع القناة أن محادثات ملادينوف في إسرائيل تناولت «موضوعاً أمنياً حساساً جداً»، من دون أن يعطي أي تفاصيل، أكدت أن وزير الداخلية البلغاري تسفتان تسفتوف، الموجود في العاصمة الايرلندية دبلن، أطلع وزراء الخارجية الأوروبيين على نتائج التحقيقات التي ستصدر خلال خمسة أيام، و«يتوقع أن يعمد الاتحاد إلى إدراج حزب الله (بموجبها) على اللائحة الأوروبية للإرهاب».

وفيما أشارت القناة الاسرائيلية إلى أن نتائج التحقيقات أظهرت أن «اليوروبول» (الانتربول الأوروبي) شخّص ثلاثة من أصل أربعة مشتبه فيهم، دخلوا الى بلغاريا بجوازات سفر مزورة قبل أسبوعين ونصف الأسبوع من تنفيذ العملية في بورغاس، أكد موقع «روتير» الإخباري العبري على الإنترنت، بناءً على نتائج التحقيقات، أن «منفذي العملية تصرّفوا بمهنية عالية جداً، وامتنعوا عن القيام بما يشير إلى هوياتهم، ومن ضمنها الامتناع عن استخدام الهواتف الخلوية والحواسيب المحمولة». وأشار إلى أنه «تم استخدام شخص يحوز جنسيتين في عملية التفجير، وهذا الشخص لم يعِش في بلده الأم خلال السنوات الست الأخيرة، وكان قد وصل إلى بلغاريا قبل أيام من التفجير، ويحتمل أنه كان قادماً من المغرب».

إلى ذلك، ذكرت الأنباء الإسرائيلية أن وزير الخارجية البلغاري قام بزيارة خاصة لـ«حائط المبكى» في القدس المحتلة، و«أدى الصلاة أمامه بخشوع لافت»، بمرافقة من حاخام المكان صموئيل روبينبيتس. وأدلى ملادينوف بتصريح لم يتطرق فيه الى التحقيقات في تفجير بورغاس، وقال: «أتيت إلى هنا كي أعرب عن الدعم لإسرائيل في وجه إيران، ووجوب كبح طموحات طهران النووية من دون حرب، إضافة إلى التأكيد أن استهداف إسرائيل هو استهداف لبلغاريا، فالعلاقات الثنائية والصداقة القائمة التي تربط بيننا قوية ومتينة».

> جنبلاط من موسكو: قانون الانتخابات لن يقدم ولن يؤخر ولا أحد يمكنه أن يلغي الآخر

على الدور الذي أداه اثناء الاعتداء على غزة، لجهة ضبط الحراك في المنطقة الحدودية اللبنانية، وعدم توريط لبنان في امور لا فائدة منها.

من جهة أخرى، أكد تكتّل القوات اللبنانية بعد اجتماعه الدوري في معراب برئاسة رئيس الحزب سمير جعجع أنه «مهما بلغ الخلاف حول قانون الانتخابات، فإن القوات اللبنانية تتمسّك الى أبعد الحدود بتحالفها الراسخ مع القوى السيادية، وفي طليعتها تيار المستقبل». ولفت إلى أن «مشروع اللقاء الأرثوذكسي حظي بأوسع تأييد في اللجنة الفرعية المكلفة مناقشة قانون جديد للانتخاب، لكن التكتل يبقى منفتحاً الى أبعد الحدود على مناقشة أي بديل جدي يحظى بتأييد غالبية المكونات اللبنانية، إن لم يكن كلها، ويوفر صحة التمثيل للجميع، بما يتوافق مع مبدأ العيش المشترك، انطلاقاً من الدستور واتفاق الطائف، اللذين نصّا على المناصفة».

وتابع وفد الحزب التقدمي الاشتراكي جولته على القادة السياسيين، عارضاً مبادرة جنبلاط لحل الأزمة السياسية. والتقى الوفد أمس رئيس الكتلة الشعبية النائب السابق الياس سكاف. وقال وزير الاشغال غازي العريضي بعد اللقاء إن هناك توافقاً تاماً مع سكاف على ضرورة الحوار في هذا الظرف الحساس، باعتباره السبيل الوحيد لإعادة الامور الى مسارها الطبيعي. وشدد على «عدم ربط معالجة المشاكل الاقتصادية والاجتماعية بالأوضاع والملفات الإقليمية»، مؤكداً «أن هذا لا يعني عدم وجود خلافات بين اللبنانيين في بعض القضايا الداخلية، لكن المهم يبقى في معرفة تنظيم هذا الخلاف، وعدم تحويله الى أزمات دائمة».

بدوره، أكد سكاف «ضرورة الحوار والعودة إلى الضمير الوطني، من أجل اجتياز هذه المرحلة الصعبة، وخاصة بعدما لامست الازمة الخطوط الحمراء، مدخلة الوطن في متاهات الانقسامات العمودية الحادة».

ورأى «أن المرحلة تتطلب الترفع عن المصالح الشخصية والحسابات السياسية الضيقة، لتصل الى حدود رسم خريطة طريق تؤدي الى إعادة انتاج حياة سياسية سليمة في لبنان».

رد قباني على مسقاوي

على صعيد آخر، في اطار الأزمة القائمة بين مفتي الجمهورية الشيخ محمد رشيد قباني ونائب رئيس المجلس الشرعي الاسلامي الاعلى عمر مسقاوي، رد قباني على رسالة الثاني له حول عقد جلسة عادية أو استثنائية للمجلس في دار الفتوى اليوم.

وأشار قباني في كتاب وجهه إلى مسقاوي إلى «أن المرسوم الرقم 955/18 يحول دون دعوتي أو دعوة نائب رئيس المجلس أي معاليكم (سابقاً) المجلس إلى الانعقاد، لا في جلسة عادية ولا استثنائية، كَون المرسوم رقم 955/18 لا ينص على إمكانية عقد جلسة للمجلس بعد انقضاء ولايته أو في حالات حلّ المجلس».

في الواجهة

انتخابات 2013: مصير النظام لا دوائر القانون

حتى تتفق اللجنة الفرعية لقانون الانتخاب على القانون الجديد، يكتفي المعنيون الآخرون بهمّ مختلف: ينتظرون مصير نظام الرئيس بشّار الأسد أكثر منه موعد انتخابات 2013. يسقط أو لا يسقط. كذلك قد تمسي عليه حال انتخابات حزيران. أما المشاريع والاقتراحات فشأن ثانوي

نقولا ناصيف

على هامش العشاء التكريمي الذي أقامه رئيس الجمهورية ميشال سليمان على شرف نظيره القبرصي ديمترس كريستوفياس في 10 كانون الثاني، اجتمعت السفيرة الأميركية مورا كونيللي والسفير البريطاني طوم فلتشر على موقف متطابق في أحاديث جانبية مع رسميين لبنانيين. قالا كلاماً موحّداً هو أن المجتمع الدولي لا يمكنه تبرير تأجيل الانتخابات النيابية اللبنانية أو تغطيته. قالت كونيللي أيضاً إنه لا يسعها تبرير تأجيل كهذا في وقت وجدت فيه أن المصريين تجمّعوا مجدّداً في ميدان التحرير، واشتبك بعضهم مع بعض وتظاهروا ضد رئيسهم محمد مرسي، الذي اضطر إلى مغادرة القصر، مع ذلك لم يُعطّل الاستفتاء على الدستور، وفي وقت وجدت فيه أن الرئيس السوري بشّار الأسد، الذي يطالبه المجتمع الدولي بالرحيل وترك الحكم، يتحدّث بدوره عن تسوية سياسية، ترتكز على إجراء انتخابات نيابية.

أعطى سفيرا الدولتين العظميين انطباعاً مبكراً عن ردّ فعل سلبي للغرب لا يحتمل الترحيب والموافقة على قرار بتأجيل محتمل لانتخابات 2013، بعدما أسهبا أمام محدّثيهما اللبنانيين الرسميين في الكلام عن ريادة لبنان في الديموقراطية، ونجاحه في النأي بنفسه عن تطورات المنطقة، فلا يسعه التذرّع إذ ذاك بأسباب تعطّل هذا الاستحقاق.

وعلى أهمية دلالة الرسالة الغربية المزدوجة، يبدو الواقع الداخلي أكثر تعقيداً ـ أو هكذا يظهر ـ ممّا يعتقد السفيران، وسواهما من سفراء دول الاتحاد الأوروبي، الذين أثاروا مراراً تساؤلات توخّت الاستفسار أكثر منها التلميح أمام المسؤولين اللبنانيين، وأمام رئيس الجمهورية خصوصاً، عن إمكان تأجيل الانتخابات.

واقع الأمر أن قانون الانتخاب، كما انتخابات 2013، عالقان بين نصفين: نصف فوق سطح المياه تعبّر عنه جلسات اللجنة الفرعية لقانون الانتخاب، تتنقل بين بند وآخر من المشاريع والاقتراحات المتداولة من دون التوصّل إلى نتيجة مجدية، وكذلك المواقف المعلنة للأفرقاء المتناحرين بالإصرار على القانون

> **لا حزب الله يتخلى عن غالبيته، ولا تيار المستقبل يؤلف حكومة الغالبية**

والانتخابات معاً. ونصف تحت سطح المياه يختفي عن كل ما هو فوقه: فيتوات متبادلة على المشاريع والاقتراحات، وعلى التصويتين الأكثري والنسبي معاً ورفض القانون النافذ، وفي الآن نفسه الإيحاء باحتمال تعثّر إجراء الانتخابات. في أحسن الأحوال تأجيلها.

ما يجتمع عليه العائمون فوق سطح المياه والنازلون إلى تحته تأكيدهم المشترك أن الخلاف على القانون الجديد للانتخاب ليس تقنياً بمقدار ما هو سياسي بامتياز. أسير ما يجري في سوريا وفي الداخل اللبناني، أكثر منه استحقاقاً قانونياً دورياً حتمياً.

تعكس وجهة النظر هذه بضع ملاحظات منها:

1 ـ أن لكل من قطبي الموالاة والمعارضة، حزب الله وتيّار المستقبل، رهاناً مصيرياً على ما يجري في سوريا، وما قد تؤول إليه حربها، وتداعياته على مواقعهما في المعادلة الداخلية وتوازن القوى. يتوقع القطبان في الأشهر القليلة المقبلة ـ كلٌّ بحسابات مناقضة للآخر ـ تطوراً مهماً قد يدفع بسوريا ونظام الرئيس بشّار الأسد، سواء استمر أو انهار، إلى حقبة إقليمية جديدة، تحمل هذين القطبين على استمهال إجراء انتخابات 2013. يجعل الحدث السوري التناحر على الغالبية عندئذ غير ذي جدوى.

2 ـ لا حزب الله مستعد للتخلي عن الغالبية النيابية الحالية وعن حكومة الرئيس نجيب ميقاتي ولا السماح للفريق الآخر بالحصول عليها، ولا تيّار المستقبل مستعد بدوره ـ ولا هو قادر ـ لتسلّم السلطة قبل أن يشهد أمام ناظريه سقوط نظام الأسد. من دون هذا السقوط لن يفلح، وإن حاز الغالبية في الانتخابات المقبلة، في تأليف حكومة جديدة يستأثر من خلالها بالحكم على صورة حكومة الغالبية الحالية.

كونيللي وفلتشر: لا يمكن تبرير تأجيل الانتخابات (أرشيف ـ مروان طحطح)

إلا أن سقوط النظام لا يُفقد حزب الله جسراً لوجيستياً عسكرياً فحسب، بل أيضاً امتدادا عقائدياً بالغ الأهمية بالنسبة إليه. لم يعد مستغرباً سماع مسؤولين بارزين في حزب الله يقولون، جهراً وبلا تردّد، إنهم لن يسمحوا بـ«محمد مرسي في القاع»، في إشارة دالة إلى أن البديل من نظام الأسد ـ في حال سقوطه وهو ما يستبعده الحزب ـ بلوغ التيّارات السلفية السنّية تخوم حزب الله عند الحدود الشرقية مع سوريا، والدخول في مواجهة مع نظام سلفي سنّي هناك.

ومع أن الغالبية الحالية ليست مثالية للحزب، وقد اختبرها مراراً، وهمية بفعل إمساك ثلاثي الوسطية (سليمان وميقاتي ورئيس الحزب التقدّمي الاشتراكي النائب وليد جنبلاط) بثلثها المعطّل، إلّا أنها تبقى ضرورية وحتمية له، تستمد قوتها من حمايتها سلاح المقاومة وضمان شرعيته عبر سلطة إجرائية يقود الحزب أكثريتها المطلقة، فضلاً عن سيطرتها على مفاصل السلطة والنظام. بالتأكيد يعي حزب الله وحلفاؤه المسيحيون أن نتائج انتخابات في ظلّ قانون 2008 ستحرمه الغالبية الحالية، وقد تفقده جنبلاط وتُحرج سلاحه. لن

كلام في السياسة

أقل ما يقال: كفى فجوراً ...

جان عزيز

اشتهر عن تشرشل قوله: أن الديموقراطية أسوأ أنواع الحكم... من بعد كل أنواع الحكم الأخرى. الصيغة نفسها يمكن قولها عن اقتراح «اللقاء الأرثوذكسي» لقانون الانتخابات. قد يكون الأسوأ، من بعد كل الصيغ الأخرى المطروحة، لكن بمعزل عن تفاصيل القانون ومحاكاة نتائجه ومماحكات سياسييه، يظل في المشهد المنفتح على سجال قانون الانتخابات ما هو أسوأ، لا بل ما يمكن وصفه بـ «الأسوأ»، إنه منسوب الدجل والخبث والنفاق والكذب المسكوب على هوامش النقاش.

أكثر الأمثلة تعبيراً، بيان «كتلة المستقبل» النيابية، حيث جاء أن الكتلة المذكورة أكدت رفضها «مجرد الخوض في أي مشروع يناقض العيش المشترك»، مكررة اعتراضها على الاقتراح «الذي يحوّل الشعب الى قبائل مذهبية». معقول؟؟ كيف يمكن لإنسان أن يبلغ هذا القدر إما من الجهل أو من الخبث أو من الانفصام المرضي، ليكتب من ذاك الموقع كلاماً كهذا؟؟ فلمجرد التذكير، إن كتلة «المستقبل» النيابية، هي العمود الفقري لفريق سياسي لبناني، يضم سنّة وشيعة ودروزاً ومسيحيين ولادينيين وملحدين ربما، يقوم فكره وقوله وعمله على تكريس دولة تيوقراطية عنصرية متخلفة قرونسطية في لبنان، وعلى محاولة فرضها على كل اللبنانيين. مبالغة وتجنٍّ وتحامل؟ قطعاً لا، وتعالوا نشرح ونشرّح.

منذ قيام مفهوم الدولة الحديثة كانت العلاقة بين «المقدّس» و«الدنيوي»، أو بين الديني والزمني، إحدى إشكالياتها. ونظرياً لم يكن هناك إلا صيغ ثلاث للحل: إما أن يسيطر الديني على الزمني حتى امّحاء الأخير، فتولد التيوقراطية. وإما أن يسيطر الدنيوي على المقدس، حتى إلغائه، فينتج الأنظمة المادية. وإما أن تنظم العلاقة بين الاثنين، على قاعدة الاعتراف بهما والفصل بينهما، فتكون العلمانية بكل تلاوينها، من الملحدة إلى المؤمنة إلى الحيادية، وصولاً إلى مفهوم «الدولة المدنية» راهناً. والثابت أن التاريخ البشري علّم ناسه أن النظريتين الأوليين دمغتاه بدماء ملايينهم، في حروب خارجية باسم «الله» أو ضده. فاعتُبرت العلمانية من دروس هذا التاريخ، بحيث أدركت عجز المجتمعات البشرية عن طرد «الفكرة الدينية» من المجتمع، في مقابل إدراكها للضرورة القصوى بالفصل القطعي الكامل بين مؤسسة الدين ومؤسسة الدولة.

هذا الفصل العلماني العصري والضروري لحياة البشر بين مجتمعاتهم ودولهم، هو تماماً ما يعارضه الفريق السياسي المتمحور حول «المستقبل» في لبنان. فهو يرفض فكراً وقولاً وعملاً، فصل مؤسسات الدين عن مؤسسة الدولة، لا بل يفرض تماهيهما ويملي بأن يكون «اللّه» في قلب دولتنا، نموذجاً تيوقراطياً بامتياز. «المستقبل» بما يمثل من فريق سياسي من كل المذاهب والطوائف، يفرض على كل مواطن، وعلى كل المواطنين، ان يموّلوا رجال الدين من جيوبنا، وأن يعطوهم الامتيازات، حتى التشريعية والدستورية على حساب المواطنة والمساواة في الحقوق والواجبات، ويُكرهوننا على ما يخالف الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، وعلى ما ينتهك حرية الضمير. إنه التحدي برسم «المستقبل»: هل تقبلون النقاش في أن يكون رجال الدين خارج بنية الدولة، وخارج موازناتها، وخارج امتيازاتها؟ هل تقبلون البحث في أن تكون طبقة رجال الدين، بلا ألقاب ومواقع دولتية رسمية؟ وما الفرق حينها في الأساس، بين فكركم وقولكم وممارستكم، وبين التيوقراطية؟

ثم والأخطر، أن «المستقبل» هو في صلب فريق سياسي من كل المذاهب والطوائف، يفرض على كل إنسان فرد مواطن لبناني، أن يكون منذ لحظة ولادته، خارج مفهوم الدولة والمواطنة. لا بل يفرض تلزيمه الكامل إلى بنيات الطوائف، عبر كارثة قوانين الأحوال الشخصية. وماذا يعني يا فؤاد السنيورة، أن تفرض على كل مواطن، بفكرك وقولك وممارستك، تلزيمه لطائفته، بلا حقه حتى في الخيار، ولو الاختياري؟ ماذا يعني أن تلزمه وأن تلزّمه، لأن يولد طائفياً وأن يتزوج طائفياً، وأن يرث ويورث طائفياً، وأن يموت طائفياً... وفقط عند الاقتراع، تدعي علمانيتك وتشترط عليه علمانيته، لمجرد أنك تحسب أنهما تخدمان سلطتك ... أنت يا فؤاد السنيورة ترفض أن يحب مسيحي مواطنته المسلمة، وتحظر عليهما حتى حبهما المأسس، فكيف لا تريده أن ينتخب نائبه؟ وإلا، فلماذا نام فريقك منذ 15 سنة، على مشروع القانون المدني الاختياري للأحوال الشخصية؟ ولماذا طويتموه في أدراج فريقكم، خلافاً لأحكام الدستور، بعدما أقر وفق الأصول الدستورية؟ أوليس لأن حب مواطن مسيحي لمواطنة مسلمة محظور مرفوض في فكر فريقك وقوله

> **ذنب أهل «الأرثوذكسي» أنهم ذهبوا في عنصريتكم حتى النهاية**

وعمله؟ حتى الحب عندكم مرفوض، فكيف لا يكون التمثيل المنفصل مطلباً؟؟ إلا إذا كنتم تريدون من كل الناس، أن يمارسوا ازدواجيتكم بين الباطن والظاهر، وأن يتبنوا نهج تقيتكم بين المضمر والمعلن، تلك التي كتب عنها صديقكم جفري فلتمان، حين رأى صناديق النبيذ على تلك الطائرة الخاصة...

النزاهة الأدبية، والخلقية الوطنية والشخصية، كانت تقتضي منكم حيال طرح «الأرثوذكسي»، أمراً من اثنين: إما أن تروا فيه طرحاً سياسياً محضاً، فتناقشوه على هذا الأساس كفريق سياسي محض، من دون ذرائع ميثاقية ولا تهويلات مذهبية ولا تهديدات طائفية. وفي هذه الحال، أن تذهبوا مع كل اللبنانيين إلى البرلمان، لتفصل فيه اصوات النواب، كما تفصل في كل أمر سياسي...

وإما أن تصنفوه مسألة ميثاقية كما تدعون، وعندها يكون عليكم أن تشرحوا لكل اللبنانيين، كيف ترفضون باسم الميثاق، طرحاً يعطي مناصفة ميثاقية عددية كاملة؟؟ فإما أن تعترفوا لكل اللبنانيين، بأن رفضكم للمساواة الميثاقية، نابع من فهمكم والدفين والمكبوت لاتفاق الطائف، على أنه اتفاق استبدال نظام المارونية السياسية الذي خرب البلد بعد ثلاثة عقود، بنظام السنية السياسية، الذي خربها أكثر في غضون ثلاثة أعوام. وإما أن تقولوا للبنانيين: فلنلغ الطائفية كاملة، بدءاً بأن نقبل تبادل الحب المأسس بين مسيحي ومسلمة، وصولاً إلى تبادل اصوات الاقتراع وتمثيل النواب...

ذنب أهل «الأرثوذكسي» أنهم ذهبوا في عنصريتكم الخبيثة حتى النهاية، جريمتهم أنهم ترجموا تيوقراطيتكم البنيوية المقنعة، قانوناً دستورياً معلناً. ففي المسائل المبدئية، ثمة حدود لا يعود التهذيب ينفع معها. وأقل ما يبدو ضرورياً عندها، صرخة من نوع: كفى فجوراً.

يريدانها، ولا هما في صدد إبرام تسوية ثنائية جزئية موقتة، بل الأصح أن ما يتطلّبه كل منهما من انتخابات 2013 ـ إذا حصلت ـ حصوله على كل السلطة وكل الحكم، لا على نصف تلك وجزء من ذاك. كلاهما يتسابق في الوصول إلى تكرار تجربته: قوى 14 آذار تريد استعادة حكومة 2005، وقوى 8 آذار تريد إبقاء حكومة 2011.

من دون سقوط الأسد، أو التقاطه الأنفاس مجدّداً وإحرازه تقدّماً مهماً في النزاع المسلح مع معارضيه، لا أحد من الطرفين اللبنانيين قادر على المجازفة في انتخابات لا يعرف، منذ الآن، إلى أن تقوده، وأي سلطة يمكن أن تنبثق منها.

4 ـ يعيش حزب الله وتيّار المستقبل فترة انتظار سيئة تحملهما على تحديد خيارات ضيقة للغاية: يقول كل منهما ما يرفضه، ويعجز عن فرض ما يريده. لا يبدوان جاهزين للتفاوض والمساومة.

هكذا يتركان، من فوق سطح المياه، اللجنة الفرعية لقانون الانتخاب تتلهّى يومياً بجلساتها من دون أن تنجح في مهمتها. لم يعد لديها جدول اعمال قابل للمناقشة: لا المشروع الحكومي للنسبية ولا اقتراح الدوائر الصغرى الـ50 ولا اقتراح اللقاء الأرثوذكسي برسم التفاهم والتوافق. للأسباب نفسها التي تحمل تيّار المستقبل وجنبلاط على رفض النسبية، والثنائية الشيعية على الإصرار عليها، والأفرقاء المسيحيين على التمسّك بتوافقهم على اقتراح اللقاء الأرثوذكسي، لن يبصر المشروع المختلط لرئيس الجمهورية النور. توخى الرئيس من وضعه تطمين الطرفين المعاندين إلى صيغة وسطى مقبولة لا تحسم سلفاً نتائج الانتخابات، بتعديل نسب الاقتراع الأكثري من 77 مقعداً إلى 90 مقعداً، والاقتراع النسبي من 51 مقعداً إلى 38 مقعداً، لكنهما رفضاه.

بسعه، كذلك في الوقت الحاضر على الأقل، فرض قانون انتخاب على خصومه يعتمد النسبية، ويذهب به إلى انتخابات يخرج منها بالأكثرية المرتجاة.

3 ـ لا أمل في حكومة وحدة وطنية تنبثق من انتخابات 2013 على غرار انتخابات 2009. لم تبصر تلك النور لولا المصالحة السعودية ـ السورية، ومن بعدها اتفاق الدوحة. كلاهما اضمحل. في واقع يُنظر فيه إلى نظام الأسد، في الظاهر في أحسن الأحوال، على أنه موشك على التهاوي، لا عرابين إقليميين لحكومة الوحدة الوطنية، ولا القطبين السني والشيعي

تقرير

قضية عبد الله: إلى جنيف در

بسام القنطار

اختبار جديد تخوضه الحملة الدولية لإطلاق سراح جورج عبد الله التي توسع نطاق احتجاجها اليوم ليشمل القوات الفرنسية العاملة في نطاق اليونيفيل، وذلك عند الساعة الثالثة من بعد الظهر قرب مقر الكتيبة الفرنسية في برج قلاويه. فيما تُعدّ الحملة لتحرك مركزي أمام السفارة الفرنسية في بيروت عند الواحدة من بعد ظهر غد الأحد.

وبانتظار بتّ قرار انعقاد الجلسة الطارئة لمحكمة تطبيق الأحكام بناءً على طلب من المحامي جاك فرجيس، يعتصم أنصار عبد الله في باريس أمام وزارة الداخلية في التوقيت نفسه.

وأعلن جوزيف، شقيق جورج عبد الله، خلال مؤتمر صحافي عقد في خيمة الاعتصام أمس، أن الطعن الجديد لوزارة العدل الفرنسية في قرار الإفراج عن عبد الله وإبعاده إلى لبنان، خرق لأصول المحاكمة في محاكم الإفراج المشروط.

ويرى عبد الله أن ما أقدمت عليه وزارة العدل الفرنسية حيلة للإيحاء أن القضية هي بيد القضاء، وما يحصل لا علاقة له تماماً بالقضاء وسير العدالة وتنفيذ لقوانين أبداً كما يروج له السفير الفرنسي في لبنان.

ومساء أمس وجّه الأسرى المحررون من السجون الإسرائيلية رسالة تضامن مع جورج، حيث تجمعوا في خيمة الاعتصام. وصدرت مواقف مستنكرة لاستمرار اعتقال جورج عبد الله عن المجلس النسائي اللبناني وتجمع الهيئات الأهلية التطوعية.

ورأى رئيس اللجنة النيابية لحقوق الإنسان النائب ميشال موسى، في استمرار احتجاز جورج عبد الله في السجون الفرنسية رغم استكمال محكوميته، «انتهاكاً صارخاً لأبسط حقوق الإنسان التي كانت الثورة الفرنسية رائدة في تحقيقها».

وطالب المركز اللبناني لحقوق الإنسان السلطات الفرنسية باحترام تعهداتها القضائية وبإطلاق سراح جورج عبد الله من دون إبطاء.

بدوره، أعلن الأمين العام لمركز الخيام لتأهيل ضحايا التعذيب محمد صفا، في اتصال مع «الأخبار»، أن المركز يعدّ لتقديم بلاغ إلى الفريق المعني بالاحتجاز التعسفي حول قضية جورج عبد الله.

وتعدّ الحملة الدولية أيضاً مطالعة قانونية سترفعها إلى وزير الخارجية والمغتربين عدنان منصور للطلب من بعثة لبنان الدائمة في جنيف اعداد مشروع قرار للدورة 22 لمجلس حقوق الإنسان التي ستعقد في جنيف في 22 شباط المقبل، يدين الاعتقال التعسفي لعبد الله.

ويرى الفريق المعني بالاعتقال التعسفي أن الحرمان من الحرية إجراء تعسفي إذا اتضحت استحالة الاحتجاج بأي أساس قانوني لتبرير الحرمان من الحرية مثل إبقاء الشخص رهن الاحتجاز بعد قضاء مدة عقوبته، أو إذا كان عدم التقيّد كلياً أو جزئياً بالقواعد الدولية المتصلة بالحق في محاكمة عادلة، وهي القواعد المنصوص عليها في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان.

على الغلاف

«سعودي أوجيه» الفساد ينهش لحم الموظفين

تفتح شركة «سعودي أوجيه» أبوابها مجدداً لطرد موظفيها. الغريب أن مسؤولين في الدائرة الضيقة للرئيس سعد الحريري ينظرون إلى القرار المتخّذ «كخطوة إيجابية مستمرة منذ فترة، لحلّ الأزمة التي تعصف بالشركة»، فيما أثارت عملية الطرد الجديدة، التي شملت لبنانيين، سخطاً واسعاً في مدينة صيدا التي كان لأبنائها الحظ الأوفر فيها

ميسم رزق

تستمر شركة «سعودي أوجيه» في مكافأة العاملين فيها عبر فصلهم. مسلسل الاستغناء عن الموظفين لم تنتهِ حلقاته بعد. ففي إطار الطرد التعسفي الذي تتبعه منذ فترة، هذه الشركة التابعة لمؤسسات زعيم تيار المستقبل سعد الحريري، اتخذ قرار بفصل المئات من الموظفين القدامى، معظمهم من الجنسية اللبنانية. العدد قابل للارتفاع في الأيام المقبلة، ولا سيما في ظل تبريرات الإدارة بأن «ما يحصل يدخل ضمن الآلية التي وضعتها الشركة لمواجهة الأزمة المالية التي تمُر بها». منذ ما يقارب السنة، فُتحت العيون السعودية على شركة الحريري، بعدما فاحت روائح الفساد فيها.

عمليات سرقة واختلاس، قام بها كبار المسؤولين، بينهم مقربون من الشيخ سعد. لم يجد الأخير حلاً لمواجهة الأزمة واستعادة الثقة التي خسرتها الشركة في سوق العمل، سوى في تنفيذ عملية تشحيل كبيرة، يذهب ضحيتها «الصغار»، من دون أن تسجّل أي ملاحظات على أدائهم في العمل. البنود الأولى لهذه الخطة، نُفّذت العام الماضي، عبر طرد عدد كبير من الموظفين، معظمهم من جنسيات أجنبية.

حتّى السعوديون لم يسلموا من قرار الصرف، الأمر الذي أثار سخطاً واسعاً بينهم، على اعتبار أن «آل الحريري لحم اكتافهم من العائلة المالكة». وقد اتخذ قرار الطرد هذا بعد حصول شركة سعودي أوجيه منذ عامين على صفقة قرض مضمون طويل الأجل بقيمة 800 مليون دولار أميركي، لتنفيذ المرحلة الثانية من مشروع الملك عبد الله لتطوير منشآت تابعة لوزارة الداخلية (KAP2). وقد انضم كل من «دويتشه بنك أيه جي» و«بنك الصين للتنمية» و«بنك الإمارات دبي الوطني» لترتيب التسهيلات الائتمانية للمشروع. آنذاك، احتفت وسائل إعلام الحريري بنجاح الصفقة، دون أن تذكر أن القرض مشروط «بصرف عدد كبير من الموظفين، كجزء من خطة إعادة هيكلة الشركة المتفق عليها مع السعوديين».

الإهمال، رواتب كبار الإداريين، غياب الرقابة، المعارك الداخلية والسرقة، كلّها تحديات تواجه نتائجها الشركة. جعلتها أقرب إلى «خربة ينعق فيها البوم»، وعبئاً على المملكة التي أحاطتها بالعناية والرعاية والتفضّل عليها، عبر تلزيمها مشاريع بلد النفط الأول في المنطقة. ومن المعروف أنها « تعوّدت أن تفعل ما تشاء من دون مساءلة»، قبل أن «تبدأ مشكلاتها من القاعدة وصولاً إلى رأس الهرم الإداري، الذي غالباً ما أسند إلى أشخاص ليسوا أهلاً للثقة، بغض النظر عن مهاراتهم القيادية والإدارية، وهو ما أدى إلى نزف الخسائر المستمر»، كما يقول أحد المصروفين. هوية هؤلاء «ليست خافية على أحد». يكفي البحث عن «سعودي أوجيه» على المواقع الإلكترونية، لكشف «فضائحها»، لا على مستوى الإدارة الداخلية وحسب، بل أيضاً في ما يتعلّق بقضايا اختلاس أموال عامّة سعودية، لا يزال سعد الحريري غارقاً حتّى أذنيه في محاولة حلّها. يبدو، مع مطلع العام، أن الأزمة لا تزال على حالها. وجديد هذه الشركة اختيار الالاف من عامليها ليكونوا «كبش فداء» في سبيل

> ستواصل «سعودي أوجيه» تنفيذ خطة أشبه بسياسة «جز كل من لا ظهر له»

تنفيذ شروط القرض المصرفي، الذي طالب مانحوه بإعادة هيكلة الأمبراطورية الحريرية. والهيكلة تعني الاستغناء عن نحو 30 في المئة من موظفي الشركة. جدير بالذكر أن «معظم الذين تبلغوا قرار الصرف هم لبنانيون، وصل عددهم إلى 400 موظف، ينتمون إلى عائلات من جميع الأراضي اللبنانية». والحصاد الأوفر كان من الصيداويين، الذين قال أحد المقربين من الشركة إن عددهم «سيصل إلى حوالى 1500 عامل». حتّى الآن لا تزال المعلومات المتداولة عن العدد الذي تبلّغ قرار الصرف غير دقيقة، الا أن حالة من الفوضى والغضب تعمّ مدينة الحريري الجنوبية، بعدما تبلّغ أهالي بعض المطرودين الخبر الصاعقة، الذي رأوا فيه «إجحافاً وظلماً بحق أبنائهم، سوف يؤدي الى نتائج كارثية على وضعهم المعيشي، الذي من شأنه أن يؤثر في إعالتهم لأسرهم في المدينة، ويضيف إلى أهلها عبئاً جديداً من البطالة». مستغربين ما وصفوه بـ «التهوّر» على أبواب الانتخابات النيابية.

تختلف شهادات العاملين في «سعودي أوجيه» بعضها عن بعض، في ما يتعلّق بالقرارات الأخيرة. يُفّضل الكثيرون منهم التكتّم عمّا يحصل، وخصوصاً أن «الأيام القادمة ستشهد تحركات مكثفة بهذا الشأن، على أمل أن تتراجع الإدارة عن قرارها، بعدما تضامن الكثير من الموظفين الذين لم يشملهم قرار الطرد مع زملائهم»، وفيما أشار أحد العاملين في الشركة إلى أن «أحداً من الموظفين لم يتبلّغ قرار فصله بعد»، لفت إلى أن «سياسة خفض الموظفين في سعودي أوجيه ليست جديدة، وهي مستمرة منذ بدء الأزمة»، مؤكداً «وجود جوّ عام يتحدث عن إقالة عدد جديد، الا أن هذا الإجراء سيؤجّل إلى ما بعد الانتخابات اللبنانية، حتّى لا يؤثر على تيار المستقبل في لبنان»، ولا سيما أن «عدداً لا بأس به ينتمي إلى جمهور الحريري». وأضاف موظّف أوجيه إلى المشكلات المعروفة «مشكلة الأجور التي أصبحت تمثل صداعاً مزمناً للإدارة، التي تعجز عن دفعها أحياناً». على ذمّة الموظف نفسه «ستنتظر الإدارة إلى ما بعد الانتخابات، لربما نالت الشركة بعضاً من الخيرات السعودية، التي يجنيها الحريري في مثل هذه الاستحقاقات، الأمر الذي يُمكن أن يساعدها على شدّ براغيها الرخوة، ويسهم في حلّ عقدتها الإدارية والمالية».

في موازاة هذا كلّه، يرى بعض المتابعين للأزمة أن «اختيار إدارة الشركة، وطبعاً بموافقة حريرية، موظفين لبنانيين، يأتي رداً على الهجمة التي تعرّضت لها الشركة، وخاصة في وسائل الإعلام السعودية»، التي شنّت على الحريري حملة اتهمته فيها بأنه «يبلع وينسى، إلى درجة أنه تجرأ على فصل مواطنين سعوديين بدون إنذارات مسبقة أو إجراءات تقاض». حتّى إنها طالبت الحكومة السعودية «باتخاذ إجراءات صارمة بحق الشركة».

ربما سيعود أيتام أوجيه اللبنانيون إلى أرضهم، إذا فشلوا في الضغط على الإدارة، لإيجاد حلول مناسبة، تحول دون «رميهم في الشارع». وفي مفارقة مؤلمة، يُعدّ هؤلاء أنفسهم لـ«مستقبل» مجهول، بعدما وقعوا ضحايا رذائل «الكبار»، الذين غرفوا من جيب الشركة من دون محاسبة. فلم يجد المسؤولون سوى «بتطيير صغار القوم» حلاً وحيداً لقيام الشركة من جديد على أنقاضهم. وإن كان من الصعب معرفة العدد الفعلي المنوي صرفه في المرحلة القادمة، ستواصل «سعودي أوجيه» تنفيذ خطّة أشبه بسياسة «جز كل من لا ظهر له، ولا واسطة» لتطوير نفسها، ورد اعتبارها في المملكة.

السبت 19 كانون الثاني 2013 العدد 1910 ■ الأخبار

تقرير

جزين: نزاع بلدي على إنشاء معمل فرز النفايات

تشهد بلدية جزين اليوم جلسة استثنائية قد تحدد، ليس مصير إنشاء معمل لفرز النفايات فوق إحدى تلالها فحسب، بل التوافق الداخلي بين أعضاء المجلس البلدي ذي الصبغة العونية، وذلك بعدما فرّقهم المعمل بين مؤيّد ومعارض

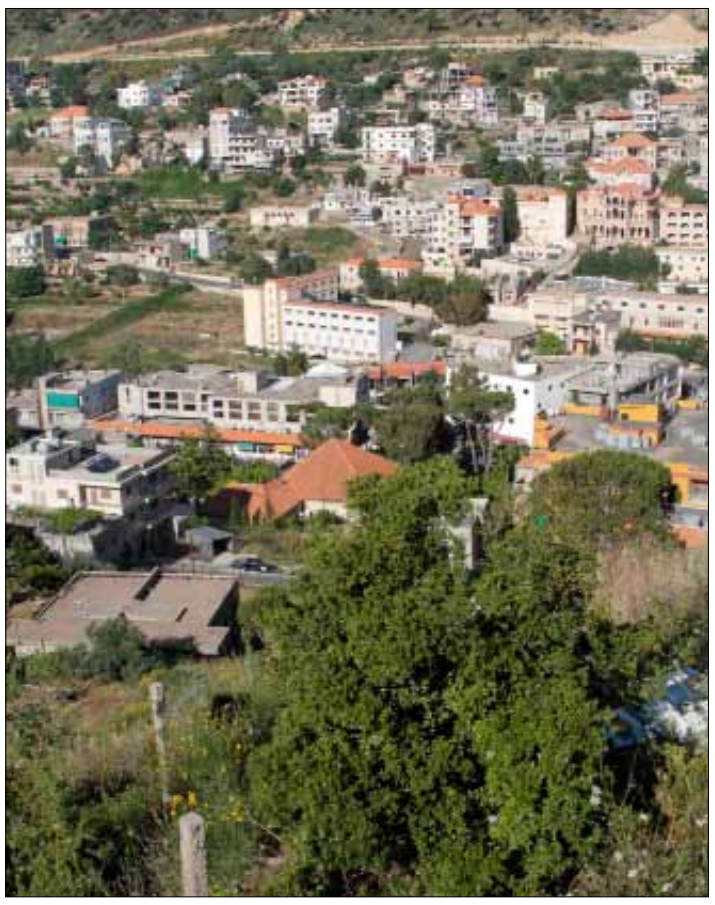

المتمسّكون بالمشروع يعدّونه حاجة أساسية للمنطقة (أرشيف)

آمال خليك

قبل أقلّ من شهرين، تقدّم ثلاثة أعضاء في بلدية جزين ــ عين مجدلين، بطعن أمام مجلس شورى الدولة بالقرار رقم 99 الذي اتخذته البلدية في جلستها المنعقدة في 14 أيلول الفائت، لإنشاء معمل لفرز النفايات على أراضيها، لصالح اتحاد بلديات قضاء جزين. سبب مطالبتهم بإبطال القرار البلدي يعود إلى أن الجلسة التي اتخذ فيها القرار لم تكن قانونية. فقد جاء في الطعن أن الدعوات لم توجَّه إلى الأعضاء خطيّاً قبل ثلاثة أيام من موعد الجلسة كما تقضي المادة 33 من قانون البلديات. بل إن الأعضاء علموا بأمرها بالتواتر، فحضروا للاستفسار.

وبحسب الطعن، فإن رئيس البلدية وليد الحلو طرح مشروع إنشاء مركز لمعالجة النفايات وفرزها، المقدّم من قبل رئيس اتحاد بلديات قضاء جزين خليل حرفوش، على التصويت. ولأن الأمر كان لأشهر سابقة مثار جدل ورفض من قبل عدد من الأعضاء من جهة، ولأنه لا يتّسم بالعجلة من جهة ثانية، طلب البعض تأجيل مناقشته. إلا أن الحلو أصرّ على التصويت، فنال المشروع موافقة عشرة من الأعضاء. هكذا وجد الأعضاء الرافضون أن ما جرى محاولة لتهريب المشروع، معتبرين خطوة الحلو تجاوزاً لصلاحياته وتحويراً للسلطة الممنوحة له، خصوصاً أن الأخير، بحسب الطعن، خصّص العقار البالغة مساحته حوالى 11 ألف متر، قبل عرضه على المجلس البلدي والاستحصال على موافقته، علماً بأن بدل الإيجار السنوي للعقار الذي يسدده الاتحاد لجزين، يكون باحتساب 10% من الحساب القطعي من عائدات البلدية التي يشترط قانون البلديات تحويلها إلى صندوق الاتحاد. وأعطي رخصة إشغال لمدة 12 سنة قابلة للتجديد لعام واحد.

وساق الطعن أسباباً أخرى لاعتبار القرار غير قانوني، تتعلق بالسلامة العامة. فالاتحاد اختار العقار رقم 86 في مدينة جزين لإنشاء المشروع، وهي منطقة عدوس الواقعة على إحدى تلالها بارتفاع 1200 متر عن سطح البحر. وهي ترتفع فوق خزان من المياه الجوفية وتتفجر فيها الينابيع، خصوصاً بعد ذوبان الثلوج التي تغطيها في معظم

> قبل مجلس شورى الدولة الطعن وستعاود البلدية مناقشة المشروع

فصل الشتاء. ولفت إلى أن تراكم الثلوج سيؤدي إلى قطع طريق الوصول إلى المعمل وانجراف التربة بعد ذوبانها، ما قد يؤدي إلى توقف أعماله قسراً وتكدّس النفايات في بلدات القضاء التي تنتج يومياً 20 طناً. وللتدليل على الاختيار الخاطئ، أشار المعترضون إلى أن بلدة المجيدل الواقعة في ساحل جزين، عرضت على الاتحاد تقديم قطعة أرض لإنشاء المعمل عليها، من دون أن يلقى عرضها اهتماماً، وتم استبعاده.

في المقابل، تقدمت البلدية بمراجعة تطعن فيها بما ورد في الطعن أعلاه، فرفضت زعم عدم قانونية القرار المتخذ بتصويت أكثر من نصف الأعضاء الحاضرين. وأصرّت على تصنيف مناقشته بالعجلة، لما تسبّبه مشكلة النفايات من ضرر يومي في القضاء، خصوصاً أن الاتحاد متعاقد مع إحدى الشركات الخاصة التي تجمع النفايات وتنقلها لترميها في مكب بلدة الكفور في النبطية. ولأن خلافات عدة تدور حول المكبّ من قبل أهالي المنطقة، فإن المتعهد يتخلّف أحياناً عن جمع نفايات جزين، ما يؤدي إلى تراكمها بين المنازل. أما القرار فهو ليس تجاوزاً لصلاحيات رئيس البلدية الذي يمنحه إياها قانون البلديات ولا يشترط إجماعاً مجلسياً.

قرر مجلس شورى الدولة قبول الطعن في القرار 99. مع ذلك، ضمّنت البلدية طلب الموافقة على المشروع في جدول أعمال جلستها المقررة اليوم، في محاولة لطرح التصويت على المشروع.

وفي اتصال مع «الأخبار»، تمسّك حرفوش بالمشروع، معتبراً إياه حاجة ضرورية للمنطقة، خصوصاً أن تشغيله مستند إلى دراسة بيئية بإشراف خبراء أجانب ووزارة البيئة والاتحاد الأوروبي الذي قدم هبة بقيمة مليون يورو لإنشاء المعمل. وأشار إلى أنه سيترافق مع مشروع فرز للنفايات من المصدر. إشارة إلى أن وزارة البيئة وافقت على المشروع بشرط إشرافها المباشر على إدارة تشغيله من فرز النفايات إلى تدويرها وتحويلها إلى سباخ صالح للمزروعات، وصولاً إلى طمر العوادم منها.

تقرير

الضرب قوة الأستاذ الضعيف

لا يحجب اعتماد إدارات المدارس أساليب جديدة للعقاب عنفاً لا يزال يمارَس مع التلامذة، يرى علم النفس تفسيرات له من دون أن يبرره. لكن «التأديب»، بحسب جمعيات مدنية، يجعل الطالب يكره المدرسة أو الأستاذ أو المادة

ميلانا الحر

يحكي طفل مشاكس في السادس أساسي نكتة تعجب زملاءه في صف اللغة العربية. يضحك ما يزيد على عشرة تلامذة. تغضب المعلمة. تقترب بهدوء من جنان، إحدى التلميذات المشاركات في الضحك، وتصفعها على خدها، بحسب أصدقائها في الصف. تحمرّ وجنة الفتاة وتظهر عليها آثار أصابع المعلمة. لا تكتفي الأخيرة بذلك، أو أنها أحست بأن العقاب لم يكن كافياً، فألحقت الصفعة الأولى بأخرى على الفم مع «قرصة» على الكتف. تنهمر دموع جنان، فتستدرك المعلمة فداحة ما ارتكبت. لن تظهر، طبعاً، ضعفاً بعد هذا الموقف القوي الذي سحب الأنفاس من صدور التلامذة. تتنهّد، تطلب من جنان التوجه إلى الحمام لغسل وجهها «القصة ما بدها هالقد».

ضحكت ابنة الحادية عشرة مثل زملائها ولم تتوقع مثل هذا العقاب أمامهم.

حكاية جنان ليست يتيمة؛ فجواد واجه المصير نفسه، عندما ضربه أستاذ الرياضيات على وجهه بعدما لاحظ أنه يوزّع السلامات والابتسامات من شباك الصف الذي يؤدي إلى الممشى. في تلك اللحظة كان الفتى يلتفت إلى أمه الذي حضرت إلى المدرسة لتحتجّ على تعمد الأستاذ نفسه رفع صوته في وجه ابنها المراهق البالغ. اشتد غضب الأم ولم تنتظر موعدها مع الإدارة لمناقشة ما يحصل، بل دخلت الصف وعبّرت بغيظ شديد عن «قباحة» ما شاهدته بأم عينها. إذا كانت أم جواد لم تتمالك أعصابها وتشاجرت فوراً مع الأستاذ من دون أن تسأله حتى عن السبب، لم يكن ذلك حال أم جنان التي بدت مقتنعة بأن ابنتها هي المخطئة. اللافت ما سمعته الفتاة من أمها حين أخبرتها القصة، «بالطبع ضحكت كثيراً لتختارك المعلمة وتصفعك ومعها حق، فبهذه الطريقة لن يجرؤ أحد منكم على الضحك في حصتها». وترى أم جواد أن الضرب دليل ضعف، فالأستاذ الذي يضرب التلامذة هو الذي لا يملك القدرة على السيطرة على صفه إلا من خلال استخدام القوّة. ويقول آباء آخرون إنّ المدرسة هي البيت الأول للتلميذ، فهو يقضي فيها وقتاً أكثر من المنزل، ما يفرض وجود بيئة ملائمة ومريحة في الوقت نفسه.

أما علم النفس فيتحدث عن تفسيرات لا تخطر في البال بسبب الأحكام المسبقة التي نطلقها على المعلم أو التربوي بوصفه «إنساناً كاملاً خالياً من الشوائب». تؤكد عالمة النفس باتريسيا ضاهر أنها لا تبرر العنف في المدرسة بأي شكل من الأشكال، لكن التماهي بالمعتدي حالة نفسية لا يستطيع الشخص أن يتحكّم بها. وتقول إنّ الأستاذ الذي يستخدم العنف الجسدي، يؤدي الدور نفسه الذي أداه معه أستاذه في السابق عندما كان طالباً، ولا سيما أن معظم الأساتذة ينتمون إلى جيل كان فيه الضرب من الأسس التربوية المعتمدة. وتضيف ضاهر سبباً جوهرياً أيضاً، هو أنه «عندما ينتقل الأستاذ من المراهقة إلى مرحلة النضج العاطفي (المقصود هنا ليس الفترة العمرية، بل النضوج النفسي) يصبح أكثر إلماماً بأمور التلامذة، فلا يعتبر أن حركاتهم وأقوالهم موجهة إلى شخصه، ولإهانته أو عدم طاعته، بل يفهم أنهم يمرون بفترة عمرية يكوّنون من خلالها شخصيتهم.

لا تتفق الجمعيات المدنية المعنية بمناهضة العنف ضد الأطفال كثيراً مع علم النفس في هذا الطرح، فحتى لو كان الأستاذ يمتلك عقداً من طفولته أو مراهقته، يجب ألّا يفتح أمامها المجال لتظهر وتشكّل، بدورها، عقداً للآخرين. تقول الناشطة في جمعية «كفى عنف واستغلال»، ماريا سمعان: «لا نقبل أن يتعرض الأولاد للعنف في منازلهم، فكيف إذا تعرضوا له في المدرسة! فالقانون اللبناني يجيز تأديب الطفل بالضرب من الوصيّ عليه بما يبيحه العرف العام». ما هو العرف العام؟ ومن يحدده؟ تلفت إلى أنّ «مرسوماً صدر منذ فترة يمنع ضرب التلامذة في المدارس، لكن العنف مستمر والإدارة لا تحاسب الأستاذ الذي يرتكب هذا الجرم». أما بالنسبة إلى تأثير الضرب على الأولاد ومراحل نموهم الذهني والجسدي، فهذا «التأديب» ينعكس سلباً ويولّد ردة فعل عكسية تظهر من خلال تعامل عنيف من الطالب نفسه مع زملائه والأستاذ أو تجعل الطالب يكره المدرسة أو الأستاذ أو المادة.

هكذا، بقيت الطريقة القديمة منتشرة رغم لجوء إدارات المدارس إلى استخدام طرق أكثر فعالية من الضرب والعنف الجسدي مثل استدعاء الأهل أو الطرد المؤقت بحسب الحالة التي يجري التعامل معها. لكن لماذا لا يزال بعض الطلاب يصطدمون بمثل هذه الممارسات، وأين هي إجراءات الإدارة إزاء أفعال لاقت إجماعاً دولياً على عدم فعاليتها في نُظم التربية؟

يؤدي الأستاذ العنيف الدور نفسه الذي أداه معه أستاذه

تقرير

عيتا الشعب تنتفض ضد «أم تي سي»

لم تكد الاحتجاجات على إقامة عمود إرسال للهاتف الخلوي في عيتا الشعب تهدأ، حتى عادت من جديد. الأهالي يخافون من الأضرار التي يقال إن هذه الأعمدة تسبّبها

داني الأمين

إشكال جديد في عيتا الشعب (بنت جبيل). هذه المرة، لم يقع مع الجنود الإسرائيليين على الحدود، بل مع شركة «أم تي سي»، على خلفية إقامة هذه الأخيرة عمود إرسال لها في أحد أحياء البلدة السكنية المسمّى بـ«حيّ أبو اللبن». المشكلة تعود إلى حوالى أربعة أشهر، عندما اعترض أبناء الحيّ المذكور، ومن ثم ادّعوا على الشركة، «بسبب الأضرار الصحية التي قد تلحق بأبناء الحيّ نتيجة وجود عمود الإرسال الكبير»، كما يشير محمد ترحيني. لكنها عادت وتفاقمت قبل أيام، بعدما عمد عدد من الأهالي إلى إقفال الطريق في وجه عمال الشركة خلال تركيبهم عمود الإرسال وتجهيزه بالمعدات اللازمة، ما أدى إلى استنفار العديد من أبناء البلدة، سيما أنه سبق لشركة «أم تي سي» أن ادّعت على بعض أبناء الحيّ لأنهم يمنعونها من القيام بأعمالها الخاصة.

تدخّل مجلس بلدية عيتا مع عدد كبير من وجهاء البلدة وعلمائها لفضّ النزاع، ومن ثم عقد اجتماع حضره عدد من وجهاء البلدة وعلماء الدين فيها، أفضى إلى الاتفاق على «العمل على إنهاء المشكلة، وجعل الشركة تكمل أعمالها، إذا تبيّن أن عمود الإرسال الذي يجري تشييده لن يؤثر على صحة الأهالي»، بحسب رئيس البلدية علي سرور، الذي أكدّ لـ«الأخبار» أن «الاتفاق أفضى إلى إخراج المشكلة من دائرة السجال، بعدما جرى إسقاط الدعاوى المرفوعة من الطرفين، وبدأنا باستشارة أهل الخبرة، للتأكد من أن عمود الإرسال لن يضرّ بصحة الأهالي». وبيّن سرور أنه «سيعمد إلى استشارة عدد من الأطباء والمهندسين المتخصصين والعودة الى تقارير منظمة الصحة العالمية ووزارة

> عندما يتعذر تحديد مكمن الخطر يلجأ إلى تدابير احترازية

الاتصالات»، مشيراً إلى أن «المشكلة تفاقمت لأن الحي السكني المذكور يسكنه عدد من المصابين بأمراض جسدية ونفسية متعددة، كان بعضهم قد حصل على تقارير مأخوذة عن الإنترنت تفيد بأن أعمدة الإرسال الخاصة بالهواتف النقّالة تسبّب أضراراً صحية متعددة للمقيمين حولها».

الجدير ذكره أن مكان تشييد عمود الإرسال يقع في أرض خاصة، تحقق الفائدة المادية المعتبرة لصاحبها، لكن هذه الفائدة لن تؤدي إلى استفادة أبناء الحي الآخرين، الأمر الذي شكّل أيضاً محل أخذ ورد بين أبناء الحيّ وزاد في تفاقم المشكلة.

وكان قد سبق لأبناء بلدة حولا أن عبّروا عن تخوّفهم من وجود أعمدة إرسال، سيما تلك التي تقع على الحدود مع فلسطين المحتلّة، في موقع العبّاد الإسرائيلي، بعدما لاحظوا زيادة عدد حالات مرضى السرطان بشكل لافت وغريب فاق 70 حالة مرضية.

يذكر أن وزارة الصحة العامة كانت قد أجابت عن قضية مماثلة في كتاب وجهته إلى محافظ الشمال ناصيف قالوش في 4 آب 2012، يتناول شكوى متعلقة بمحطات الهاتف الخلوي وأجهزة الإرسال الواقعة ضمن المناطق السكنية. وجاء في الكتاب أنه «لم يتأكد حتى الآن وجود آثار ضارّة بالصحة، قصيرة أو طويلة الأمد ناجمة عن التعرض للترددات اللاسلكية وإشارات التردّد الراديوي المنبعثة من هوائيات المحطات الخلوية وشبكات الاتصال اللاسلكية». ويضيف الكتاب: «آخذين بعين الاعتبار مستويات التعرض المنخفضة جداً ونتائج الأبحاث العلمية حتى هذا التاريخ، فإنه لا يوجد دليل علمي على أن الإشارات الضعيفة التي يتعرّض لها الناس من محطات الهواتف الخلوية وكذلك من شبكات الاتصالات اللاسلكية الأخرى تسبب آثاراً صحية ضارة».

لكن، يجب القول إنه عندما يتعذّر على الدولة، أو المنظمات الصحية العالمية، تحديد مكمن الخطر، يُلجأ إلى تدابير احترازية حرصاً على حياة المواطنين.

متفرقات

جرائم المعلوماتية في «اللبنانية»

افتتح وزير العدل النقيب شكيب قرطباوي (الصورة) «المؤتمر الإقليمي الأول في مكافحة جرائم المعلوماتية: تحديات وآفاق» الذي تنظمه الجامعة اللبنانية، بالتعاون مع اتحاد المحامين العرب ونقابة المحامين في بيروت، على مدى يومين، في الإدارة المركزية. وأشار رئيس الجامعة د. عدنان السيد حسين إلى أنّ لبنان يحتاج كما البلاد العربية، إلى وضع قواعد قانونية لمعالجة هذه القضية. وتندرج هذه القواعد في القانونين المحلي والدولي، مع الأخذ في الاعتبار عامل السيادة الوطنية وخصوصية التشريع الوطني. وقال إنّ المؤتمر يتطرق إلى قدرة القوانين التقليدية المعروفة على مكافحة هذه الجرائم ويدرس مدى حماية القوانين للملكية الفكرية. ودعا قرطباوي إلى وقف إعطاء أي ترخيص لأي جامعة أو كلية في انتظار صدور التنظيمات والقوانين الجديدة التي أعدها ويعدها وزير التربية لترعى الوضع الجامعي، ولعل من أهمها مشروع قانون ضمان الجودة، فلبنان يجب أن يبقى بلداً متميزاً بمستوى شبابه العلمي.

مراكز «الميكانيك» تعاود استقبال المواطنين

عاودت مراكز المعاينة الميكانيكية الأربعة في لبنان أمس استقبال المواطنين بعد نحو أسبوعين على إقفالها. وقد شهدت ازدحاماً منذ الثالثة صباحاً. وكان مجلس الوزراء قد مدّد في جلسته الأخيرة عقد المعاينة الميكانيكية مع مجموعة فال 6 أشهر تعدّ خلالها وزارة الداخلية والبلديات دفتري شروط لإطلاق مناقصتين مفتوحتين لتلزيم المعاينة الميكانيكية وأعمال الإشراف عليها وتصميم مراكز جديدة وبنائها وتجهيزها إلى شركات محلية وعالمية ضمن عقد يلحظ مركزين للمعاينة الميكانيكية في راشيا وبعقلين. وقد حدّد المجلس بدل الإشراف بنسبة 2,5%، فيما فوض إلى وزيري المال محمد الصفدي، والداخلية مروان شربل، توقيع عقد مع المجموعة المذكورة لإنشاء مراكز معاينة ميكانيكية لاستقبال وفحص المركبات المستعملة الآتية من الخارج عبر المنافذ البرية والبحرية. وفي ردود الفعل، طالب رئيس نقابة مكاتب السوق في لبنان، حسين غندور، بإعادة المعاينة الميكانيكية إلى مصلحة تسجيل السيارات والآليات حسب الأصول، فيما وصفت مصلحة العمل في القوات اللبنانية، ما يحصل بالفضيحة والهدر لمداخيل الخزينة.

إطلاق نار على ثكنة الجيش في الهرمل

أطلق مجهولون قرابة منتصف ليل أول من أمس النار من أسلحة حربية على مبنى ثكنة الجيش في الهرمل (رامح حمية)، من دون وقوع إصابات. وجاء في التفاصيل التي يرويها مسؤول أمني، أن مجهولين يستقلون سيارتين أطلقوا النار على الثكنة وفرّوا إلى جهة مجهولة، وقد تبين إصابة الجدار الغربي للثكنة بأربع طلقات. ونفذ الجيش عملية انتشار حول الثكنة، وسيّر دوريات في المنطقة، فيما رجح أن يكون النار قد أطلق على خلفية عملية دهم نفذها الجيش منذ يومين في الهرمل ونتج منها توقيف أربعة مطلوبين للقضاء. كذلك جرت عملية دهم لمنزل ع.ع. في بلدية دير الأحمر، وضُبط طن من الحشيشة المصنّعة، فيما لم تتمكن من توقيف أحد.

دراجات صيدا تعتصم ضد التمييز

قطع أصحاب الدراجات النارية مدخل صيدا الشمالي عند جسر الأولي لبعض الوقت أمام حركة السيارات بالاتجاهين، خلال اعتصام نفذوه، احتجاجاً على استمرار العمل بقرار حظر تجوالها داخل المدينة منذ حادثة اغتيال القضاة الأربعة عام 1998، عندما اشتبهت القوى المنية بأنّ المجرمين استخدموا الدراجات للفرار. لكن اللافت أن أداة الجريمة ضبطت ومنعت من التحرك، فيما الجناة لا يزالون فارين. قرار النزول إلى الشارع وتحدي قرار وزارة الداخلية جاء بعد عدم استجابة الوزارة لمراجعات فعاليات صيدا لإعادة النظر به ورفع التمييز عن دراجات المدينة. يذكر أنّ رخص استخدام الدراجات النارية تلحظ في بنودها استثناء صيدا وحدها من دون باقي المناطق. حتى إنه لا يسمح للمتوجه نحو صيدا من بيروت أو الجنوب بدخولها على دراجته النارية، بل تحميلها حتى خروجه من النطاق الصيداوي. تجمّع الدراجات عند الأولي استدعى انتشاراً كثيفاً للقوى الأمنية لمنعهم من كسر القرار الرسمي.

تراجع سعر برميل النفط أمس بعدما ثبت نسبياً خلال جلسة التداول مدعوما ببيانات اقتصادية إيجابية من الصين ومخاوف في شأن الإنتاج مع استمرار أزمة الجزائر

110,74

دولارات

رغم تراجعه تأثر سعر الذهب إيجاباً بأداء البورصات العالمية التي سجلت أعلى معدل خلال 20 شهراً نتيجة المؤشرات الاقتصادية المشجعة من الولايات المتحدة والصين

1687,49

دولاراً

تراجع سعر صرف اليورو أمام الدولار مع ترقب الأسواق اجتماع وزراء المال في بلدان الوحدة النقدية لتحديد المصارف الأوروبية التي يمكنها الإفادة مباشرة من أموال الإنقاذ

1,328

دولار

إضاءة

طيران منخفض الكلفة لـ«MEA»؟

جدوى هذا الخيار تظهر نهاية الشهر الجاري

تُنهي شركة استشارات عالميّة دراسة الجدوى الخاصة لشركة طيران الشرق الأوسط (MEA) في نهاية الشهر الجاري وتُبيّن ما إذا كان خيار إنشاء خطوط اقتصادية مجدياً

لا تشي خيارات الشركة بوضع قاهر، فهي أخيراً أكّدت طلبيّةً فاقت قيمتها مليار دولار لشراء عشر طائرات من شركة «Airbus» (مروان بو حيدر)

حسن شقراني

«آمنت لسنوات طويلة بأنّ ما يُفيد بلادنا يُفيد جنرال موتورز. والعكس صحيح». تلك الجملة الشهيرة حُرِّفت لسنوات طويلة أيضاً. هي لوزير الدفاع الأميركي في عهد الرئيس دوايت آيزنهاور، تشارلز ويلسون. قالها اعتراضياً خلال جلسة استماع أمام لجنة في مجلس الشيوخ لبحث التضارب بين موقعه الرسمي المستجدّ في الإدارة ومصالحه في «General Motors»، وحمله سندات تفوق قيمتها 2,5 مليون دولار حينها (1953).

التحريف كان كالآتي: «ما يُفيد جنرال موتورز يُفيد البلاد». ورغم محاولة صاحب المقولة تصويب الكلام، إلا أنّه استسلم لرغبة التوجه الشعبوي، وقبل التحريف؛ وهو قبول لا يضرّ أبداً، بل على العكس تماماً.

اليوم هناك مثال قريب في لبنان من «المحرّك تشارلي» ـ اللقب الذي أُطلق على الوزير المذكور نظراً إلى ديناميته غير العادية ـ هو رئيس مجلس إدارة شركة طيران الشرق الأوسط (MEA) محمّد الحوت.

يطيب لكثير من الطبقة الاقتصادية السياسيّة ـ من مصرف لبنان صاحب الشركة فعلياً إلى العديد حول طاولة مجلس الوزراء ـ إطلاق هذا الوصف، وإن ليس بهذا الشكل الحرفي.

أكثر من ذلك، هناك إيمان يبدو راسخاً، بأنّ ما يُفيد خطوط طيران الشرق الأوسط يُفيد لبنان. فالاثنان يعتمدان على حركة الأشخاص (وما يحملونه!) للبقاء على قيد الحياة؛ لذا فعندما يُحجم السياح عن القدوم إلى لبنان تتراجع المؤشرات الحيوية على الصعيد الماكرو اقتصادي وفي دفاتر «MEA» على حدّ سواء.

خلال العامين الماضيين، تراجع تدفّق السياح بنسبة الربع تقريباً، فهوى معدّل النموّ الاقتصادي إلى حدود 2%، وتراجعت أرباح الشركة بنسبة 60% إلى 40 مليون دولار.

اليوم تقف الشركة – كما البلاد برمتها – عند استحقاقات كثيرة، كما أكّد مديرها نفسه أخيراً. فهو حذّر من أنّ عام 2013 يُمكن أنّ يكون العام الأصعب على «MEA»، مشيراً إلى أنّ الأولوية هي الحفاظ على الوضعية الحالية.

بيد أنّ اللافت في حديث هذا المدير، خلال حفل تكريم نظّمته الشركة أخيراً، كان تشكيل شركة أجنبيّة لإجراء دراسة معمّقة عن الخيارات التي يُمكن أن تُتخذ في المدى المنظور: الاستمرار في الاتجاه نفسه أو إنشاء شركة منخفضة التكاليف أو غير ذلك.

يؤكّد مطّلعون على عمل الشركة أنّ مجلس إدارة الشركة كلّف شركة «Ernst & Young» لإجراء هذه الدراسة، ومن المفترض أن تُنهي بحثها في نهاية الشهر الجاري لتحديد ما هو الأسلوب الأنجع للمضي قدماً.

وجاء خيار تكليف الشركة من رحم تجديد حصرية الشركة لفترة 12 عاماً في أيلول 2012، وهو خيار وضع الحكومة أمام تحدّ كبير. فأحد الشروط لقبول تمديد الحصرية كان بحث خيار إطلاق شركة منخفضة الكلفة، فعمدت إدارة «MEA» إلى بحث المسألة مع وزير السياحة والنقل، فادي عبود وغازي العريضي، قبل تكليف الشركة.

في الواقع، هناك ملاحظات كثيرة على أداء الشركة. من استمرار تضخّم كادرها، عدم تعاطي إدارتها على نحو مؤسساتي شفّاف مع قرابة

قضية

وزير العمل يمنح طيارين أجانب إجازات عمل

محمد وهبة

خلال الأيام الماضية، تبيّن لبعض الطيارين المصروفين من شركة «الخطوط الجوية عبر المتوسط» (TMA)، أن وزير العمل سليم جريصاتي أعطى إجازات عمل لثلاثة طيارين أجانب استقدمتهم الشركة للعمل لديها على الخطوط التي تعتزم إعادة تفعيلها خلال الفترة المقبلة، رغم أن الطيارين المصروفين لم يحصلوا على تعويضات صرفهم منذ 9 سنوات إلى اليوم. من شارك ويشارك في هذه المهزلة؟

خطوة TMA في استقدام الطيارين من فرنسا ورومانيا مستغربة كثيراً، نظراً إلى كونها تأتي بعدما كشف مقربون من رئيس الحكومة السابق النائب سعد الحريري، عن تملكه المباشر لهذه الشركة أمام أكثر من جهة، واتخاذه قراراً بتعيين غسان طاهر رئيساً لمجلس الإدارة. ونظراً إلى أن الجهة التي منحت الإجازة، أي وزارة العمل، هي «برتقالية» اللون السياسي، والمناهض لتيار المستقبل وزعيمه، فكيف وافق وزير العمل على مثل هذا الأمر؟ وماذا سيقول الوزير لرئيس تكتل التغيير والإصلاح ميشال عون بعد لقائه المنتظر في الأسبوع المقبل مع وفد من نقابة الطيارين؟

بالنسبة إلى الأمر الأول، أي ملكية الشركة، نقلت مصادر مطلعة عن النائب وليد جنبلاط إثر لقائه أحد العاملين لدى آل الحريري، تأكيد الأخير أن ملكية TMA تعود إلى سعد الحريري، وأنه يديرها بالتشاور مع رئيس الحكومة السابق فؤاد السنيورة. وهذا الإقرار، يأتي متجانساً مع سلوك بعض رؤساء مجلس الإدارة السابقين وعدم نكران أنهم كانوا يتلقون تعليمات إدارة الشركة من آل الحريري والمقرّبين منهم، لا من المالك «على الورق».

لكن ما ليس مفهوماً بعد، هو أن يمتنع آل الحريري طوال هذه الفترة عن دفع تعويضات الصرف التعسفي للطيارين. فمنذ نحو 9 سنوات، قرّرت إدارة شركة «الخطوط الجوية عبر المتوسط» TMA صرف نحو 46 طياراً. يومها، كانت الشركة قد توقفت عن العمل بصورة شبه كاملة، وهي كانت مملوكة من رئيس مجلس إدارة البنك اللبناني الفرنسي فريد روفايل «حبراً على ورق» على حدّ تعبير أحد المطلعين. ويقال إن مالكي الشركة كانوا حائرين في كيفية استثمار هذه الشركة «لكنهم كانوا في انتظار شيء ما. إلا أنهم كانوا حديثي العمل في مجال النقل الجوّي، فيما يتطلب الأمر خبرة واسعة لإدارة مثل هذه الشركة التي تملك أكبر الهنغارات في مطار بيروت الدولي وتملك تراخيص طيران حول العالم نادرة في الشرق الأوسط». فهل كان المالك في انتظار انتهاء حصرية شركة «ميدل إيست» لتطوير عمله انطلاقاً من هذه الشركة، أم أنه كان يراهن على أن تدمج الدولة هذه الشركة مع شركة ميدل إيست التي استحوذ عليها مصرف لبنان وأنقذها... أم أنه كان ينتظر أن ينقذ مصرف لبنان هذه الشركة للنقل الجوي وتعويمها بواسطة القروض والإدارة أيضاً؟ الإجابة في الواقع، لم تأت من مصرف لبنان ولا من الحكومة، بل جاءت من إدارة الشركة نفسها التي صرفت قبل نحو 9 سنوات 46 طياراً بعد سنتين على توقفها عن القيام برحلات تجارية. والإجابة لم تكتمل إلا مع امتناع الإدارة عن إعطاء الطيارين حقوقهم المترتبة لهم عن الصرف التعسفي. استمرّ النقاش بين الإدارة والطيارين المصروفين لفترة، قبل أن تذهب القضية إلى مجلس العمل التحكيمي حيث لا تزال قابعة إلى اليوم. هذه القضية لم تعد مهزلة القضاء اللبناني، بل هي أيضاً مهزلة الفريق «العوني» من خلال منح وزيره إجازات عمل لطيارين أجانب. تناهى الخبر إلى مسامع نقابة الطيارين وتداول أعضاؤها بقرار جريصاتي، إلا أنهم لم يجدوا مبرّراً منطقياً لهذا الأمر. فالقرار لم يكن مبنياً على الاتفاق الموقّع بين نقابة الطيارين ووزارة العمل، والقاضي بأن يُرخّص لاستقدام طيارين أجانب ومنحهم إجازات عمل مؤقتة بهدف «التدريب فقط»، لا كما يحصل مع شركة TMA التي استأجرت الطائرة الأخيرة مع طاقمها كاملاً.

> **إدارة TMA تستأجر طائرة بكلفة 1.2 مليون دولار شهرياً ولا تسدد حقوق الطيارين**

والمعروف أن مثل هذه الخطوة تفتح

انخفض عدد السياح العرب الذين تدفقوا إلى لبنان عام 2012 بهذه النسبة مقارنة بالعام السابق، ومثّلوا 33,5٪ من إجمالي السياح الذين بلغ عددهم 1,365 مليون

21
في المئة

معدل نمو الاقتصاد الصيني عام 2012. وبحسب المكتب الوطني للإحصاءات فإن النمو سيكون مستقراً هذا العام رغم «المناخ الدولي الصعب وبعض الخلل في الاقتصاد»

7,8
في المئة

180 طيّاراً لديها، احتكارها الأجواء اللبنانية في وجهات محدّدة وترتيب احتكارات ثنائية مع شركات أجنبية تحديداً على الخطوط الأوروبية... وضعٌ يجعل زيارات البعض للبنان خياراً يهلك الجيب. أو لنقل خياراً غير جاذب، مقارنة بحال تتمتع فيها البلاد بطيران بكلفة متدنية.
وقد تكثّفت تلك الانتقادات خلال مرحلة نقاش تمديد حصرية الشركة 20 عاماً إضافية. ويبدو أنّ مجلس الوزراء، معتمداً على دراسة أعدّها الفريق الاقتصادي لرئيسه، آثر التسوية وقرّر التمديد لفترة 12 عاماً فقط مع طلب البحث في خيار الترخيص لشركات أخرى على الخطوط التي لا تعمل عليها «MEA». غير أنّ خبراء الطيران من داخل الشركة يؤكّدون أنّ الحديث عن شركة جديدة بكلفة منخفضة لا يبدو جدياً. «في الحقيقة، إنّ شركة كهذه ستأخذ من درب الشركة الأمّ، وخيار كهذا لا يُمكن اتخاذه إلا إذا ظهرت إشارات إلى ضعف قاهر للنموذج التقليدي الذي تعمل بموجبه الشركة» يقول أحدهم.
ولا تشي الخيارات التي تتخذها الإدارة بوضع قاهر كهذا. فهي أخيراً أكّدت طلبيّةً فاقت قيمتها مليار دولار لشراء عشر طائرات من شركة «Airbus» مع خيار شراء 8 طائرات إضافية.
«تلك الطائرات مجهّزة لتكون عاملة بمفهوم الطيران العادي لا الاقتصادي» يوضح الخبير نفسه. يوضح أنّ التجهيز (Fitting) ليس على القدر الأعلى من الفاعلية الاقتصادية (Highly Configured). والمعروف أنّ طائرات الخطوط الاقتصاديّة تكون ضيّقة إلى أقصى الحدود لتؤمّن أكبر قدر ممكن من المقاعد.
فلنأخذ على سبيل المثال الطائرة الأكبر عالمياً لناحية سعة المقاعد، «Airbus A380». تبلغ سعة تلك الطائرة ذات «الطبقتين»، 525 مقعداً بتشكيلة اعتيادية مشكّلة من ثلاث درجات: اقتصادية، درجة الأعمال، الدرجة الأولى. لكن في حال تحويلها إلى طائرة اقتصادية تُصبح سعتها 853 مقعداً بدرجة اقتصاديّة.
غير أنّ المصادر المذكورة تؤكّد رأياً آخر في هذا السياق، يُفيد بأنّ تجهيز الطائرات للخطوط المنخفضة التكلفة هو عملية سهلة، إذ يُمكن إعادة برمجة الطائرات القديمة لتتماهى مع نموذج أعمال منخفض الكلفة.
على أي حال، يُطرح سؤال أساسي في هذا السياق: لماذا تعمد الشركة إلى شراء تلك الطائرات حالياً، في ظلّ هذه الأوضاع الصعبة التي تعترف إدارتها نفسها بوجودها؟
«في الوقت الحالي لا حاجة للشركة إلى طائرات جديدة إلا إذا كان هناك

> **حالياً لا حاجة للشركة إلى طائرات جديدة إلا إذا كانت هناك معطيات تفيد بتحسن غير عادي**

فعلاً لدى إدارتها معطيات بأنّ الأوضاع ستتحسّن على نحو غير عادي خلال السنوات المقبلة» يُتابع الخبير نفسه.
لكن بحسب حديث محمد الحوت، يبدو الوضع صعباً أكثر منه مدعاة للتفاؤل. بتقديره، إنّ عدم الاتفاق على قانون انتخابات سيؤدّي إلى تراجع إضافي في الحركة هذا العام، مع استمرار التأثّر بالوضع في سوريا. من هذا المنطلق دعا الحوت إلى «التنبّه والحذر لكي تستمر الشركة في ظل إفلاسات عالم الطيران». برأيه إنّ تحقيق ذلك «يتطلب زيادة في الإنتاجية من قبل جميع العاملين فيها، وأن يكون عدد الموظفين مناسباً للقيام بالمهمة المناسبة». هو يُشدّد على أن لا توظيف في الشركة عام 2013 وأنّ الأولويات هذا العام هي دفع الرواتب والأجور والتقديمات الاجتماعية الأخرى.
والحديث عن الإنتاجية وفاعلية التوظيف يُعيد إلى الذهن مباشرة المرحلة الثانية من الخطة الإصلاحية التي اعتمدتها إدارة الحوت منذ تسعينيات القرن الماضي.
فالإدارة تُشدّد على أنّ الخطّة الإصلاحيّة التي قُدّمت في عام 1997 شهدت مرحلتين أساسيتين. الأولى انطلقت في ذلك العام، حيث ألغت الشركة رحلات على الخطوط غير المجدية - كتلك المتوجهة إلى سيدني وساو باولو - وعمدت إلى تحسين سياسة المشتريات الخاصة بها. وبهذا الإجراء تمكّنت الشركة من خفض الخسائر السنوية بواقع 50% تقريباً، وبلغت 42 مليون دولار.
أما المرحلة الثانية، فتمثّلت بما سُمّي «زيادة الإنتاجيّة» وتسريح فائض قوّة العمل. وبدأ العمل بها في مطلع الألفية الجديدة. وبنهاية عام 2002 خرجت أرقام الشركة للمرّة الأولى منذ أيام الحرب من اللون الأحمر وحقّقت ربحاً بقيمة ثلاثة ملايين دولار.
أكملت الشركة على هذا المسار طوال العقد الماضي، وحقّقت خلال مرحلة الطفرة التي شهدتها البلاد بين عامي 2008 و2010 أرباحاً راوحت بين 90 مليوناً و100 مليون دولار سنوياً. لكن مع تراجع عجلة الاقتصاد بسبب الأزمات السياسية المتلاحقة والأوضاع السياسية الصعبة، تراجعت الأرباح إلى حدود 40 مليون دولار.
وتخشى الإدارة أن تزداد خطورة هذا النمط في عام 2013. فكيف سيكون الأفق لأجنحة الأرز ولمحرّكات مديرها؟

TMA هي الشركة التي تخلت عن طياريها (مروان طحطح)

الباب أمام شركة «ميدل إيست» للاستغناء عن خدمات الطيارين اللبنانيين واستبدالهم بطيارين أجانب بكلفة منخفضة وبحقوق اجتماعية شبه معدومة، علماً بأن الطيارين الأجانب سيصبحون خاضعين لسلطة إدارة الشركة بعيداً عن الجسم النقابي الذي يمثّل الهيكل الدافع في اتجاه تحصيل حقوق الطيارين خلال الفترة الماضية. فمعاناة الطيارين مع إدارتي شركة TMA وشركة MEA ليست حديثة العهد، بل تعود إلى سنوات مضت؛ إذ حاولت الشركتان تهديم الهيكل النقابي على من فيه، تمهيداً لمصالح الإدارة العليا التي سعت إلى التخلص من النقابات ومن كل العمل النقابي في لبنان؛ إذ إن الشركة الأولى تنفق ملايين الدولارات على أمور ليست ذات جدوى، لكنها لا تسدّد حقوق الطيارين. فرغم أن TMA تستأجر طائرة بمبلغ 1,2 مليون دولار شهرياً، أي بكلفة 6000 دولار لكل ساعة طيران موزّعة على 200 ساعة، إلا أن تشغيل الطائرة الفعلي لا يتجاوز 100 ساعة طيران شهرياً. وفوق كل هذا «الهدر» ترفض الشركة دفع 4 ملايين دولار تمثّل حقوق الطيارين، أي ما يوازي كلفة استئجار الطائرة لفترة 3,4 أشهر.
وما كان لافتاً أيضاً، أن يزور وفد من الطيارين المصروفين النائب جنبلاط. إلا أن هذا الأخير استغرب عدم حضور وزير الأشغال العامة غازي العريضي الذي يمثّل سلطة الوصاية على مطار بيروت، حيث مقرّ شركة TMA، ما دفع جنبلاط إلى الاتصال به مرات عديدة ليجد هاتفه مقفلاً.
الجميع يتواطأ على الطيارين. حتى إنه خلال اعتصام نقابة الطيارين قبل أكثر من سنة، حين نفّذ هؤلاء إضراباً عن العمل توقف خلاله نحو 90% منهم، اضطر رئيس مجلس إدارة شركة طيران الشرق الأوسط محمد الحوت إلى استقدام طيارين أجانب للعمل كبدلاء، ولم تتحرّك وزارة العمل بالطريقة المناسبة لوقف هذا الأمر.
على أي حال، من بين 46 طياراً صرفوا من شركة TMA، خسر نحو 40 منهم تراخيص الطيران وانزوى إلى أعمال حرّة أخرى، وهناك قسم تقاعد، وقسم آخر توفي قبل أن يحصل على تعويضه.
والمعروف أن هذه الشركة كانت من أولى شركات الشحن الجويّ في الشرق الأوسط وقد أسسها منير أبو حيدر ثم انتقلت إدارتها إلى مصرف لبنان ومنه إلى البنك اللبناني الفرنسي ثم إلى الصيدلي مازن البساط من خلال الاستحواذ على ديونها المقدرة بذلك الوقت بنحو 60 مليون دولار ومنه إلى غسان طاهر الذي استلم رئاسة مجلس الإدارة قبل أيام.

أخبار

مشروع لتسويق زيت الزيتون اللبناني

قرار اتخذه مجلس الوزراء في جلسته الأخيرة التي كان على جدول أعمالها مشكلة تسويق زيت الزيتون. المجلس تبنى الحل الذي قدّمه وزير الزراعة حسين الحاج حسن وأقر مشروع تسويق زيت الزيتون من خلال التعاونيات الزراعية المنضوية في جمعيات تعاونية متّحدة أو اتحادات تعاونية إقليمية تنتسب إلى اتحاد جامع لتسويق زيت الزيتون، على أن توفّر له سلفة مالية من مجلس الوزراء لينطلق في أعماله.
ولفت الحاج حسن إلى أن زيت الزيتون اللبناني يراوح ما بين النوعية البكر الجيدة والجيدة جداً والممتازة، لكن جميعها لا تحتاج إلى كثير من الجهد لتكون من النوعية الأعلى والأجود،
ونبه إلى أن المشكلة هي في تسويق الإنتاج اللبناني. ولفت إلى أن الأسواق العالمية مفتوحة أمام الزيت اللبناني، وخصوصاً أن وزارة الزراعة شاركت في الكثير من المعارض الزراعية في العالم، وكان لزيت الزيتون حيز فيها، مشيراً «إلى أن دعم تطوير العمل التعاوني هو من أساسيات تطوير مختلف القطاعات الزراعية، وخصوصاً أن الحيازات الزراعية تعاني من الصغر والتشرذم، ولذلك فإن المديرية العامة للتعاونيات بدأت بدعم المشاريع الإنتاجية للتعاونيات التي تقدمت بمشاريع ذات جدوى اقتصادية.

أوقفنا الانهيار ويجب تفادي الانتكاسة

شددت مديرة صندوق النقد الدولي كريستينا لاغارد، على ضرورة إعادة الاقتصاد العالمي إلى المسار الصحي، مشيرة إلى ضرورة بذل الجهود في هذا الإطار، وقالت: «أوقفنا الانهيار، ويجب أن نتفادى الانتكاسة، وهو ليس وقت الاسترخاء؛ إذ لا يزال علينا الكثير لنقوم به... فنحن في حاجة إلى خلق الوظائف وزيادتها». واقترحت أن تعزّز التسهيلات النقدية في أوروبا للحفاظ على مستويات الطلب.
(الأخبار)

35,2
مليار دولار

احتياطي العملات الأجنبية لدى مصرف لبنان في منتصف كانون الثاني، مرتفعاً بنسبة 8,2% مقارنة بالعام الماضي. هذه الاحتياطات لا تشمل احتياطي الذهب الذي ارتفعت قيمته نتيجة تحسّن سعر الأونصة من المعدن الثمين. كذلك ارتفعت القروض إلى القطاع المالي (المصارف) بنسبة 14,9% إلى 1,6 مليار دولار. وفي المقابل، تراجعت محفظة المصرف من الأوراق الماليّة إلى 10,8 مليارات دولار، وقروضه للقطاع العام إلى 28,6 مليون دولار. هكذا تكون الأصول الإجمالية للمصرف قد تقلّصت بنسبة 7,3% إلى 76,4 مليار دولار. وفي جانب المطلوبات، ارتفعت ودائع القطاع المالي إلى 54,4 مليار دولار، وودائع القطاع العام بنسبة 16,7% إلى 6 مليارات دولار.

قضية

من معرض «وطن مفقود» لآلان جينيو

الصهاينة يسرقون حتى الكتب

وثائقي «السرقة العظمى للكتب» الذي عُرض أخيراً في «مركز خليل السكاكيني الثقافي» يضيء على عملية السرقة التي قامت بها «مكتبة إسرائيل الوطنية» عبر إرسال فرقة تعمل مع الجنود إلى البيوت المهجّرة

القدس ـ مصطفى مصطفى

«الـوداع يـا مكتبتي! لست أدري ما حلّ بكِ بعد مغادرتنا البلاد، أنُهبتِ؟ أحُرقتِ؟» هكذا ودّع الأديب والمربّي خليل السكاكيني كُتبه التي تركها في منزله في حي القطمون (جنوب غرب القدس)، قبل أن يحتله الجنود الصهاينة عام 1948؛ وينهبوا 30 ألف كتاب آخر من بيوت الفلسطينيين المُهجّرة في القدس الغربية، إلى جانب 40 ألف كتاب نهبت من مدن حيفا ويافا والناصرة والرملة وبلدات أخرى.

الفيلم الوثائقي «السرقة العظمى للكتب» (The Great Book Robbery ـ 57 د . 2012) للمخرج الإسرائيلي الهولندي بيني برونر الذي عُرض أخيراً في «مركز خليل السكاكيني الثقافي» في القدس يضيء على النهب المنهجي لكتب الفلسطينيين، من قِبل «مكتبة إسرائيل الوطنية»؛ وهي مؤسسة صهيونية قديمة تأسست عام 1892، قبل أن تصير جزءاً من الجامعة العبرية عام 1920. رمز AP هو ما أعطته «مكتبة إسرائيل» لستة آلاف من هذه الكتب المنهوبة الموجودة اليوم على رفوفها الحديدية. وهما حرفان مختصران لـ Abandoned Property؛ وهذه الأملاك الفلسطينية المهجورة بما فيها الكتب، تخضع لسلطة جهاز يسمى «حارس أملاك الغائبين» الذي أُنشئ عام 1950. في الفيلم، يظهر المؤرخ الإسرائيلي المعروف بقراءته النقدية للأسطورة الصهيونية إيلان بابيه ليقول: «منذ احتلال البيت، كان هناك نوعان من النهب: النهب الفردي؛ وبعد ساعات معدودة يظهر الناهبون الرسميون». وهؤلاء «الرسميون» هم أُمناء «مكتبة إسرائيل» التي نظّمت فرقة تعمل مع الجنود الصهاينة الذين «اكتشفوا» أنّ بيوت الفلسطينيين في القدس الغربية لم تكن تحتوي على الأثاث والآلات الموسيقية واللوحات فحسب، بل أيضاً على الكتب التي اختلفت مواضيعها: من الأدب والقانون وتفسير القرآن، إلى الترجمات والأدب العلمي والتاريخ والفلسفة».

لكن لماذا أُعطيت الكتب رمز AP؟ تقول الوثائق في الشريط «إنّها وديعة وسيتم إرجاعها إلى مالكيها»، قبل أن تشترط لاحقاً «حين يعود مالكوها». هذا الكلام جزء من البروباغندا الإسرائيلية في الدفاع عن عملية النهب: اعتنينا بالكتب وحافظنا عليها من الضياع. لكن ما تشير إليه وثائق «مكتبة إسرائيل» الأخرى تفضح هذه البروباغندا، وتكشف عن أهداف أخرى وراء عملية النهب. يتباهى قسم الاستشراق في إحدى الوثائق بأنه «يفوق أي مؤسسة في الشرق الأدنى تمتلك ثروة من الكتب». وفي أخرى تقول: «إذا أُعطيت هذه الكتب للمكتبة الوطنية، فإن كمية الأبحاث ستزداد. في البداية، نحن مهتمون جداً بالأدب (العربي) الكلاسيكي». ويُعلّق المؤرخ بابيه على هذا قائلاً: «لا يهم إذا حفظت الكتب بشكل جيد، أو جلّدت بشكل جميل، أو ساهمت في غنى المعلومات عن تاريخ البلد، لقد تم النهب لهزيمة السردية الفلسطينية؛ وهذا جزء من الإنتاج الاستشراقي للمعرفة الذي يشوّه العرب والإسلام، ويمحو فلسطين من التاريخ. لست مدهوشاً من أي اهتمام بالكتب، إذا افترضنا وجود اهتمام، هذه جريمة»، مؤكداً أنّ «الاستملاك ومصادرة الممتلكات المعنوية لا يختلفان عن استملاك الأرض والموارد الطبيعية. تريد كل شيء ما عدا أمر واحد: الناس أنفسهم».

> مصادرة الممتلكات المعنوية لا يختلف عن استملاك الأرض بهدف محو فلسطين من التاريخ (إيلان بابيه)

في الفيلم أيضاً، يحكي الكاتب الفلسطيني محمد البطراوي قصة عن النهب الذي طال فلسطين؛ وكيف أمر الحاكم العسكري في 29 تشرين الثاني (نوفمبر) 1948 الأهالي بالتجمع في ساحة السوق في قريته أسدود. «اقتادوا الرجال أسرى حرب. كنتُ في مجموعة رقمها 37، وأعطوني رقم 67004»، يحكي البطراوي «أمضينا أربعة أيام في الرملة وبلدات أُخرى لا أعرفها، وكنّا نجمع الأثاث بما فيها الكتب من البيوت المُهجّرة. لم نكن نعرف أين تذهب بها الشاحنات، واعتقدنا أنهم سيُتلفونها، لأنهم لم يهتموا بطريقة وضعنا الكتب في الشاحنة». الكاتب والصحافي المقدسي ناصر الدين النشاشيبي الذي نُهبت مكتبته الشخصية، أراه أُستاذ في الجامعة العبرية بعد سنوات كتاب «المَكرميات» الذي أهداه إياه كاتبه أحمد قاسم عبيد عام 1945. يتألّم النشاشيبي على نهب كتبه «التي لا تقارن بالكنوز الأدبية التي نهبت من بيت عمي الأديب إسعاف النشاشيبي، ومنها نسخة من القرآن مزيّنة بماء الذهب» يقول. وتحكي الكاتبة الفلسطينية غادة الكرمي التي رحلت عن حي القطمون مع أهلها وهي في الثامنة من عمرها، قصة والدها الأديب والإعلامي حسن الكرمي، المختص باللغة والألسنيات. كانت تراه يجلس خلف مكتب تتكدّس فوقه الكتب، منكبّاً على العمل على قاموس إنكليزي عربي، وقد قطع فيه أشواطاً، لكن في عام 1948 ترك بيته وكتبه والقاموس غير المنجز.

في أرشيف الهاغاناه

في شريط «السرقة العظمى للكتب»، يتحسّر شلومو شونامي المسؤول عن «جمع» الكتب في «مكتبة إسرائيل» في تقرير كتبه، على مجيء الأمناء والجنود الصهاينة متأخرين إلى البيوت التي نهبها المستوطنون، «حيث يصعب تقدير كمية وجودة الكتب التي بدّلت مالكيها بطريقة غير قانونية»! بين نيسان (أبريل) عام 1948 وكانون الثاني (يناير) عام 1949، نُهب 30 ألف كتاب من بيوت الفلسطينيين في القدس. لكن عملية النهب المنهج لم تطَل الكتب فحسب، بل الممتلكات الثقافية الفلسطينية عموماً. الباحثة الإسرائيلية في تاريخ التصوير رونا سيلع، عثرت على صور للمصوّر الفلسطيني خليل رصاص في أرشيف الهاغاناه والجيش الإسرائيلي. رصاص الذي كرّس عمله لتوثيق المقاومة الفلسطينية، ووثّق معركة القسطل التي خاضها القائد عبد القادر الحسيني، نُهب الاستديو الذي ضمّ أعماله في القدس عام 1948.

وثائقي

غزة 36 ملم يكرس الصور النمطية عن القطاع

القدس المحتلة ـ حسام غوشة

> الظلام الإسلامي وتحريض الجوامع شكلا محور الشريط

يحاول فيلم «غزة 36 ملم» (وثائقي، 48 دقيقة) الذي عرض أخيراً في «المركز الثقافي الفرنسي» في القدس المحتلة عرض تاريخ السينما في غزة، لكنه يقع في خطابية عاطفية منذ جملته الأولى. يسرد مخرج الفيلم خليل المزين معاناته مع السينما، وكيف كان يجمع الخردة حتى يشتري بثمنها تذكرة لدخول السينما، وتهديد والده بطلاق أمه إذا ذهب إلى السينما مرة أخرى، وغيرها من الحكايات التي تكرس الصور النمطية عن تأخر المجتمع العربي. يتناول «غزة 36 ملم» المحطات الرئيسية التي مرت بها دور العرض في غزة منذ أن حوت 12 صالة قبل النكبة وأُغلقت جميعها، ثم يأتي «المُخلص» المتمثل في «وكالة الغوث» لتقدم الأفلام المصرية على شاشات عرض في مخيمات اللاجئين. يتشجع بعض سكان غزة بعدها ويعاودون فتح صالات العرض التي تزدهر في السبعينيات والثمانينيات حتى تُشل في الانتفاضة الأولى، ثم يصبح هناك «حالة من النهضة» مع قدوم السلطة الفلسطينية عام 1994 بحسب تعبير المخرج خليل المزين. الظلام الإسلامي وتحريض الجوامع كانا محور هذه المحطات من دون إشارة إلى عوامل أخرى أسهمت في الحال التي آلت إليها الصالات في مختلف المدن في فلسطين المحتلة، خصوصاً وأنت تحضر هذا الفيلم في إحدى الغرف الضيّقة للمركز الثقافي الفرنسي «شاتوبريان». وعلى بعد 300 متر منك، تقبع السينما الأضخم في القدس «سينما الحمراء» وقد حوّلها رجل أعمال فلسطيني إلى مطعم وقاعة أعراس. وهي حال عدد كبير من دور العرض في العالم العربي وليس فلسطين فحسب. لم يكن الفيلم موفقاً في جانبه الفني أيضاً؛ جاءت مشاهده سريعة ومقطعة شتتت انتباه المشاهد. الجمهور الذي حضر العرض أبدى استياءه من المهاجمة الفجة

للحركات الإسلامية، والبعض الآخر وجدها فرصة للشماتة في «حكومة غزة». حتى الجمهور الأجنبي لم يخف خيبة أمله من الجانب الفني للفيلم. انطباعات من شاهدوا الفيلم في القدس تنفي بشدة تبريرات القائمين على العمل التي نخشى أن تصبح لازمة لكل عمل فلسطيني؛ كعدم توافر ميزانية كافية أو مقومات للعمل السينمائي. ومن التصريحات النمطية للقائمين على الشريط (التوأم أحمد ومحمد أبو ناصر اللذان شاركا المخرج في التصوير والمونتاج) أنّ «10% من أهل غزة ينادون بالثقافة والسينما، والباقي يبحثون عن لقمة العيش، اليوم هناك أولويات في غزة أهم من السينما». لا شك في أنّ السينما في غزة مصابة بشلل كحال العديد من القطاعات الثقافية والفنية، وأن جزءاً كبيراً من المسؤولية تتحمله حكومة «حماس» في تضييقها المستمر على الحريات الفردية، إلّا أن ما سبق لا يعني أن نقبل إنتاجات ضعيفة تتجاوب مع التنميطات الغربية وتركب موج غزة إلى مهرجانات عربية أو عالمية!

موسيقى

زياد الرحباني انتقل إلى «بلو نوت»

بدءاً من بعد غد الاثنين، يطلّ الموسيقي اللبناني في الحانة البيروتية. البرنامج يشبه شكلاً ما قدّمه في حفلاته الأخيرة مع تعديلات في المضمون

بشير صفير

يقدم زياد الرحباني وفرقته أربع أمسيات متتالية، بدءاً من الاثنين المقبل في نادي Blue Note (راس بيروت ـ شارع المكحول). في نهاية العام المنصرم، وبعد غياب أقلق جمهوره، قدم سبع حفلات. ثلاث منها في Event Hill (ضبية) وأربعٌ في «قصر الأونيسكو» (بيروت). سؤال أوّل: هل شاهدت أياً من هذه الحفلات؟ جواب أوّل: كلا، لكني سمعت بالـ«مشكل» الذي وقع بين زياد وجمهوره. جواب ثان: نعم، وقد قرأت خبراً عن سوء تفاهمٍ بين زياد والجمهور (على الإنترنت، في الصحف...). جواب ثالث: نعم. وكنت محظوظاً إذ صدف أن حضرت الليلة التي حصل فيها التصادم ورأيته Live. جواب رابع: كلا (أو نعم)، ولديّ معلومات شبه مؤكدة عن الإشكال.

سؤال ثان: موسيقياً، ماذا قدم زياد؟ (بالعامية) جواب أوّل: نكت وقفشات... شو مهضوم هالزلمي! جواب ثان: إشيا جاز وهيك، صراحةً ما حبّيت. جواب ثالث: «كيفك إنت» وإشيا غربية، يعني يا ريت كان في إشيا أكتر. جواب رابع: «كيفك إنت» وشغلات تانية لإلو وجاز. هذا ردّ فعل الشارع. ماذا عن الإعلام؟ التقليدي منه كما الميديا الجديدة (ومواقع التواصل الاجتماعي باتت جزءاً منه)، لم ينتبها كثيراً للموسيقى والجمال أو حتى الفكاهة والترفيه... ما لفت الصحافة ومواقع الإنترنت في «عودة زياد الرحباني» هو بضع دقائق من مشهد مقيت أي التصادم بين زياد واثنين أو ثلاثة من «محبّي» الموسيقى لأسباب باتت معروفة. أما الحدث الفني، فتناوله الجميع بشكل هامشي، ونحن من بينهم، لكن لسبب آخر: إحباط سببه الشعور بعدم الاهتمام العام بمواضيع مماثلة!

ماذا ينفع إن قلنا إن بضع اللحظات الموسيقية جاءت ممتازة، وبعض المقطوعات التي استعادها زياد من الريبرتوار الغربي جاءت أفضل من النسخ الأصلية تنفيذاً وأداءً؟! من يهتم إن دخلنا في شروحات عن البرنامج وتركيبة الفرقة والإعداد وبراعة زياد أو آفو توتنجيان في الارتجال وجمال صوت منال سمعان وطاقات صوت ناتالي أبو صافي وميّزات رقة خامة صوت تينا يموت وإحساس نعيمة (غناء) وخالد عمران (باص) وغيرها؟! أما الكلام السلبي، فلماذا نقوله إن كان سيُنظر إليه من زاوية ظالمة؟ كأن نشير إلى الأخطاء التي يمكن أو لا يمكن تفاديها. ماذا سيهمّ كثيرين من النقد السلبي إلا سلبيّته؟! ألن يؤدي الإعجاب والمديح إلى الاتهام بالـ«الحب الأعمى» أو «غياب الموضوعيّة»؟!

> الفرقة مختصرة بشكل طفيف تناسب معظم العناوين المختارة

نحن قومٌ يعشق المشاكل. يفضل الخلافات على الفن. يهتم للفضائح أكثر من الموسيقى. نحن نميل إلى تداول الأخبار التافهة، لا إلى النقاش في مسائل مفيدة. أواسط الثمانينيات وصف زياد الرحباني الشعب اللبناني، أو الـ Lebanese People في برنامجه الإذاعي «العقل زينة». بعد مرور أكثر من ربع قرن، لم يعد يصلح هذا الوصف لأن آفاتنا تضاعفت منذ ذلك الحين. نحن نحتاج إلى إعادة توصيف كل عشر سنوات على أبعد تقدير. لا يزال ذاك الاسكتش صالحاً، لكنه بات ناقصاً. تخطينا حتى «بخصوص الكرامة والشعب العنيد» و«لولا فسحة الأمل». تجاوزنا ما جاء في هاتين التحفتيْن المسرحيتين. تخلفنا عن واقع اعتبر وقتها سريالياً. نُحن اليوم في مرحلة انحطاط ما بعد سريالية.

لكن رغم الـ«...وقمح»، «إيه، في أمل»، بعد غدٍ، يعود زياد إلى نشاطه الموسيقي، في إطار مختلف. البرنامج مشابه في الشكل، لكن تم تعديل مضمونه. هكذا، يقدم زياد من أعماله التي لم يدرجها في الحفلات الأخيرة («مقدمة 83»، «ما تقل»، «إذا بعد في مجال»...)، بالإضافة إلى كلاسيكيات الفانك والجاز والبوسا نوفا والبوب، سمعنا بعضها في ضبية و«الأونيسكو»، والبعض الآخر جديد. أما الفرقة، فمختصرة بشكل طفيف، علماً بأنها تناسب معظم العناوين المختارة. اسمها Orthoïzoks وتتألف من رائد الخازن (غيتار)، جان مدني (باص)، سمير الخوري (تينور ساكس)، نزار عمران (ترومبت)، إيهاب قطيش (ترومبون) ووسام صوايا (درامز). كما يتناوب على الغناء كل من تينا يموت، ناتالي أبو صافي وإليسّا.

أخيراً، إلى زياد الرحباني، هذا اقتراح حل من اثنين: أولاً، تنظيم «صدامات» يطّرأ عليها بعضٌ الفن، يتم الاعتذار عنه لاحقاً، وثانياً، اليوم اليوم وليس غداً أبواب الهجرة إلى ألمانيا فلتقرع!

حفلات زياد الرحباني: بدءاً من الاثنين المقبل ـ نادي Blue Note (راس بيروت ـ شارع المكحول) ـ للاستعلام: 01/743857

أهوال الثورة

يوم تجرأ الإخونجي على الحبيب بورقيبة

تونس ــ **نور الدين بالطيب**

شنّ مئات التونسيّين هجوماً على مذيع قناة «الجزيرة» المصري أحمد منصور (1962) عبر صفحته الخاصة على فايسبوك، وخصّصت الصحف التونسية مقالات مطوّلة تدافع فيها عن إرث الزعيم الراحل الحبيب بورقيبة (1903 ـ 2000) ضد تهجّم منصور عليه، خلال الحلقة الأخيرة من برنامجه «شاهد على العصر» على «الجزيرة». مدير التحرير السابق لمجلة «المجتمع» الكويتية لا يوفّر فرصة إلا ويتعرّض فيها للزعيم التونسي الذي استعاد حضوره بقوّة منذ سقوط نظام الرئيس السابق زين العابدين بن علي، إذ أصبح حضور «التيّار البورقيبي» في الشارع التونسي اليوم أقوى من أي وقت مضى.

وعلى الرغم من عدم معايشتهم للحقبة البورقيبية، خصّص عدد من الشبان التونسيين صفحات كثيرة على الموقع الأزرق للدفاع عن صورة أوّل رئيس للجمهورية التونسية، المستهدفة من قبل التيارات القومية والدينية. الهجوم يتركّز على مسألة الهوية، إذ ترى هذه التيارات، ومن بينها حركة «النهضة»، وحركة «الشعب» (الناصريون)، أن بورقيبة «عزل تونس عن محيطها العربي الإسلامي» في مقابل دفاع الأحزاب الباقية عنه بشدة، وخصوصاً «الجمهوري»، و«المسار الديمقراطي»، وأحزاب «الائتلاف اليساري» (الجبهة الشعبية)، نظراً إلى دوره في ميادين حقوق المرأة، والتعليم، والصحة، والانفتاح على أوروبا، مع تحفّظهم على فشله في مسألة الديمقراطية.

ويرى عدد كبير من التونسيين أن أحمد منصور، مقدّم برنامجي «بلا حدود» و«شاهد على العصر» على القناة القطرية، يكنّ حقداً على مؤسّس

> تناول أحمد منصور الرئيس التونسي الراحل ضمن برنامجه «شاهد على العصر»

العلمانية في تونس، نظراً إلى قربه من «الإخوان المسلمين» الذين يستهدفون «إرثه التنويري». ومن «بدع» هذه الجماعة رسالة تلقّاها أخيراً مجلس إدارة «صندوق تآزر الصحافيين» من محافظ تونس العاصمة علي الجابر، دعا فيها إلى الامتناع عن تقديم الكحول في «نادي الصحافيين» إلى أن تتم «تسوية وضعيته القانونية والحصول على رخصة لذلك». ورأى مجلس الإدارة أن الهدف وراء طلب المحافظ هو «حرمان الصندوق من مورده الأساسي الذي مكّنه سابقاً من تقديم قروض صغيرة ومساعدات مالية للصحافيين في حالات المرض أو فقدان العمل»، كذلك أشار بعض أعضائه إلى الخلفية السياسية لهذا القرار، رابطاً بينه وبين طلب عدد من قادة «النهضة» الحاكمة إغلاق الحانات والمطاعم التي تقدّم هذا النوع من المشروبات.

ورغم تطمينات المحافظ لرئيس الصندوق محسن عبد الرحمن بأنّ إغلاق النادي مسألة مؤقتة، ستنتهي «فور تسوية بعض الإجراءات الإدارية»، صنّف عدد كبير من الصحافيين الأمر ضمن خانة «الضرب المباشر لمصدر التمويل الأساسي للصندوق» الذي يصل إلى حوالى 40 ألف يورو سنوياً. ولفت الصحافيون إلى أنه بالتالي سيصبح الصندوق عاجزاً عن تقديم أي مساعدة مالية أو اجتماعية لأبناء المهنة، فضلاً عن أنّهم سيفقدون فضاءً لطالما جمعهم بالمبدعين والمثقفين على مدى أكثر من عشرين عاماً.

كواليس

رشا شربتجي: «الولادة» في دمشق

وسام كنعان

لطالما أثارت أعمال رشا شربتجي الجدل، حتى إنها على المستوى الشخصي كانت تشبه أعمالها، بدءاً من علاقتها المتوترة بوالدها المخرج هشام شربتجي، مروراً بزواجها بمدير تصويرها ناصر ركا وانفصالها عنه، وصولاً إلى خطوبتها أخيراً بتمام نجم الدين. الخبر أكّدته المخرجة السورية في حديثها مع «الأخبار»، كما أكدت انسحابها النهائي من مسلسل «حبة حلب» الذي كتب له السيناريو عدنان العودة عن رواية «وداد من حلب» لقحطان مهنا. أما سبب الانسحاب فهو تأخر «المؤسسة العامة للإنتاج التلفزيوني» منتجة العمل في إعلان بدء التصوير الذي كان مقرراً في بداية الشهر الماضي، بحسب شربتجي التي تضيف: «التأخير لم يكن في مصلحتي، وقد أجبرني على الاعتذار لارتباطي بالجزء الثالث من «الولادة من الخاصرة». كما أننا لم نتمكن من الاتفاق مع ممثل مناسب يؤدي دور البطولة بسبب سفر غالبية النجوم»، علماً بأنه سبق للنجم عباس النوري الاعتذار عن عدم أداء دور البطولة في هذا العمل، وقد أعلنت نظلي الرواس انسحابها أخيراً منه ليبقى مصيره مجهولاً حتى الآن.

أما عن مشروعها المقبل، فتفصح مخرجة «بنات العيلة» أنّ السيناريست سامر رضوان أنهى كتابة أكثر من نصف حلقات «الولادة من الخاصرة 3» الذي تنتجه شركة «كلاكيت» لصالح محطة «أبو ظبي». وتابعت أنّها ستكون على موعد مع بدء التصوير في دمشق، رغم أنّ ذلك يعدّ مغامرة كبيرة، لكنها واثقة من خوضها طالما أنّها «صوّرت الجزء الثاني عند اندلاع بركان دمشق وتوتر الأوضاع في العاصمة، وتمكّنا من إنجاز العمل وتسليمه في الوقت المناسب للمحطة». هكذا، تنفي شربتجي أن تدور كاميراتها في بيروت كما تردد سابقاً، وتؤكد أنّ هناك أسبوع عمل واحداً في لبنان بسبب الظرف الفني، لكنها ستبذل جهدها كي تلغيه، وتصور كامل مشاهدها في دمشق. العمل على حد تعبير مخرجته ذو خصوصية وارتباط وثيق بالمجتمع والشارع السوريين. لكن هل تعاني مجدداً من مشكلة ابتعاد أبطال المسلسل عن سوريا ورفضهم العودة حالياً بسبب الظروف الأمنية؟ تردّ شربتجي بأنّ هناك من انتهى دوره كعبد المنعم عمايري، وهناك من سيكون حاضراً كعابد فهد وباسم ياخور اللذين سيصوران أدوارهما في دمشق بحسب الاتفاق النهائي. من جهة أخرى، تكشف شربتجي أنّ عملها سيحمل الكثير من الأحداث الهامة والتشويق الذي اعتاده الجمهور في الجزءين الماضيين. النتيجة أن شربتجي في طريقها نحو مغامرة محفوفة بالمخاطر، لكن هذا هو الحل الوحيد لإنجاز دراما سورية واقعية في زمن الهجرة والتغريب.

اعتذرت رشا شربتجي عن عدم إخراج مسلسل «حبة حلب»

من دون أمل عرفة

لم تستطع شركة «كلاكيت» إيجاد التسويق المناسب لمسلسل «رقّ الحبيب» الذي كتبه عبد المجيد حيدر. لذا لن يكون مدرجاً على قائمة أعمال رشا شربتجي التي كان يفترض أن تتولى إخراجه. في المقابل، تنفي شربتجي أن يكون هناك دور للنجمة أمل عرفة (الأخبار 2012/10/9) في الجزء الثالث من «الولادة من الخاصرة» وتضيف: «رغم أنني أتمنى العمل معها مجدداً، لكن ليس هناك دور يناسبها» علماً بأنّ خلافاً نشب بينهما سابقاً دفع عرفة (الصورة) إلى التصريح بأنها لن تعمل مجدداً مع شربتجي التي رجحت أن تعرض دوراً صغيراً من مسلسلها الجديد على النجمة السورية سمر سامي.

ريموت كونترول

فرنسا والاستعمار الجديد
«الميادين» ■ 20:30

تبحث لينا زهر الدين الليلة في «العدّ العكسي» العريضة السويسرية لإحالة ملف سوريا إلى الجنائية الدولية، معرّجة على العمليات العسكرية الفرنسية على مالي، فضلاً عن قضية المناضل جورج إبراهيم عبد الله (الصورة)، والأسرى الفلسطينيين المضربين عن الطعام.

طوني حنا أشهر المشاهير
LBCI ■ 20:30

بعدما خرجت الممثلة اللبنانية جيسي عبدو من سباق «ديو المشاهير» الأسبوع الماضي، تستمر المنافسة الليلة على اللقب بين كارين رزق الله، وطوني أبو جودة، وماريو باسيل، وعادل حقي، في حلقة يحييها الفنان طوني حنا (الصورة)، ونسمة محجوب.

رقصة الامل
MTV ■ 20:30

حلقة مميّزة من Dancing With the Stars تنتظرنا غداً لكن لن تتضمن تصفيات، فجميع النجوم باقون. في جو مليء بالحماسة وعلى انغام اجمل الافلام العربية والاجنبية، يشارك أطفال من جمعية «تمنّى» المعنية بتحقيق أمنيات الأطفال المصابين بأمراض مزمنة.

سمير صفير مسطّل على الفيوتشر
«المستقبل» ■ 22:30

يحلّ الملحن اللبناني سمير صفير (الصورة) ضيفاً على ميلاد حدشيتي في برنامج «ناس وناس»، ليتحدث لأول مرة عن إدمانه واعتقاده بأنه «السبب وراء أعماله الناجحة»، وعن تصريحاته النارية التي اشتهر بها، إضافة إلى أغنياته الخاصة التي أطلقها أخيراً.

شوقي الماجري راجع
«أبو ظبي إمارات» ■ 21:00

ابتداءً من مساء اليوم، يجمع المخرج التونسي شوقي الماجري نخبة من نجوم العرب في مسلسله الضخم «توق» المقتبس عن رواية الشاعر بدر بن عبد المحسن، وكتابة عدنان عودة. العملان من بطولة سلافة معمار (الصورة)، وعبد المحسن النمر، وغسان مسعود.

هاني لعّيب
«MBC مصر» ■ 22:00

في حلقة تجمع بين الرياضة والفن، يستضيف «الليلة مع هاني» اليوم المعلق الرياضي الشهير محمود بكر (الصورة)، إذ يبحث مع هاني رمزي في تفاصيل الكرة المصرية وعودة الدوري بأسلوب ساخر، فيما تنضم فرقة «كلاكيت باند» في الفقرة الثانية إلى الجلسة.

قريباً على الشاشة

وارتمى «اكس فاكتور» في أحضان mtv

يشهد الشهر المقبل ولادة البرنامج العالمي الذي سيعرض على Cbc المصرية و«روتانا» وشاشة المرّ، ما يبشّر بولادة قطب تلفزيوني جديد أسوة بالثنائي «ال. بي. سي.» و«أم. بي. سي.». لكن ما الجديد في نسخة هذا العام؟

زكية الديراني

مع بدء العدّ العكسي لانطلاقه على شاشتي cbc المصرية و«روتانا»، يبدو أنّ برنامج The X Factor بنسخته العربية قد لقي إعجاب القائمين على قناة mtv التي فازت بحق عرضه من بين القنوات اللبنانية التي تهافتت للحصول عليه. لكن المستغرب أن تلك القناة التي يترأس مجلس إدارتها ميشال غابريال المر، لم يُعرف لماذا فُتحت شهيتها على ذلك البرنامج، خصوصاً أنه يعرض على محطتين دفعة واحدة. فما الفائدة من شاشة ثالثة تعرف حق المعرفة أنه لن يضيف إليها أي نقطة؟ فالجمهور سيتوزّع على المحطتين، ولن يبقى لها أي متابع، خصوصاً أن «روتانا» سبق أن عرضت البرنامج نفسه قبل أكثر من 5 سنوات وأصبح اسمه ملتصقاً بها.

موافقة Mtv على بثّ The X Factor بالتزامن مع عرضه على cbc، تبشّر بولادة قطب تلفزيوني ثان أسوة بالثنائي الذي ولد قبلاً. في السابق تزاوجت برامج lbci ومجموعة قنوات mbc، وقد تكلّل ذلك الارتباط أخيراً بعرض البرنامج الغنائي The Voice قبل شهر تقريباً في التوقيت نفسه على الشاشتين، وها هي mtv تسير على خطى زميلتها التي يديرها بيار الضاهر. عند الاتصال بالقائمين على mtv للتأكد من صحّة ذلك الخبر، كان الجواب متوقّعاً وهو عدم نفيهم ولا تأكيدهم، ورأوا أنّ من المبكر الحديث عن تلك الخطوة. لكن مصادر مطّلعة أكدت أنّ الاسبوع المقبل سيشهد اجتماعاً بين المرّ والقائمين على جدولة عرض البرامج، وسيعطيهم الضوء الأخضر للبرنامج كي ينطلق البحث عن اليوم المناسب لعرضه. ومن المرجّح أن يكون نهار الأحد مكان برنامج «الرقص مع المشاهير». بالعودة إلى «اكس فاكتور»، يبدو أن القائمين عليه أحبّوا أن يكونوا «عادلين» في توزيع المهمات في الدول العربية كافة، فطغى النفس اللبناني على لجنة التحكيم التي تمثّلت في الأسماء الآتية: وائل كفوري، واليسا وكارول سماحة، بينما جاء حسين الجسمي ليطعّم نكهة العمل التلفزيوني الجديد ويخاطب جمهوره في أم الدنيا، لأنّ أغانيه باللجهة المصرية لقيت نجاحاً لافتاً.

بدورها، أكّدت كريستين جمّال من شركة In Media Plus المنتجة لـ The X Factor أنّ قناة mtv نالت الموافقة على عرض البرنامج، ومعه ستدخل مع القنوات اللبنانية في صراع استقطاب البرامج الغنائية. ولفتت إلى أنّ البرنامج مختلف عن بقية أمثاله، لأنه مقسّم إلى فئات عمرية ومراحل معينة للوصول إلى النهائيات، كما أنه سيحمل مفاجآت عدّة أهمها ظهور مغنين فوق سنّ الـ60، وهذا الأمر جديد في عالمنا العربي. تنفي جمّال المعلومات التي تحدثت عن أن كل واحد في لجنة التحكيم تقاضى ما يقارب 200 ألف دولار، مؤكدة أن المحامي الشاهد على توقيع العقد يعلم تلك الخفايا، وكل ما قيل من أرقام مجرّد شائعات لا أساس لها من الصحة. وعن تزامن عرض «اكس فاكتور» في شباط (فبراير) مع برنامج «آراب أيدول» في شهر آذار (مارس)، تصّف جمّال ذلك بأنه جميل، فهو «يحفّز القائمين على العملين على تقديم الأفضل للمشاهد الذي بات ينتظر ذلك النوع من البرامج بفارغ الصبر».

رغم غياب التوقيت الدقيق لانطلاق The X Factor، تتحدث المعلومات عن أن النصف الثاني من شهر شباط (فبراير) المقبل سيكون الموعد المحدّد له، وأنّ ما نشرته بعض وسائل الإعلام عن مؤتمر صحافي في بيروت لإعلان انطلاقه هو غير صحيح، بل إنّ دبي ستشهد تلك الولادة عبر مؤتمر تحضره لجنة التحكيم، لأن الدعم المادي يأتي من الإمارات والمكافأة لها تكون بإعلان ولادته منها.

تشارك اليسا في لجنة تحكيم البرنامج

> يشهد البرنامج ظهور مغنين فوق سن الـ60

◄ قال الفنان المصري **هاني شاكر** إنّ الفنانة إليسا «حساسة وناجحة جداً وأنا معجب بها»، مؤكداً أن فكرة دويتو مشترك بينهما «تبدو جيدة جداً»، مشدداً على أنه «في كل الأحوال، الإحساس الصادق هو أساس النجاح في أي لون غنائي».

◄ شارف النجم السوري **باسم ياخور** على الانتهاء من تصوير دور البطولة في المسلسل الكوميدي «نيران صديقة» من كتابة السيناريست الزميل حازم سليمان، وإخراج أسامة حمد.

◄ تقرأ الممثلة المصرية **نيللي كريم** حالياً سيناريو المسلسل الدرامي الجديد «سلطان زمانه» عن قصة محمد فضلي ومن إنتاج شركة «شو تايم». يدور العمل في إطار اجتماعي ضمن أسلوب كوميدي ويتناول قصة شاب وفتاة يحاولان التغلب على مشاكل الحياة والظروف الاقتصادية الصعبة، ليتمكنا من الزواج. يذكر أن كريم لم تنته بعد من مسلسل «ذات» الذي تعطل تصويره أكثر من مرة بسبب الأحداث الأمنية في مصر.

◄ كرّمت وزارة الثقافة التركية عدداً من النجوم والأعمال التركية الأكثر مشاهدة في احتفالية كبيرة أقيمت في فندق «**هيلتون**»، إذ كان لمسلسل «حريم السلطان» حصة كبيرة من خلال تكريم النجمين خالد ارغنش الذي أدى دور السلطان سليمان القانوني، ونور فتاح أوغلو الشهيرة بـ«ناهد دوران» وغيرهما.

◄ عزت النجمة اللبنانية **نيكول سابا** (الصورة) ابتعادها عن الساحة الدرامية بعد مسلسل «نور مريم»، إلى النجاح الذي حققه، وتخوفها من دخول أي مغامرة فنية

عشوائية، لكنها أشارت إلى أن تجربتها الجديدة في مسلسل «ألف ليلة وليلة» ستكون مختلفة تماماً. وفي حوار خاص مع قناة CNN بالعربية، أكدت سابا أنها لا تنوي الابتعاد عن الأغنيات الجريئة، وخصوصاً أنها صنعت لنفسها أسلوباً غنائياً خاصاً أحبّه الجمهور.

◄ نفت الراقصة المصرية **دينا** ما تردد أخيراً عن إصابة ابنها بمرض خطير، نافيةً شائعة اعتزالها وارتباطها برجل أعمال.

◄ لمّح الطبيب **أرني كلاين**، طبيب الجلد الخاص بملك البوب الأميركي الراحل مايكل جاكسون، إلى أنه الأب الحقيقي لابنه البكر برينس. وأفاد موقع «تي إم زي» الأميركي بأن كلاين نشر صورة لبرينس وتحتها صورة له يوم كان أصغر سناً، ليلفت الانتباه إلى الشبه الكبير بينهما.

◄ وقع النجم الأميركي **توم كروز** ضحية اتصال كاذب بخدمة الطوارئ أفاد عن وجود دخيل مسلّح في منزله في بيفرلي هيلز، ما استدعى حضور القوى الأمنية التي لم تجد أي شيء. يذكر أن صبياً في الـ 12 من عمره اعتقل أخيراً بتهمة القيام باتصالات كاذبة تتعلّق بالنجمين آشتون كوتشر وجاستن بيبر.

◄ بعدما كان أنفها الأكثر طلباً لإجراء عمليات تجميل الأنف في بريطانيا، شهدت عيادات التجميل في المملكة المتحدة إقبالا شديداً من النساء الإنكليزيات على تعديل شكل حواجبهن، لتصبح مثل حواجب زوجة الأمير ويليام **كيت ميدلتون**، لأنها «تتمتع بشكل مرسوم ومنتظم»، وفق ما أكدت صحيفة «ديلي ميل» الإنكليزية.

أكاديمية.نت

عمرو دياب ... معلم اجيال الطرب

القاهرة ــ أحمد جمال الدين

أخيراً، انتهى الموسم الأول من «أكاديمية عمرو دياب» لاكتشاف المواهب الغنائية، المشروع الذي تحدث عنه النجم المصري قبل أعوام عدة، لكنّ تنفيذه تعثّر بسبب الظروف الأمنية في مصر، ليستقر في النهاية على تقديمه عبر الإنترنت.

المشروع الحلم الذي أعلن عنه صاحب «تملّي معاك» حقق هدفه الأول بفوز المصري مهند زهير، والمغربية وفاء شقي بالمراتب الأولى في المسابقة من بين حوالى ألف متسابق تقدموا للمباراة التي نظمها دياب (1961) بالتعاون مع يوتيوب وغوغل، إذ أعلن عن أسماء الفائزين في مؤتمر صحافي عقد أول من أمس في القاهرة.

لم يسبق للفائزين أن التقيا بالفنان المصري إلا عبر الإنترنت مرتين: الأولى بعد وصولهما إلى المرحلة ما قبل النهائية من التصفيات، والثانية أول من أمس خلال المؤتمر الصحافي الذي شاركا فيه عبر الشبكة العنكبوتيّة بسبب وجودهما خارج القاهرة. ومن المتوقع أن يكون أول ظهور مسرحي لهما برفقة دياب في حفلته المقررة الشهر المقبل في العاصمة المصرية بعد عودته من جولة غنائية في أوستراليا.

صاحب «رصيف نمره 5» أعلن عن تأمين عقود رعاية من قبل شركة «روتانا» المتعاقد معها، تنصّ على إنتاج ألبومات للفائزين، علماً بأن هذه الخطوة اعتبرها دياب «هدفاً اسمياً» للجائزة، باعتبار أن «المواهب المشاركة في البرامج بحاجة إلى من يساعدها على إيصال رسالتها إلى الجمهور».

وأوضح دياب أنّ دور برامج اكتشاف المواهب يجب ألا يقتصر على تعريف الجمهور بالموهوبين فقط، بل مساعدة هؤلاء في ما بعد ووضعهم على الطريق الصحيح، الأمر الذي سيقوم به مع زهير وشقي في الفترة المقبلة، مشيراً إلى أنّ الجيل الحالي يعتبر محظوظاً لأنه قادر على «عرض مهاراته وهو يجلس في منزله. أما نحن فكنّا نحمل أغنياتنا ونسافر بها قديماً حتى يسمعنا جمهور أوستراليا وأميركا وكندا». واعتبر دياب أن من لا يجيد التعامل مع الإنترنت أصبح «متخلفاً» اليوم نظراً إلى الإيقاع السريع للعصر الحديث، لافتاً إلى أنه في صدد الانتهاء من وضع اللمسات الأخيرة على ألبومه الجديد مع «روتانا» الذي قد يبصر النور خلال شهر شباط (فبراير) المقبل، كاشفاً أنه يضم العديد من المفاجآت.

«الأكاديمية» لن تتوقف في المرحلة المقبلة، وفق ما أكد دياب، إذ ستُعقد لقاءات مع مسؤولين من يوتيوب لبحث تفاصيل الموسم الجديد، ودراسة إمكانية توسيع قاعدة المشاركين فيها من خلال تقديم مسابقة للتمثيل أيضاً، موضحاً أنّه لم يستقر بعد على ما إذا كانت ستكون مسابقة أم أنه سيتم الجمع بينها وبين الغناء، مؤكداً أنه سيعلن عن التفاصيل عبر صفحة الأكاديمية على فايسبوك والقناة الخاصة بها على يوتيوب.

وعن التعاون مع دياب، أعلن مسؤول شركات يوتيوب شمال أفريقيا والشرق الأوسط هيثم يحيى أنّ دياب أول فنان في العالم يتم التنسيق معه بشأن مسابقة لاكتشاف المواهب عبر الإنترنت، مؤكداً أن اختياره يعود إلى كونه حريصاً على التواصل مع جمهوره من خلال يوتيوب، كما أنّ أغنياته وفيديوهاته حققت نسب مشاهدة تعتبر «الأكبر» من بين المطربين في المنطقة.

وفي إطار تشديده على أن التجربة هي الأولى من نوعها في العالم، أشار يحيى إلى أنّ المتسابقين لم يلتقوا خلال التصفيات إلا عبر Hangout على +Google، وكذلك الأمر في التصفيات الأولية التي قامت بها لجنة التحكيم برئاسة الفنان حميد الشاعري، قبل أن يختار دياب بنفسه الفائزين في التصفية النهائية.

دياب خلال المؤتمر

قلعة لافروف: ظلال الأسلاف السوفيات [2/2]

ياسر قبيلات*

تُعرف وزارة الخارجية الروسية بلغة أهلها، اختصاراً بالـ«ميد»؛ وهذه كلمة تتشكّل من مزيج أول الحروف في ثلاث كلمات روسية متتابعة، تعني حرفياً: «وزارة الشؤون الخارجية». وكان يلحق بهذه الكلمة، بطبيعة الحال، المختصر الحروفي الشهير الذي يشير إلى الاتحاد السوفياتي (يو. إس. إس. أر.). وفي العهد الحالي يرتبط بها اسم روسيا. وبالمحصلة، فإن الـ«ميد» بقي «ميداً»، رغم تغيّر الأحوال، وتبدل اسم الدولة وهويتها.

مولوتوف وغروميكو

كان الـ«ميد» دوماً، مكاناً مختلفاً، وهذا الاختلاف ليس وليد الصدفة، فقد صنعته عوامل كبيرة وجوهرية، منها عاملان صنعهما وزيران مرّا على الـ«ميد» مروراً مؤثراً؛ الأول فيتشسلاف مولوتوف لدوره في تأسيس معهد العلاقات الدولية، الذي هو إلى اليوم واحد من أركان الـ«ميد» الوطيدة. والثاني، عميد الدبلوماسية السوفياتية أندريه غروميكو، الذي جعل من الانتماء إلى الوزارة «عصبية» تمثّل الوطنية والانتماء إلى الدولة العظمى بطبيعتها، والقوية بقدرها؛ ومن الطريف أنّ الأخير (غروميكو)، عاش طفولته ونشأ في ضيعة كان أغلب سكانها من عائلته، بل إنّ اسم العائلة مأخوذ من اسم تلك الضيعة البيلاروسية المجهولة. وهكذا، فليس غريباً أنّ الرجل، الذي حمل اسم المكان الذي ولد فيه وعاش بين أناس ينتمي إليهم وينتمون إليه، نقل ما اعتاده في طفولته، ليكون ناموساً في مكان عمله، بحيث أضحى مزيج الأحرف الثلاثة التي تشير إلى الوزارة شيفرة وراثية، تحدّد نوعاً من الانتماء وصنفاً من الولاء.

ومن هنا، ليس غريباً أنّ الوزير الذي اختاره غورباتشوف من خارج الوزارة (إدوارد شيفارنادزه)، خرج منها مستقيلاً بعد نحو أربع سنوات باكياً، ينتابه الذعر بأنّ قوى الشدّ العكسي تحيط به، وبالدولة، من كل حدب وصوب، وأنّ انقلاباً ما لا بدّ أن يحدث. كما أنّه ليس من الغريب أنّ ذلك «الانقلاب» وقع فعلاً في آب عام 1991، بينما بقيت أوساط الخارجية السوفياتية محايدة بغموض، لا تخرج عن صمتها، في حين أن السفير الوحيد الذي أدان ذلك الانقلاب (بوريس بانكين في تشيكوسلوفاكيا السابقة)، وأراد المنتصرون مكافأته على موقفه، فعيّنوه وزيراً، لم يعمر في «الخارجية» سوى شهرين ونصف شهر.

معهد الـ«ميد»

وفي الحقيقة، فإن الخصوصية التي يتمتع بها الـ«ميد» تتضمن، كذلك، حقيقة أنّه لا يستقبل المنتسبين إليه عشوائياً؛ ولا يقبلهم بترشيحات من «الحزب» (سابقاً) أو من الأجهزة. بل هو يملك «مفرخته» المتخصصة، ويعدّ موظفيه المستقبليين في مؤسسته التعليمية والتأهيلية الخاصة (معهد العلاقات الدولية)، ويختار رجاله المستقبليين على مهل، وينتخبهم من بين متخرجي هذا المعهد الموهوبين والبارزين.

بمعنى أدقّ، لا يأتي أحد بالصدفة إلى الـ«ميد». ومن غير المتوقع أن يجد شخص ما نفسه هناك عرضاً أو نتيجة لرغبته الخاصة فقط؛ فهو بالضرورة مختار ومصطفى من بين زملائه الذين انتسبوا إلى معهد العلاقات الدولية، مدفوعين بطموح جارف بأن يدخلوا من تلك البوابة، التي تقود إلى دواخل ذلك المبنى الأكثر إثارة وغموضاً من بين الشقيقات الستالينية السبع!

وبالطبع، فإنّ الطموح الذي يعيشه طلاب معهد العلاقات الدولية، تتم تغذيته بحالات من الإعجاب بالـ«ميد» وأهله، الذين يصبحون مثلاً أعلى، ولا يلبث هذا الإعجاب أن يتحول مع دخولهم مبنى الخارجية إلى ولاء وانتماء كاملين لـ«مجتمع» له خصوصيته داخل المجتمع، كما له حصانته أمام الأجهزة، ويمتلك وضعه الخاص في الدولة، ويحظى بحصته الكاملة في النخبة الحاكمة.

وهنا، متسع لكلمتين حول الوزير لافروف نفسه؛ لقد تلقى تعليمه في مدرسة تتبنى التعليم المعمق للإنكليزية. وهذه تشي بخيارات عائلية لا تتوفر مصادر تؤكدها، ولكن توجهه للدراسة بمعهد العلاقات الدولية لاحقاً يزيد من منسوب احتمال القصدية في الموضوع، فضلاً عما يشي به انتقاله مباشرة بعد تخرجه للعمل في الـ«ميد»، الذي لم يعمل في حياته العملية، التي تصل إلى أربعين عاماً، لغيره أبداً.

أسلاف وأكلاف

استهلك الـ«ميد»، في مرحلتيه الروسية والسوفياتية، نحو خمسة عشر مفوضاً ووزيراً؛ منهم عشرة وزراء في المرحلة السوفياتية، ينقسمون إلى قسمين: الأول يتكون من «مفوضي الشعب» بالشؤون الخارجية، وعدد هؤلاء أربعة، هم بالترتيب: ليون تروتسكي، وغريغوري تشتشيرين، ومكسيم ليتفينوف، وفيتشسلاف مولوتوف. أما القسم الثاني، فهو يتمثل بالوزراء، ويمثله كلّ من: أندريه فيشينسكي، وديمتري شيبيلوف، وأندريه غروميكو، وإدوارد شيفاردنادزه، وألكسندر بيسميرتنيخ، وبوريس بانكين. ويضاف إليهم عدد آخر من وزراء الـ«ميد» في المرحلة الروسية (أربعة)، هم بالترتيب: أندريه كوزيريف، ويفغيني بريماكوف، وإيغور إيفانوف، والوزير الحالي سيرغي لافروف.

هذه التقسيمة تعكس على نحو ما ثلاث حقب مرت على الخارجية الروسية _ السوفياتية سابقاً _، وهي: المفوضية، ثم الوزارة السوفياتية، ثم الوزارة الروسية، في تصاريف تعكس مراحل من عمر الدولة، وتحولات نظرتها للسياسة الخارجية، حيث يبدو الاستقرار في عمل الـ«ميد»، في المرحلة الأولى التي تمتد حتى نهاية الحرب العالمية الثانية، من خلال الإقامة الطويلة للوزراء، بمتوسط

انتخابات لأول مرة !

سعد الله مزرعاني*

وكأن الانتخابات تجري لأول مرّة في لبنان! هكذا هو الأمر منذ عام 1992. أي منذ تحول مركز ثقل القرار إلى «مجلس الوزراء مجتمعاً»، ومركز تكوين السلطة إلى المجلس النيابي. قبل ذلك كانت التوترات تدور حول رئاسة الجمهورية، وتحديداً حول مسألة التمديد لدورة ثانية للرئيس، لا يجيزها الدستور إلا بتعديل الدستور نفسه، وعلى طريقة الاكراه أو وفق مبدأ «أبغض الحلال» في أحسن الأحوال. ذلك أنّ رئاسة الجمهورية كانت هي مركز القرار عبر رئيس «يحكم ولا يلي الأحكام»، أي لا يُسأل ولا يُساءل، ولا يُحاسب طيلة فترة ولايته!

ومع ذلك، ورغم تبدل الأحوال، والظروف، ومعطيات، وتوازنات الداخل والخارج، ورغم استمرار اجراء الانتخابات بشكل دوري (إلّا في مرحلة الحرب الأهلية)، لم يعرف لبنان استقراراً للعملية الانتخابية ولا، خصوصاً، للقانون الذي يحكمها. أي أنّ لبنان لم يراكم، طيلة سبعة عقود من الاستقلال، في مجال تكريس عملية انتخابية متطورة ومستقرة، وفي بلورة قانون انتخابي مقنع ومساهم في تأمين الحد الأدنى من صحة التمثيل، وبالتالي من الثبات والاستمرارية والاستقرار التشريعي والسياسي، رغم أنّه راكم في مجال اتقان اللعبة التصويتية: تزويراً، وسوء استخدام سلطة، وتعبئة غرائزية، وشراء ذمم، وتدخلاً خارجياً.

ولقد تفاقم الطابع «التأسيسي» للعملية الانتخابية، خصوصاً، منذ انهاء الدور السوري في إدارة الشؤون اللبنانية عام 2005. ولم تكن التسويات التي حصلت سوى أشكال من الهدنة الموقتة في صراع كان يتعاظم في الداخل وعلى الصعيد الاقليمي، حتى بلغ ذروته بعد اندلاع الأزمة السورية في مطلع ربيع عام 2011. ذلك أنّ الدور السوري، وطيلة خمسة عشر عاماً، قد حلّ محل دور رئيس الجمهورية في سلطة ما قبل «الطائف». وهذان الدوران، وبأشكال دستورية أو واقعية، كانا يمثلان قوة السلطة القادرة على حسم الأمور ولو على زغل. هذا الأمر تغيّر بعد تعديلات الطائف وبعد الانسحاب السوري عام 2005. وهو تغيّر إلى حدود غير مسبوقة بعد انفجار الصراع الحالي في سوريا، كما أسلفنا.

بالعودة إلى أسباب هذا الخلل أو الوضع الشاذ، لا بدّ من العودة إلى مشكلة الانقسام بين اللبنانيين حول الأساسيات. والأساسيات تلك هي التي من شأن التفاهم عليها توفير الحدّ الضروري من التوحّد الوطني والحصانة الداخلية. في فترة الحرب الأهلية تكرّرت عبارة شهيرة لمؤسس حزب الكتائب الشيخ بيار الجميل. وكانت جريدة «العمل»، الناطقة باسم الحزب تكرّر آنذاك، وبأسلوب

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»
رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2006–2007)
مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج
رئيس التحرير ـ المدير المسؤول
إبراهيم الأمين

■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب ■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه ■ إقتصاد: محمد زبيب ■ محليات: حسن عليق ■ مجتمع: مهى زراقط ■ عالم: حسام كنفاني ■ ثقافة وناس: أمل الأندري ■ وحدة الأبحاث: عمر نشابة
■ المدير الفني: إميل منعم ■ مدير الموقع الالكتروني: منصور عزيز
■ رئيس مجلس الادارة ابراهيم الأمين ■ الادارة المالية: فادي خليك
■ الموارد البشرية: ريما اسماعيل
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
■ www.al-akhbar.com
■ الاعلانات Tree Ad 611115 / 01 ـ 252224 / 03
■ التوزيع شركة الاوائل 15ـ 666314 / 01 ـ 828381 / 03

ثماني سنوات للوزير (هذا باستثناء مرحلة تروتسكي التي لم تزد على سبعة أشهر).
في هذه المرحلة، كانت الدولة تتحرج الظهور كتفاً إلى كتف إلى جانب «الحزب» والثورة، فلهما صدارة المشهد، ولها الظلال والأعباء والمسؤولية، ولا سيما في حالات الإخفاق.

لم يعمل لافروف في حياته العملية سوى في «الخارجية» (كيريل كودريافتسيف - أ ف ب)

وكانت «الخارجية» تسير بمحاذاة حائط «الكومنتيرن»، ولغة المصالح تهمس بحذر إلى جوار الخطاب الأيديولوجي، الذي كان يصخب في الحديث عن الثورة المستمرة (تروتسكي)، وفكرة أن «تنتصر الثورة الشيوعية فقط إذا كانت ثورة عالمية»، وأنّ «مع نمو الثورة، تتحول إلى ثورة عالمية للأسباب نفسها التي أدت بالحرب الإمبريالية إلى التحول إلى حرب عالمية» (بوخارين وبريوبرجينسكي)، وهو كلام ردّد ما يشبهه لينين لدى سعيه إلى إبرام اتفاق بريست ليتوفسك عام 1917.

> القاعدة العامة أن يخلف الوزير أحد رجال الصف الأول

ومن الطريف أنّ تروتسكي، الذي تولى التفاوض مع الألمان عام 1917 لتوقيع اتفاق يتيح لروسيا السوفياتية حينها الخروج من الحرب العالمية الأولى (كان مفوض الشؤون الخارجية)، ظلّ يماطل بعقد الاتفاق مقتنعاً بأنّ الثورة العالمية على الأبواب، وستشتعل في أوروبا. ولكن بعد تسعة أسابيع من المفاوضات بدون نتيجة، حركت ألمانيا قواتها لاجتياح روسيا، وعندها أرسل لينين إلى تروتسكي، يطلب إليه قبول الشروط الألمانية وتوقيع الاتفاقية دون تأخير.

وزراء من عهدين

في المرحلة الثانية، انتقل الـ«ميد»، مروراً بثلاثة من الوزراء، ليصل إلى يد الوزير أندريه غروميكو، الذي تسلمه في مطلع عام 1957، ليحتفظ بموقعه فيه حتى عام 1985؛ أي عملياً، طوال المرحلة التي أخذت اسم الحرب الباردة. في حين بدأت بتسليمه الـ«ميد» لإدوارد شيفاردنادزه مرحلة انهيار الدولة السوفياتية، التي اكتملت في عام 1991.
وشهدت هذه المرحلة تعاقب ثلاثة وزراء، هم: بيسميرتنيخ وبانكين، الذي لم يبقَ على رأس الوزراة سوى أقل من ثلاثة أشهر، ليعقبه مرة أخرى إدوارد شيفاردنادزه ليسجل أقل مدة في عمر وزراء الخارجية، إذ لم تستمر وزارته الثانية سوى شهر ونحو خمسة أيام؛ فقد كان الاتحاد السوفياتي قد انتهى.
في المرحلة الثالثة، الروسية، تعود الأمور إلى الاستقرار مع تعيين أندريه كوزيريف الذي احتفظ بالوزارة حتى عام 1996، ليخلفه يفغيني بريماكوف لمدة ثلاثة أعوام، قبل أن يعقبه إيغور إيفانوف الذي استقر في موقعه نحو ستة أعوام، هي المتوسط المعقول لسنوات الخدمة في موقع وزير الخارجية. وهو المعدل الذي تجاوزه وزير الخارجية الحالي سيرغي لافروف، حيث يتمّ قريباً التسع سنوات.
لم يستقبل الـ«ميد»، في عهديه السوفياتي والروسي، الوزير نفسه مرتين، إلا في حالة واحدة، هي حالة الوزير فيتشسلاف مولوتوف، الذي تمت تسميته على رأس «الخارجية» مرة ثانية وقد أصبحت وزارة، في عهد خروتشوف، خلفاً لأندريه فيشينسكي (آخر وزير في المرحلة الستالينية). لكن مولوتوف سرعان ما اختلف مع خروتشوف حول تقويم إرث ستالين ودوره، فتمت إطاحته بعد ثلاث سنوات. أما الحالة الأخرى، فيمكن تجاهلها، وهي الفترة الثانية لإدوارد شيفاردنادزه التي بالكاد زادت على الشهر بأيام.
الفكرة الأساسية هنا تتمثّل في أنّ القاعدة العامة أن يخلف الوزير واحد من بين رجال الصف الأول، وليس أحد من زملائه السابقين؛ فالـ«ميد» لا يستقبل المتقاعدين، والوزير في عرفه يتقاعد وينصرف إلى شؤون أخرى، وهذا ما يعطي أهمية لرجال الصف الثاني في الوزارة، وفي مقدمهم نواب الوزير ومساعدوه، ثم السفراء المعاد استدعاؤهم إلى المركز، أو رأس المندوبية العامة في الأمم المتحدة (من هناك جاء إلى الوزارة: غروميكو، ولافروف... ويا لها من صدفة تمنحهما مثل هذا القاسم المشترك).
لكن ثمّة استثناءات طبعاً؛ فقد مثلت علاقة غورباتشوف بالـ«ميد» حالة اعتداء مزدوج؛ فقد جاء له بوزير من خارجه (شيفاردنادزه)، ثمّ تجاوز دور الوزارة من خلال ميله إلى رسم دور خاص له، يتيح له التعاطي مع السياسة الخارجية بنفسه مباشرة، بما عرف بتقليد القمم والزيارات غير المعهودة بتعددها للخارج. وتكررت هذه الحالة مع بوريس يلتسين، حينما جاء بيفغيني بريماكوف وزيراً، وهو من خارجها، إضافة إلى أنه في العرف شخصية سياسية متقاعدة.
وفي ردة فعل على «اعتداء» غورباتشوف، تكرست سمعة الـ«ميد»، بوصفه طليعة الجهاز البيروقراطي العنيد، الذي يأبى التخلي عن ثقافته السوفياتية. وفي مرحلة يلتسين، بات معروفاً أنّ الخارجية «وكر» رجال الدولة، وأنصار فكرة أنّ الدولة العظمى هي قدر روسيا، وأنّ السياسة صراع مستمر، يمكن إدارته، ولا يمكن تصفيته، وأن «البزنس» (معبود الحكام الجدد) ليس شيئاً خارج اقتصاد الدولة، وأن الاقتصاد نفسه يدار بالسياسة أيضاً، ويحتاج إليها.
العلاقة المشوهة بالـ«ميد»، التي بدأت مع غورباتشوف وتعمقت مع يلتسن، تجاوزها بوتين باختياره لسيرغي لافروف وزيراً في عام 2004، حيث سحب الصلاحيات عن السياسة الخارجية من مجلس الأمن القومي ومكتب الخارجية في الرئاسة، وأعادها إلى الـ«ميد»، الذي أضحى المسؤول الحصري عن وضع مبادئها وتنفيذها، وتحويل سلطة الجهات الأخرى ذات العلاقة إلى صلاحيات بتقديم المشورة والتنسيب غير الملزم.

عابرو حكومات ولغات

وزراء الخارجية في العهدين، السوفياتي والروسي على حدّ سواء، هم بالعادة وزراء عابرون للحكومات؛ اللهم فقط في تلك المراحل التي تتسم بعدم الاستقرار نتيجة تحولات داخلية، مثل السنوات الأولى للثورة البلشفية ومرحلة انهيار الاتحاد السوفياتي أو في ظروف الأوضاع الدولية المستجدة، كنتائج الحرب العالمية الثانية، الأمر الذي يشي بالوضع الخاص الذي يتمتع به وزراء الخارجية.
وأهل الـ«ميد» هم بالعادة ثلاثيو اللسان (اللغات)، فكل واحد منهم يتأهل بلغتين إلى جانب الروسية؛ واحدة يخدم بها، وفي بلدانها. وأخرى ثقافة عامة واحتياطية ضرورية. وبما أنّ اللغة تمثل ثقافة، تتعزّز بالغالب في المراحل المبكرة بخدمة في البلدان الناطقة بها، فإن الـ«ميد» يحفل بـ«القوميات»، ويقصد بذلك مجموعات الموظفين من الناطقين بلغة معينة ومن أهل الخدمة الدبلوماسية في بلدان تلك اللغة.
وفي هذا، يمكن الإشارة الى أنّ حصة اللغة العربية ليست قليلة في الـ«ميد»، ويقال إنّه لا لغة تنافسها في أوساط المراتب المتوسطة سوى الإنكليزية، بينما يسجل المستعربون حضوراً بارزاً ومؤثراً، وتروى حكايات عن نفوذهم وتأثيرهم. ومرة أخرى يقال إنّه لا أحد ينافسهم في ذلك سوى الناطقين بالإنكليزية.
ويبلغ عدد المساعدين الحاليين لوزير الخارجية تسعة، سبعة منهم من متخرجي معهد العلاقات الدولية التابع لوزارة الخارجية، بينما اثنان فقط من متخرجي معهد الدراسات الآسيوية والأفريقية ومعهد اللغات الشرقية التابعين لجامعة موسكو، التي تحتل بدورها واحدة من «الشقيقات الستالينية السبع»، بينما المعهدان هما على نحو أو آخر معهدان شقيقان.
الوزير لافروف نفسه لا يتحدث العربية، وهو من الناطقين بالانكليزية، ولكن اثنين من أبرز مساعديه يتحدثانها بطلاقة (غاتيلوف وبوغدانوف)، وهما كذلك من أصحاب الخدمة الدبلوماسية في عالمنا العربي.
عموماً، فإن وضع الـ«ميد» الخاص، والمستعاد في عهد بوتين، يحتم النظر إليه دوماً، ومتابعة أهله على وجه التحديد، حينما يتعلق الأمر بسياسة روسيا الخارجية.

*كاتب أردني

رئيس تحريرها جوزيف أبو خليل عبارة: «أيّ لبنان نريد؟». هذا السؤال الذي استمر كمادة سجال وصراع حتى يومنا هذا، انطلق في مراحل مبكرة، حتى منذ ما قبل الاستقلال. وهو ما زال دون جواب حتى يومنا هذا. نجم عن ذلك عجز، يتفاقم دائماً، عن بناء دولة موحدة وحصينة. ونشأت بالمقابل دويلات تعبر، ولو جزئياً، عما يريده كل فريق. وفي السياق، برز تقدّم الولاء الفئوي على الولاء للوطن. وبرزت الهوية الطائفية والمذهبية على حساب الهوية الوطنية الجامعة والشاملة.
وفي العودة إلى الأسباب أيضاً، لا بدّ من تتبّع أثر العامل الخارجي في القرار اللبناني العام. هذا العامل «تأسيسي» هو الآخر. وهو سبب ونتيجة في الوقت نفسه. إنّ رعاية وتكريس وتأجيج الانقسام بين اللبنانيين قد كان أمراً حاضراً دائماً منذ أواخر حكم الاستعمار العثماني. وهو أثمر تسويات موقتة، وهشّة، ومفخخة. وتكرّس ذلك في النظام السياسي الطائفي، بثبات أسسه وتغيُّر وتبدل توازناته. ولقد بات الاستقواء بالدور الخارجي عاملاً داخلياً في اكتساب الأدوار أو المحافظة عليها، أو إعادة النظر فيها. وفي صراع اقليمي عاصف، هو بالأساس صراع كوني على مصادر الطاقة والثروات الطبيعية والموقع الجغرافي، تداعت الانقسامات بشكل

> لم تكن التسويات التي حصلت سوى أشكال من الهدنة الموقتة

مخيف حتى وصلت إلى الصورة المذهبية التي هي عليها اليوم، ليس في لبنان وحده بل في المنطقة العربية والاسلامية بشكل عام. الصراع الدائر حول صيغة قانون الانتخاب، ودوائره، وطبيعته هو صراع يتعدى إذن الحصص والتوازنات، ولا يتعامل معها إلّا بوصفها أداة لإزاحة مفهوم أو لتكريس آخر. ولا بدّ، في هذا الصدد، من التحذير من عودة مشاريع الغلبة التي سُمي بعضها «انتحارياً» في مرحلة من المراحل. والغلبة المقصودة هنا، هي تلك التي تنطلق من حسابات خارجية خصوصاً، لإقامة سلطة مهيمنة مستبدة ومستأثرة، لا يمكن أن تقوم (إذا قامت) إلّا على ركام من الجماجم، والحراب، والمآسي، والضياع، والتضييع. والأمر المهم الذي ينبغي لفت الانظار إليه هو أن هذا الجموح الشاذ، لا يمكن أن يتمّ إلّا من خلال النظام الطائفي - المذهبي الراهن، ومن داخل هذا النظام بالذات. إنّه حلم يراود كلّ «الشركاء» في تحاصص الوطن، لكنّه عاجلاً أم آجلاً، كابوس بالمعنى الحرفي، والصافي، والعملي للكلمة!
لقد لامس «اتفاق الطائف» لعام 1989 هذه المشكلة. وهو وضع لها آلية افتقرت، بعد التعديلات الدستورية التي ثبّتتها، إلى الصيغ التنفيذية الضرورية. السبب كان، أيضاً، في الدور الخارجي (السوري آنذاك)، وفي الفئوية الداخلية، حيث استمرت طبقة طفيلية في السياسة أيضاً، باستخدام مخاوف وغرائز وعواطف المجموعات اللبنانية سبيلاً إلى استقطابها، وإلى توظيفها في لعبة المنافسة والصراع على الأدوار والمواقف. وهكذا لم يبقَ من تعديلات الطائف إلّا «المناصفة» التي يتذكر بعض السياسيين من وقت لآخر بأنها موقتة، عندما يريد المناورة أو ممارسة الضغط أو حتى الابتزاز. إنّها، غالباً، تُستخدم ككلمة «حق يراد بها باطل». ولذلك، وخلافاً لنصّ ومحتوى نصّ الدستور، جرى تحويل الموقت إلى دائم. وجرى تفويت فرصة لتحرير اللبنانيين ونظامهم من الانقسام الطائفي، أي من استخدام الدين والايمان في أبشع صور القفز إلى المواقع السياسية، أو المحافظة عليها.
المطلوب اليوم ردّ شعبي - سياسي بحجم المخاطر المحدقة بلبنان، وهذا الردّ لن يأتي إلّا من خلال قيام مشروع وطني تتجند وتتأطر في سياقه جهود كتلة كبيرة من اللبنانيين في عملية نضالية شاقة، لا بأس من أن تنطلق من وقف مهزلة تجاهل الدستور ومن وقف مجزرة تشويهه، وذلك بهدف وقف هذا الاندفاع الفئوي الخطير بلبنان واللبنانيين نحو الهاوية وبئس المصير!

*كاتب وسياسي لبناني

زياد نجيم: الفاشية تحب الحرية

أسعد أبو خليك*

لا تمزح مع زياد نجيم. قال على شاشة «إن. بي.إن.» قبل أيّام: «النجاح وصبّاتي على نفس المستوى». ونجيم واثق من تفوّقه على سائر البشر، ولا يرى أنّه أخطأ في حياته باستثناء إصراره على النقاء من خلال عدم الانجرار وراء تخلّف المجتمع الذي يعيش فيه _ كما قال _ لأن ذلك صعّب عليه الحياة. ونجيم، مثله مثل كثيرين في لبنان، يعيش في تخبّط فكري حول طبيعة أيديولوجيّته السياسيّة وتصنيفها. وهذا ينطبق عليه وعلى كثيرين (حتى في أميركا، يخلط الناس بين الأيديولوجيات ولا يميّزون ما بينها، ربّما لأنهم عاشوا طويلاً في ظلّ حكم حزبيْن فقط). ومحمود عبّاس يشير إلى أيديولوجيّته على «فايسبوك» بـ«الليبرتاريا»، مع أنّ أياً من سمات الفكر الليبرتاري لا ينطبق على سنوات حكمه وحكم أجهزة استخباراته التي تأتمر بأمر أميركا والعدوّ الإسرائيلي. والكلّ في لبنان بات ليبرالياً، حتى الفاشيّون والقابعون في مضارب آل سعود وآل نهيان. ما الغرابة في أن يكون نجيم ليبرالياً إذا كان محمد دحلان ليبرالياً أيضاً؟

ونجيم يلهج بحمد الحريّة على الطريقة اللبنانيّة الفولكلوريّة، كما وردت في أنشودة الرحابنة (عن أن الحريّة هي «زهرة ناريّة» أو «طفلة وحشيّة» وكلام آخر لا معنى سياسياً أو فلسفياً لـه)، أو كما وردت في كتابات جبران خليل جبران. يكفي أن يقول نجيم «مساء الحريّة» كي تقتنع بجديّة التزامه بالحريّة. ولا ضرورة لتعريف الحريّة في لبنان، أو لتوضيح ماهيّتها، إذا ما كانت «حريّة سلبيّة» أو «حريّة إيجابيّة»، بتعريف المفكّر البريطاني إزايا برلين. وليس هناك في الفهم المُبتذل لليبراليّة تمييز بين الليبراليّة الكلاسيكيّة (أو الليبرتاريّة) والليبراليّة الحديثة المعاصرة. الكلام الإنشائي عن الحريّة سهل، وأسهل منه النطق باسم الحريّة، خصوصاً من قبل أنصار الميليشيات الفاشيّة في لبنان. ويريد نجيم أن يظهر مقبولاً كمفكّر متفوّق على العامّة، فيكثر من الاستشهاد بمقالة لجبران وبفيلسوف ألماني يسمّيه «نِيتْشْ» (وهو على الأرجح غير رفيق النتشة، المسؤول في «فتح»).

ولكن كيف يمكن مَن يدّعي مناصرة الحريّة بشدّة أن يدافع عن ممارسات ميليشيات اليمين الفاشي في الحرب الأهليّة اللبنانيّة؟ هذا ممكن بسبب ما يُسمّى في علم النفس «نشاز الإدراك» أو «نشاز الوعي»، أي حمل فكرتيْن متناقضتيْن في رأس الإنسان. ولكن يمكن تفسير ذلك بطرق أخرى: قد يكون نتيجة تخبّط في الفهم أو بسبب الوعي المزيّف، بالمفهوم الماركسي. وهناك في تيّار الحريري الطائفي _ المذهبي وفي أحزاب اليمين الفاشي من يظنّ أنه يحمل الفكر الليبرالي عينه، كما أن زاعقي الوهّابية يزعمون أنهم يمثّلون الإسلام الوسطي. أما أبواق أمراء آل سعود الذين يتشدّقون بالليبراليّة ويسكتون عن قطع الرؤوس في الساحات العامّة في الرياض، فهؤلاء شأنهم تجاري صرف.

أما مناسبة الكلام عن نجيم فهي برنامج سياسي له على محطة «أو.تي.في.» بعنوان «محامي الشيطان». وكلمة شيطان تثير الريبة في لبنان لأنها تُستعمل دائماً للإشارة إلى إسرائيل (ومن دون إبداء العداء لها). نتذكّر أنّ بيار الجميّل، وابنه بشير، وكميل شمعون، كانوا دوماً يهدّدون بالتحالف «مع الشيطان» (في إشارة غير مبطّنة إلى العدوّ الإسرائيلي) في الوقت الذي كانوا متحالفين معه مُسبقاً. ويتوجّس المرء من عنوان البرنامج أيضاً لأن نجيم، بالرغم من نقده للفكر الديني، لا يثني في المسيحية إلا على فكرة «أحبّوا أعداءكم». لماذا تستهويه فكرة محبّة الأعداء، دون غيرها، لعمري؟ وبرنامج «محامي الشيطان» يغطّي رواية الحرب الأهليّة، أو هكذا يزعم. (وهذا كان البرنامج الثاني لنجيم على محطة «أو.تي.في.» بعد برنامج سابق كان يُفترض فيه أن يحاور عادل مالك، لكن الأخير لعب دور المُستمع الصبور فقط).

لا يمكن المرور سريعاً على موضوع رواية الحرب. ليس هناك من رواية واحدة للحرب الأهليّة، ولكن هناك رواية سائدة عن الحرب الأهليّة. نجح الفريق الكتائبي في فرض رواية فريق بشير الجميّل المُتحالف مع العدوّ الإسرائيلي (وإن كان سمير جعجع حاول أن يقنعنا أخيراً بأنّ تحالفه مع إسرائيل كان محض تجاريّ) خصوصاً بعدما اعتنق الفريق الحريري في إعلامه وخطابه السرديّة الكتائبيّة للحرب بعد اغتيال رفيق الحريري. ولهذا، يجب استهلالاً التشديد على بديهيّات في رواية الحرب، تتناقض مع الرواية السائدة التي يحاول نجيم أن يروّج لها في برنامجه، ومن دون سؤال ولا تفنيد أو ردّ.

أولاً، إنّ الدولة اللبنانيّة بأجهزتها كلّها أعدّت للحرب الأهليّة وشاركت فيها منذ ما قبل عام 1973، وبالنيابة عن إسرائيل وأميركا. إن جهاز استخبارات «جول بستاني» كان فرعاً لتنفيذ السياسات الأميركيّة _ الإسرائيليّة في لبنان. وقد رعى بستاني هذا إنشاء تنظيمات ميليشياويّة قبل النشوب الرسمي للحرب (مثل تنظيم «التنظيم» و«حرّاس الأرز») وذلك للقضاء على مقاومة إسرائيل في لبنان، ومن أجل الحفاظ على الدور الطائفي والإقليمي الوظيفي للدولة اللبنانيّة (كما يقوم «فرع المعلومات» في لبنان اليوم بمهمّة محاربة مقاومة إسرائيل في لبنان، وذلك بتسليح وتمويل خارجيين _ وخارج نطاق الموازنة اللبنانيّة). كان جهاز الدولة اللبنانيّة متواطئاً مع الاستخبارات الإسرائيليّة في ملاحقة قادة المقاومة في لبنان. إنّ الطرد الذي انفجر في مجلّة «الهدف» قبل الحرب كان قد مرّ على أجهزة الدولة لاكتشاف المتفجّرات، مثلاً.

ثانياً، لم يكن البعد الفلسطيني في الحرب الأهليّة هو المُقرِّر في نشوب الحرب. على العكس، كانت قيادة منظمة التحرير تحاول النأي بنفسها عن مجريات الحرب، وكانت قيادة الحركة الوطنيّة اللبنانيّة و«التجمّع الإسلامي» الطائفي يضغطان على منظمة التحرير من أجل انخراط أكبر في الحرب. إنّ اندلاع الحرب في لبنان كان بين لبنانيّين ولبنانيّين آخرين، وينسى مختلقو رواية السرديّة الكاذبة للحرب حول خوض «المُقاومة اللبنانيّة» حرباً ضد التوطين أنّ الكتائب، ومن لفّ لفها في الفريق الإسرائيلي، قتلت من اللبنانيّين أكثر بكثير مما قتلت من الفلسطينيّين.

ثالثاً، إنّ عدداً كبيراً من اللبنانيّين ومن مختلف الطوائف انضوى في صفوف التنظيمات الفلسطينيّة المسلّحة، ويجب على أساس ذلك اعتبار خوض بعض المنظمات الفلسطينيّة الحرب جزءاً من الصراع اللبناني البحت. من عرف قرى الجنوب اللبناني، أواخر الستينيات والسبعينيات، يذكر _ وتذكر _ أن أهلها كانوا يتوزّعون بين قوى اليسار اللبناني وتنظيمات الثورة الفلسطينيّة.

رابعاً، إنّ أحزاب اليمين الفاشي في لبنان («الكتائب»، «الأحرار»، «حرّاس أرز»، «التنظيم»، «الرهبانيّات»، و«القوّات اللبنانيّة» في ما بعد) هي التي أشعلت

> طابع الحرب الطائفي أشعله حزب الكتائب من خلال القتل والخطف

الحرب بإرادة إسرائيليّة وظيفيّة، وهي التي أبقت الحرب مشتعلة لتمهيد الطريق إلى الاجتياح الإسرائيلي الشامل عام 1982. أحزاب اليسار لم تكن مستعدّة للحرب، ولم تكن مؤهّلة لها (تسليحاً واستخبارات وتنظيماً _ وهذا يُحسب ضدّها ويتحمّل كمال جنبلاط وحليفاه محسن إبراهيم وجورج حاوي المسؤوليّة الكبرى عن ذلك).

خامساً، إنّ علاقة حزب الكتائب والبطريركيّة المارونيّة بالعدوّ الإسرائيلي سبقت سنوات الحرب ببضعة عقود (يروي يوآف جلبر في دراسة بعنوان «إرث شارون» التي قدّمت في مؤتمر الدراسات الإسرائيليّة في أيّار 2006 أن تحييد جيش لبنان في حرب 1948 لم يكلّف إسرائيل أكثر من «بضعة آلاف من الجنيهات» تلقّتها البطريركيّة المارونيّة في اتفاق تمّ بينها وبين بن غوريون في حزيران 1947). كلّ ما يُروى عن أنّ «الاستعانة» بإسرائيل حدثت بسبب حاجة الفريق اليميني إلى السلاح بعد نشوب الحرب هو كلام دعاية إسرائيليّة، لا غير.

سادساً، كان موضوع فلسطين موضوعاً اختلافيّاً بين اللبنانيّين آنذاك، وكان هناك صراع محتدم بينهم حول السياسة الخارجيّة اللبنانيّة. هذا لا يعني أنّ الوجود الفلسطيني هو الذي أشعل الحرب. كان هناك خلاف مستعر بين اللبنانيّين أنفسهم حول الدور الواجب للدولة في الصراع العربي _ الإسرائيلي وحول حق المُقاومة الفلسطينيّة في تحرير فلسطين، وكان اتفاق القاهرة تتويجاً لإرادة شعبيّة لبنانيّة.

سابعاً، كثيراً ما يُثار في إعلام أتباع الصهاينة في لبنان (كما في إعلام الصهاينة في الأردن قبل مجازر أيلول وبعدها) مسألة إقامة حواجز في الشوارع في لبنان وفي الأردن من قبل المنظمات الفلسطينيّة. نستطيع أن نقول اليوم، بناءً على اختراق الاستخبارات الإسرائيليّة للمجتمع والدولة في لبنان، وبناءً على تعدّد الاغتيالات والسيّارات المُفخّخة ضد مواقع فلسطينيّة، إنّ التنظيمات الفلسطينيّة كانت محقّة في الحواجز التي أقامتها في مدينة عشّشت _ ولا تزال تعشّش فيها _ الاستخبارات الإسرائيليّة العدوّة. كان على تلك التنظيمات أن تقيم حواجز أكثر، وكان عليها أن توقف وتحجز عملاء إسرائيل في صفوف التنظيمات الفاشيّة في المنطقة الشرقيّة من لبنان. هي تلام لأنها تساهلت، ولأنها أطلقت سراح بشير الجميّل بعد اعتقاله.

ثامناً، إن طابع الحرب الطائفي أشعله حزب الكتائب اللبنانيّة من خلال القتل والخطف الطائفي، ومن خلال عمليّات التهجير الطائفي العنصري. المرحلة الأولى من الحرب الأهليّة (1975 _ 76) كانت طائفيّة في جانب واحد فقط. صحيح أنّه كان هناك وجود لتنظيمات

البربريات الجديدة: فتاوى التطرف الديني

يوسف مونس*

البربريات الجديدة المخيفة اليوم بتوحشها، الداعية إلى افتراس الآخر ترعبك. فهي لا تنبع من إيديولوجيات فكرية فلسفية تخضع لجدلية العقل وحركة الفكر الناقد والمتجدّد، بل من توهمات دينية ساذجة سلفية تدعي الينبوعية المقدسة والدينية والاستناد إلى قدسية النص الديني. لكنها بالحقيقة هي إسقاطات ظلامية للعقل النقدي ولنفسية سيكولوجية معقّدة مكبوتة جنسية ومريضة كافرة، لا علاقة لها بقراءة النص المقدّس وخصوبة دلالاته وفيْض معانيه مع مرّ الأيام، واختبارات الناس والمجتمعات في محيطها الثقافي وبيئتها الجغرافية ومعرفية العقل ونصرانية العرفان، وتجلياته في مفهوم الفن، والثقافة، والحضارات، والجغرافيا.

خطرها أنها تتوجه إلى أناس أصابهم الهلع أمام خلاصهم، ومعنى حياتهم ومصيرهم، وقلق وضعهم الروحي والبشري. استغله بعض الشراح الجهلة والعلماء الأميين الروحانيين، وتفككت آليات الدفاع النفسي عندهم. هذا القلق أصبح مرضياً، فلا ملجأ له ولا حماية إلاّ بالارتكاز على العالم الديني المقدّس ليجد له الهدوء والاستكانة والاستقرار. الفارق كبير بين القلق الوجودي inquiétude existentielle والكآبة والاضطراب النفسي l'angoisse psychologique. من هنا، هذا النهش في عمليات التطرّف الديني الخالي من المحبّة، واحترام الشخص الآخر المفترق، وإلغاء وجوده وحقّه بالافتراق وحريته بالتفكير وبالخلاص، والهلاك وامتهان كرامته بكلام معيب فتدمّر الفن والحضارة والثقافة. فلا الحجاب ولا النقاب سُلّم ونعمة يوصلان إلى السماء، ولا الشعر والوجه الجميل عورة تنزل إلى النار والجحيم. طهارة القلب هي الأساس وقداسة الضمير والنيات. والدنس هو في القلب والظلام في الداخل، كما قال يسوع إذا كانت عينك دنسة فكان قلبك دنساً. وإذا كان النور الذي فيك ظلاماً فالظلام كيف يكون؟

ما هذه الشماتة «الإسلامية» المرعبة التي ظهرت أخيراً ضد ضحايا الإعصار «ساندي». ما هذه الكراهية والقراءة السخيفة لعوامل الطبيعة؟ هذا الفكر تكلم عنه أوغوست كونت في مراحل الحضارة الثلاث، والفيلسوف الألماني ماكس مولر Max Muller، الذي تكلم على طفولة العقل وسذاجته، وليفي بريل Levy Bruhl في كتابه عن العقلية البدائيّة.

طائفيّة إسلاميّة، لكنها كانت ضعيفة وكان دورها محدوداً جدّاً. لكن الطائفيّة تفشل في العيش في مناخ أحادي، إذ إنها تخلق ديناميكيّة جدليّة تسمح لها بالديمومة. وعلى هذا المنوال، فإن البعد الطائفي في المقلب الآخر ازداد أواخر السبعينيات، وبات الجنوب يجنح نحو «أمل» بدلاً من التنظيمات اليساريّة والعلمانيّة التي كانت تستقطب التأييد الأكبر في المرحلة الأولى من الحرب. في يومين فقط عام 1976، تمت تصفية كل القوى العسكريّة لحركة «أمل» وغيرها من التنظيمات الموالية للنظام السوري في المنطقة الغربيّة.
كل هذه الحقائق تغيب عن برنامج نجيم. على العكس، ينحاز في طبيعة برنامجه وطبيعة اختياره للضيوف. كيف يختار الحرّ نجيم ضيوفه؟ يعتمد على أسلوب فاضح في انحيازه: يأتي بمقاتلين سابقين من «الكتائب»، و«حرّاس الأرز»، و«الأحرار»، ويعلنون صراحة أنهم يفخرون بتجربتهم القتاليّة في الحرب. وفي المقابل، لا يأتي نجيم بمقاتلين من الحركة الوطنيّة ممن لم يندموا على أفعالهم. على العكس، أدار قبل أسبوع حلقة دعا فيها كاتبيْن في نشرة الحريري العائليّة (يوسف برّي الذي يقول باستمرار إنّه كان «أزعر» في الحرب، ويحيى جابر، الذي يقول إنه كتب «ملحمة شعريّة» عن رفيق الحريري). يرى نجيم أنّ الرجليْن يمثّلان الفريق اليساري المُتحالف مع المنظمّات الفلسطينيّة في سنوات الحرب. إن تمثيل الرجليْن للفريق اليساري المتحالف مع المقاومة الفلسطينيّة يماثل الإتيان بإميل رحمة (اليوم) لتمثيل فريق القوّات اللبنانيّة في سنوات الحرب. وفي حلقات سابقة استضاف نجيم من يخجل بانتمائه ذات يوم إلى اليسار أو إلى الحركة الوطنيّة اللبنانيّة. ما هكذا يستقيم التوازن إلا في محطة «فوكس» اليمينيّة، والتي يبدو أن نجيم نهل من مدرستها في الإعلام الرجعي.
أما عن الفريق الفلسطيني، فهو يسمح أحياناً بظهور ممثّليهم على برنامجه. لكنّ عداءه العنصري للشعب الفلسطيني يظهر في طريقة تعامله مع الضيوف الفلسطينيّين وفي نبرة خطابه معهم. فهو لا يسمح لهم بالكلام، ولو تكلّموا، يُسكتهم بسرعة، ويدعو المتحدّثين «الكتائب» و«الأحرار» إلى إطلاق شتّى الاتهامات والأكاذيب ضدهم ومن دون ردود مقابلة. ما كان على سهيل الناطور وعلي فيصل أن يقبلا الظهور في برنامجه المهزلة هذا.
وفي حلقة أخيرة. تكثّفت المزاعم والأكاذيب. ظهر فيها حبيب يونس، المُقاتل «السابق» في «حرّاس الأرز»، والذي دافع عن الشعارات العنصريّة ضد الشعب الفلسطيني وزعم بصفاقة أن تلك الشعارات لم تكن إلا ردّاً على خطاب أبو إياد الذي جاء فيه الكلام عن طرق تحرير فلسطين. لكن خطاب أبو إياد (والذي أسيء قصده وتمّ تحويره عن قصد من قبل جريدة «النهار» العريقة في الطائفيّة) لم يسبق إطلاق «حرّاس الأرز» لشعاراتهم، ولم يسبق العلاقة بين العدوّ الإسرائيلي وتنظيمات اليمين الفاشي. هذا تزوير لتاريخ معاصر، وهو أصعب من تزوير تاريخ غابر وسحيق (مثل التاريخ الفينيقي مثلاً).
كذلك فإنّ الحديث عن مجزرة تل الزعتر جرى فقط من وجهة النظر الكتائبيّة، وأصرّ نجيم فيه على الإشارة فقط إلى عدد القتلى في صفوف الكتائب (وكانوا من المُقاتلين طبعاً لا من المدنيّين) ومن دون ذكر آلاف الضحايا من المدنيّين. وقد سقطت أكثر من 50000 قذيفة على المخيّم (ونشطت مدفعيّة الجيش اللبناني بإمرة ميشال عون ـ الذي كان حليفاً سريّاً مُبكّراً لبشير الجميّل في سنوات الحرب، وهذا جانب لم يُكشف بعد عن الحرب ـ في دكّ المخيّم الآهل آنذاك). ولم ترد في البرنامج المذكور الإشارة إلى الجرائم الفظيعة التي ارتُكبت في المخيّم، مثل تعرّض نحو ألف شخص (بعد سقوط المخيّم) ـ وفق سرديّة سمير قصير في تأريخه للحرب ـ للقتل العشوائي وتعرّض نساء للاغتصاب. (من المُلاحظ أن نجيم، الحريص على السمعة «البطوليّة» لميليشيات اليمين، قلّل من خسائر المقاتلين الانعزاليّين بدرجة كبيرة).
أما في ضبيّة، فقد زعم نجيم أنّ المخيّم لم يسقط في قتال لأن سكانه من المسيحيّين. أما في الحقيقة، فإن المخيّم تعرّض ـ مثل تل الزعتر ـ لحصار خانق وقصف عنيف، ولم يسقط إلا بعد قتال استمرّ لأيّام، وذهب ضحيّته 30 من خيرة مقاتلي الفصائل الفلسطينيّة. لكن الرواية السائدة عن الحرب اختلقت رواية أخرى عن المخيّم المذكور.
وكان ملحوظاً في البرنامج أنّ المقاتلين السابقين في «القوّات»، و«الأحرار»، و«الحرّاس» يُسمح لهم بالحديث كالأبطال، فيما كان المقاتلون السابقون في الحركة الوطنيّة والمقاومة الفلسطينيّة يُعْرَضون كمجرمين بحاجة إلى تلاوة فعل الندامة والتوبة قبل البدء بالحديث. وكان قَتَلَة «الكتائب» و«الأحرار» يتحدّثون عن مجازرهم في تل الزعتر من دون وجل وعلى الطريقة الإسرائيليّة: كأن المخيّم لم يكن آهلاً بالسكّان، لا في تل الزعتر، ولا في جسر الباشا، ولا في ضبيّة. وعندما اعترض أحد الضيوف مُذكّراً بفتح زجاجات الشامبانيا في مجزرة الكرنتينا والمسلخ (تتستّر الرواية الكتائبيّة دوماً على المجازر التي اقترفتها ضد مسلمين لبنانيّين وضد مسيحيّين لبنانيّين، وذلك لتناقض تلك الجرائم مع سرديّتها الكاذبة)، عاجل نجيم بالاعتراض قائلاً إنّ زجاجات شمبانيا قد فُتحت أيضاً في معركة الفنادق. لكن نجيم المُستعجل للترويج للدعاية الكتائبيّة نسي أننا نذكر أن معركة الفنادق كانت معركة بين مقاتلين، ولم تجر ضد المدنيّين مثل جرائم القوى الانعزاليّة في المسلخ، والكرنتينا، والنبعة، وحارة الغوارنة، وتل الزعتر، وجسر الباشا، وضبيّة. كانت معركة الفنادق تجري في فنادق مهجورة في مناطق مهجورة وبين مقاتلين من الطرفيْن (هرعت القوى اللبنانيّة في طرف بيروت الغربيّة إلى المقاومة الفلسطينيّة تستنجد بها مع أن حركة «المرابطون» الاستعراضيّة سمحت لنفسها بسرقة الأضواء، والادّعاء أنها هي التي حرّرت الفنادق من القوى الانعزاليّة (كان إبراهيم قليلات، بالرغم من فساده وجرائمه، بارعاً في الدعاية السياسيّة والإعلام).
وحتى في مجزرة «السبت الأسود»، التي كان بشير الجميّل بطلها بلا منازع، حاول نجيم التقليل من وطأتها عبر الحديث عن قتل جرى في المقلب الآخر (دون أن يذكر أن القتل كان بنسبة واحد إلى مئة).
هذا لا ينفي أنّ جرائم طائفيّة لم ترتكب على المقلب الآخر. لقد ساهم الحزب التقدمي الاشتراكي، مثلاً، مساهمة كبيرة في سجل جرائم الحرب الطائفيّة، كما أنّ قوى إسلاميّة لبنانيّة وعصابات مرتبطة بالنظام السوري ارتكبت جرائم في الدامور، والعيشيّة، وشكا وفي مناطق أخرى من لبنان. ولكن حتى في الدامور، فإن القوى الكتائبيّة كانت هي التي تستسهل ارتكاب الجرائم على الطريق الساحلية كلما طاب لها. أما في الثمانينيات، فقد خلت الساحات في لبنان للقوى الطائفيّة من كلّ المذاهب والأديان كي ترتكب الفحشاء الطائفيّة من كل نوع وطراز.
كل هذا يغيب عن سرديّة زياد نجيم الذي يظنّ أن استشهاداته المتفرّقة (وغير الضروريّة) بهذه الصفحة أو تلك من هذا الكتاب أو ذاك تكفي لمحو انحيازه الفاضح والمفضوح للقوى الفاشيّة في الحرب. لم يمرّ قرن بعد على تلك الحرب، وهناك من عاصرها ومن يشاهد برنامجه الدعائي عنها. لكن احتكار القوى الفاشيّة للسرديّة السائدة عن الحرب الأهليّة يجب أن تلام عليه تلك القوى، وقيادات الحركة الوطنية اللبنانية التي تساقطت الواحدة تلوَ الأخرى، كما أن محسن إبراهيم، في اعتذاره الممجوج، أدّى خدمة كبيرة لتلك السرديّة عينها، درى أم لم يدرِ.

* أستاذ العلوم السياسيّة في جامعة كاليفورنيا (موقعه على الإنترنت: angryarab.blogspot.com)

يريد نجيم أن يظهر مقبولاً كمفكّر متفوّق على العامّة (مروان بوحيدر)

عمليات التطرف الديني بفكر ظلامي ضيّق يجعل من الإنسان ذئباً لأخيه الإنسان، كما يقول هوبس، أو هو شهوة لقتل الآخر كما يقول هيغل. فتتحول الشهوة البدنية الجسدية الليبيدونية إلى شهوة للموت، فيقضي فيها الإله Thanatos على الإله Eros بدل أن يحولها إلى عشق صوفي، يتراقى فيه الإنسان حتى القداسة والتأله كما فعل المتصوفون الكبار في الإسلام، فتذوب الشهوة ويضمحل الشبق متحولاً إلى نورانية تقدّم ذاتها قرباناً على مذبح الرب. لا أقذر ولا أسفه اليوم من بعض الفتاوى التي يقول بها بعض المشايخ، فيحلّلون ما كتابُ الله حرّم، ويجيزون أعمالاً منافية للطبيعة، وحقوق وكرامة الشخص البشري: كمضاجعة الأموات والحيوانات، وحق اللواط للمجاهدين، وعدم لمس الخضار كالكوسى، والباذنجان، والخيار، والجزر والموز، وممارسة الجنس مع الأدوات الجنسيّة. هذا الجنون في الاختبار الديني الذي يوصلنا إلى الهلوسة وإلى كرنفال لباس، ولحى، وطرحات، ونقاب لا علاقة له بما أمر الله من محبة وإكرام للشخص البشري وحريته، ولا علاقة له بالوحي الديني، بل بتشوهات جنسيّة مكبوتة تخاف جمال المرأة وفتنتها.
كيف نسينا ليّ الدين يكن، وبطرس البستاني، وفارس الشدياق، وشكيب أرسلان، وسعيد تقي الدين، والمجمع اللبناني سنة 1736 في دير سيدة اللويزة، حيث فرض إلزامية تعليم المرأة ومجانيته قبل الثورة الفرنسية بخمسين سنة (1789). كيف ذهبنا إلى هذه الظلامية الدينية، وأعدنا زمن التفتيش، والمحرقات، والشعوذات والسحرة، فدنسنا المقدّس وقدّسنا المدنس ونسينا قدسيّة النص وخصوبته وعظمة دلالاته؟
ما هذه البربرية الجديدة التي أخذت لها من الدين لباساً؟ فصدق قول نابوليون عن الحرب: إنها شيء خطر جداً لا يجب تركها للعسكر. وكذلك الدين، شيء خطر جداً لا يجب تركه ضحية رجال الدين وفتاويهم. في زمن الجهل الديني والغرق بالثرثرة الفقهيّة، أقول: «الآخر هو الذي يعطي معنى لوجودي، فإذا ألغيته بعملية قتل قايينيّة، ألغيتُ ذاتي وطاقتي على المحبّة، ووقعت في الكراهية. الإنسانُ هو كائنُ «المعيّة»، وإلا أصبح القلبُ صحراء، والعقلُ صحراء، والفكرُ قحطاً، وتصحراً، وبربرية إنسانية جديدة.

* أمين سرّ اللجنة الأسقفيّة لوسائل الإعلام في مجلس كنائس الشرق الأوسط

سوريا

طهران: الأسد خطّ أحمر

هيغ يطلب دعم المعارضة... ودمشق تنشئ «جيش الدفاع الوطني»... واشتباكات رأس

دون أيّ مواربة أو «مقاربات دبلوماسية»، صرّح علي أكبر ولايتي بأنّ الرئيس بشار الأسد خطّ أحمر. ولايتي رأى أن تركيا والسعودية تفهّما أخيراً الواقع عكس قطر، التي تعمل مع آخرين على تعيين «مرسي» جديد في قصر المهاجرين

خلال تظاهرة مناهضة للنظام في بستان القصر في حلب أمس (مظفر سلمان - رويترز)

بوضوح تام تكلّم مستشار المرشد الإيراني للشؤون الدولية، علي أكبر ولايتي، عن موقف بلاده الداعم لسوريا ورئيسها، فيما دعا وزير الخارجية البريطاني وليام هيغ إلى دعم المعارضة، تزامناً مع تصاعد الاشتباكات الميدانية وتزايد عدد التفجيرات اليومية في مناطق سوريا.

وأكّد علي أكبر ولايتي، في مقابلة مع قناة «الميادين»، أنّ الرئيس السوري بشار الأسد هو خط أحمر بالنسبة إلى إيران، «دون اغفال حقوق الشعب في تعيين حكامه». وأضاف أنّ «السبب الأساسي لتركيزنا على سوريا هو منع سقوط خط المقاومة في وجه اسرائيل، لذلك دعمنا سوريا، ولكن نحن نؤمن بوجود إصلاحات في سوريا تعتمد على رأي الشعب، لكن دون اللجوء إلى العنف. بعض الدول الرجعية مثل قطر تزود الناس بالأسلحة، وتحضر المسلحين من الصومال وأفغانستان لإحداث مجازر في العسكريين والشعب، بهدف إطاحة الأسد، وهذا يؤكد وجود مؤامرة خارجية». وأضاف أنّ «بعض أصدقائنا من الأناس المتدينين، ينتمون إلى الجماعات الإسلامية في المنطقة، يرتكبون بعض الأخطاء، يعتقدون أنهم من طريق مساعدة أميركا وإسرائيل وقطر والقاعدة سيتمكنون من إطاحة بشار، وسيستطيعون تولية شخص مثل السيد مرسي». ولايتي رأى أنّه في الأشهر الأخيرة اختلف موقف تركيا والسعودية عن قطر «حيث إنهم تفهموا الواقع، وخاصة مع التصريح الأخير لوزير الخارجية السعودية الذي يقول إنّ الحل يجب أن يكون سياسياً». ورأى أنّ الحل في سوريا هو عبر المفاوضات، ودعا الدول التي لها علاقة بالملف السوري إلى أن تتفاوض فوق الطاولة دون دعم المسلحين.

من ناحيته، أكد نائب وزير الخارجية الروسي، ميخائيل بوغدانوف، ثبات الموقف الروسي المبدئي المبني على حلّ الأزمة في سوريا عبر الحوار، وعلى أساس المبادئ التي نصّ عليها بيان جنيف.

وقال بوغدانوف، خلال لقائه وفد مجلس الشعب السوري، برئاسة رئيس لجنة الصحافة والطباعة والنشر، فائق الصائغ: «إنّ هجوماً قذراً يشنّ على سوريا في وسائل الإعلام، وخاصة الغربية، وخصوم سوريا يستغلون وسائل الإعلام المتطورة في هذه المعركة». من جهة أخرى، أعلن وزير الخارجية البريطاني، وليام هيغ، أنّ استمرار العنف في سوريا يتطلّب من المجتمع الدولي دعم المعارضة. وقال هيغ إنّ من الأفضل أن يحدث انتقال سياسي سلمي في سوريا، لأنّه سيكون أفضل سبيلاً للبلاد.

في سياق آخر، ذكرت قناة «روسيا اليوم» نقلاً عن «مصدر سوري مطلع» قوله إنّ السلطات السورية تتجه لإنشاء ما يمكن تسميته «جيش الدفاع الوطني»، كرديف للقوات النظامية التي تتفرغ للمهمات القتالية.

وأضاف المصدر أن الفصيل الجديد سيُشكَّل من عناصر مدنية، أدّت الخدمة العسكرية، مشيراً إلى أنّ مهمات «جيش الدفاع الوطني» ستقتصر على حماية الأحياء من هجمات مسلحي المعارضة، وسيتقاضوْن رواتب شهرية، وسيكون لهم زيّ موحد. وأفاد المصدر بأنّ العدد المرتقب لهذا الجيش سيقارب عشرة آلاف شاب.

> **بوغدانوف: الإعلام الغربي يشن هجوماً قذراً على سوريا**

ميدانياً، دارت معارك عنيفة بين مقاتلين أكراد واسلاميين معارضين في منطقة رأس العين الحدودية مع تركيا. وذكر ناشط معارض أنّ «عناصر من مجموعات مسلحة ترتبط بتنظيم جبهة النصرة اجتازوا الحدود على متن ثلاث دبابات، ودخلوا رأس العين أول من أمس». وأضاف أنّ «المقاتلين المعارضين لم يستخدموا الدبابات لمحاربة النظام، بل لقصف رأس العين».

إلى ذلك، شنّ الطيران الحربي السوري غارات جوية على مناطق في محيط دمشق، بينها عربين وداريا. وفي شمال البلاد، أفاد محافظ حلب، وحيد عقاد، بأنّ ثلاثة أشخاص قتلوا وجرح 63 آخرون في «تفجير ارهابي» في حيّ المحافظة.

وأفاد مصدر عسكري سوري بأنّ «صاروخ أرض - أرض أطلق على الحيّ من منطقة بستان القصر الواقعة تحت سيطرة مسلحي المعارضة». في المقابل، أفاد المرصد عن مقتل 12 شخصاً بالانفجار.

وذكرت وكالة «سانا» أنّ «تفجيرين إرهابيين انتحاريين بسيارتين مفخختين» هزّا مدينة درعا، ما أدى إلى «وقوع ضحايا وإصابات، أغلبهم من المصلين في جامع الحسين، إضافة إلى خسائر مادية».

في موازاة ذلك، قتل الصحافي الفرنسي، إيف دوباي (58 عاماً)، برصاص قناص في مدينة حلب ليل الخميس الجمعة، «إثر اصابته خلال اشتباكات بين مقاتلين من الكتائب المقاتلة والقوات النظامية

فلسطين

اتفاق القاهرة: مصالحة أم إدارة للانقسام؟

رام الله ـ **فادي أبو سعدى**

مع الاتفاق الذي جرى في القاهرة بين حركتي «فتح» و«حماس» على جدول زمني لتطبيق المصالحة، فإن أي حكومة جديدة متوقعة ستكون برئاسة محمود عباس، لذلك تدور تساؤلات حول الخط السياسي لهذه الحكومة، وتحصيلها للأموال. فهل ستُعطي «حماس» إيعازاً للدول العربية الحليفة لها بتحويل الأموال إلى وزارة المال؟ وهل ينجح عباس في الإبقاء على الدعم المالي الأوروبي والأميركي للسلطة؟

الشارع الفلسطيني، رغم إلحاحه الدائم على ضرورة إنهاء الانقسام والإسراع في تطبيق اتفاقات المصالحة، لا يزال غير متفائل بمجريات الأمور، ولا يعتقد أنها مصالحة بقدر ما هي محاصصة، وإدارة لانقسام. ويقول أمين أبو وردة لـ«الأخبار» إن «الحلّ لن يكون جذرياً واستراتيجياً، بل سيكون حلاً لإدارة الواقع بحيث يصبح التنسيق هو السمة البارزة، كما كان التنسيق في موضوع الحج على سبيل المثال، لكنه سيكون مقبولاً جماهيراً، لكونه الحد الأدنى المطلوب للتقليل من حالة الاحتقان، لكن وجود نائبين لرئيس الوزراء يثبت هذا الواقع لإدارة المنطقتين». وبالنسبة إلى الشق المالي، يرى أبو وردة أن الأمور المالية ستكون أمراً مطروحاً للتفاوض، لأن هناك صندوقين ماليين، وهذا بالإمكان تذليله في ظل الأزمة المالية، ولن يكون صعباً، لأن الدول المتبرعة ستحدّد سلفاً آليات الصرف.

تيسير مشارقة، يرى أن «تولّي محمود عباس رئاسة الوزراء هو خيار ممكن وحل للأزمة الراهنة»، وأن «التغيير في النظام السياسي الفلسطيني ضروري، وهذه بداية الطريق، وكذلك هي خطوة رمزية لحل الأزمة المالية، وعلى طريق الكونفدرالية مع الأردن».

لكن محمد عطايا لم يكن متفائلاً بما أنجز من اتفاق الجدول الزمني لتنفيذ المصالحة، ويعتقد بأن «كل ما يدور الحديث حوله في ما يتعلق بتأليف حكومة مؤقتة لإدارة مرحلة انتقالية لإجراء الانتخابات كمدخل رئيسي لتحقيق المصالحة، هو غطاء لعملية إدارة الانقسام وليس لتحقيق المصالحة». ويضيف أنه «ما نشأ خلال السنوات الماضية في غزة وفي الضفة لن تنهيه حكومة مؤقتة، ولن تحل مشاكله إجراء الانتخابات».

كارول صنصور ترى أن حكومة الوحدة أو الإنقاذ «لا علاقة لها بمفهوم الشارع للوطنية، وستكون مبنية على مصالح ضيقة يغلب عليها التدخل الخارجي والتوافق مع مصالح إسرائيل، لا فرق بين حماس وفتح، هم فقط يحاولون مجتمعين تقاسم الفتات الذي يُمنّ به عليهم، إن كان من إسرائيل أو أعوانها». وتضيف «سيكون مثيراً جداً ترقّب ردّ فعل الشارع بعد أن تدفع رواتبه المستحقة، وبعد أن يختبر وجوب الولاءات للمموّلين الجدد».

لكن المحلل محمد هواش يؤكد لـ«الأخبار» «أنا لا أرى حكومة جديدة، وأعتقد أن العجلة غير مفيدة، لأن الاتفاق على حكومة بين فتح وحماس غير ممكن، وسوف تموت الحكومة في الطريق الى تأليفها أو في الطريق الى تنفيذ مهماتها كحكومة وطنية لها ولاية على قطاع غزة والضفة الغربية».

المواقف الفلسطينية تأخذ في عين الاعتبار الانتخابات الإسرائيلية المقبلة خلال أيام، والتي أشارت كل استطلاعات الرأي الى تفوّق اليمين المتطرف، ما قد يعقّد مهمة الحكومة الفلسطينية الجديدة إن رأت النور.

على المستوى السياسي، أكد رئيس وزراء الحكومة المقالة، إسماعيل هنية، أنّ حكومته وحركة «حماس» لديهما الاستعداد الكامل لدفع استحقاقات المصالحة الفلسطينية. وقال إن «كل الأخبار التي ترد من القاهرة مطمئنة ومبشرة، وهناك نيّات جدية لتدشين مرحلة جديدة لأبناء الشعب الفلسطيني لإنهاء الانقسام وتحقيق المصالحة». وأضاف «نحن في الحكومة وفي الحركة لدينا الاستعداد الكامل لدفع استحقاقات المصالحة التي بدأنا بها منذ فترة لخلق مناخات إيجابية وداعمة ومساندة للمصالحة».

ما قله ودله

أعلنت السلطات السورية عن ارتفاع في سعر المازوت بمقدار 40 بالمئة، حسب ما أفادت وكالة الأنباء الرسمية «سانا». وذكرت الوكالة أنّ «وزارة التجارة الداخلية وحماية المستهلك أصدرت قراراً برفع سعر ليتر المازوت 10 ليرات، ليصبح 35 ليرة (0,43 سنتاً)». وأشارت الوكالة إلى أنّ «سعر مادة المازوت المنخفض قياساً بدول الجوار، يسهم في زيادة تهريب هذه المادة إلى الخارج، وبالتالي تكبيد الاقتصاد الوطني خسائر كبيرة». وتشهد البلاد أزمة خانقة في الوقود، ما دفع الموزعين إلى رفع سعر مبيعه في السوق السوداء.
(أ ف ب)

العين تتصاعد

بالقرب من سجن حلب المركزي في ريف حلب»، بحسب ما أفاد المرصد. كذلك قتل مراسل قناة «الجزيرة» محمد الحوراني برصاص قناص تابع للقوات النظامية في محافظة درعا، خلال تغطيته لاشتباكات في بصرى الحرير، بحسب ما أفادت القناة.
(أ ف ب، رويترز، أ ب، سانا)

إسرائيل

نتنياهو يحذر اليمين من توزيع الأصوات

علي حيدر

استكمالاً لمحاولاته استمالة اليمين الإسرائيلي قبيل أيام من الانتخابات، تعهد رئيس الوزراء الاسرائيلي، بنيامين نتنياهو، أمس أن أي حكومة برئاسته لن تخلي مستوطنات في الضفة الغربية خلال ولايتها المقبلة، مشدداً على أن «عهد تقديم التنازلات من هذا القبيل قد ولّى إلى غير رجعة». نتنياهو الساعي إلى العودة بقوة إلى رئاسة الوزراء، رفض فكرة إعادة تجميد البناء في المستوطنات، قائلاً إن «تجربة حكومته الحالية على هذا الصعيد أثبتت بطلان خطوة كهذه، نظراً لأن قضية الاستيطان من نتائج النزاع مع الفلسطينيين لا من مسبّباته».

وتوجه نتنياهو الى الجمهور اليميني مباشرةً، كي لا يرتكبوا نفس الخطأ التاريخي عندما وزعوا الأصوات وأضعفوا الليكود في عامي 1992 و1999، الامر الذي أدى في حينه الى صعود حكومة اليسار، لافتاً إلى أن المسألة ليست إذا ما كان سيفوز في الانتخابات أم لا، بل ترتبط بقدرته على القيادة إذا كانت كتلته ضعيفة. ونبه إلى أنه «عندما تكون الأيادي أكثر مما ينبغي على الدفة، فإن السيارة تنقلب». كذلك رفض نتنياهو فكرة أن تكون التطورات الإقليمية، ولا سيما في مصر وسوريا، قد قللت كثيراً من خطر اندلاع حرب تقليدية مع دول الجوار، مقرّاً في الوقت نفسه بوجود مؤشرات على تفكيك سوريا، لكنه حذر من أن السلاح لم يختف، وقد يقع في أيدي آخرين.

في موازاة ذلك، دعا العديد من قادة الكتل الأساسية المتنافسة في الانتخابات، الى تأليف حكومة طوارئ وطنية لمعالجة الأزمة الاقتصادية في اسرائيل، خلال منتدى سياسي عقدته صحيفة «معاريف». وفاجأ رئيس «البيت اليهودي»، نفتالي بينيت، الحاضرين بالاعلان عن أن نسبة العجز ليست 39 مليار شيكل بل 50 ملياراً، اذا ما أُضيف دين شركة الكهرباء. ودعا الى ضرورة تأليف حكومة طوارئ اجتماعية تضم كل الجهات.

بدوره، كرر رئيس «يوجد مستقبل»، يائير لابيد، الدعوة نفسها، مؤكداً أنه «ليس لديه مشكلة بالذهاب الى المعارضة»، وأنه لن يكون «ورقة التوت لحكومة حريدية يمينية». وعبَّر عن ثقته بأن «حكومة كهذه لن تحل موضوع المساواة في عبء التجنيد في الجيش».

أما رئيسية حزب «الحركة» تسيبي ليفني، فلم تبتعد كثيراً بدعوتها

> قادة الكتل الأساسية دعوا إلى تأليف حكومة طوارئ وطنية

إلى تأليف حكومة وحدة. ونفت ما يشاع عن أنها ستستقيل من الحياة السياسية، مؤكدةً بقاءها مهما كان عدد المقاعد التي ستنالها، فيما أعلنت شيلي يحيموفيتش رئيسة حزب العمل الإسرائيلي، أنها لن تشارك في حكومة يرأسها نتنياهو.

ويأتي ذلك فيما أكدت نتائج العديد من استطلاعات الرأي، قبل أربعة أيام من موعد الانتخابات، الثلاثاء المقبل، استمرار تقدم معسكر اليمين، في مقابل تراجع معسكر الوسط واليسار. لكن استطلاعات «هآرتس» و«يديعوت أحرونوت» لفتت الى تقلص الفارق بين المعسكرين، بعدما نال اليمين 63 مقعداً موزعة على النحو الآتي: الليكود بيتنا 32، البيت اليهودي 12، شاس 11، يهدوت هتوراة 6، وعوتسمات يسرائيل مقعدان. ونال معسكر الوسط واليسار، 57 مقعداً، موزعة على النحو الآتي: العمل 17، يوجد مستقبل 13، الحركة 8، ميرتس 6، كديما مقعدان، والكتل العربية 11 مقعداً.

في المقابل، تراوح نسبة المترددين في تحديد وجهة التصويت، بحسب آخر استطلاعات الرأي، بين 15 الى 17 في المئة، وهي نسبة قادرة على تغيير الخارطة الحزبية التي تتوقعها استطلاعات الرأي على نحو جذري.

من جهة ثانية، دعا رئيس البيت اليهودي نفتالي بينيت، ضمناً، الى تطبيق مبدأ ضم أكبر مساحة من الارض مع اقل عدد ممكن من الفلسطينيين، عبر دعوته إلى ضم مناطق «ج» في الضفة الغربية الى اسرائيل، بموازاة منح الجنسية لـ 50 الف فلسطيني، تجنباً لاتهام اسرائيل بأنها «دولة ابارتهايد»، بحسب ما نقلت صحيفة «هآرتس».

ولفتت الصحيفة الى أن بينيت احتسب عديد القرى الفلسطينية الموجودة بالكامل في مناطق «ج»، مستنداً في ذلك الى تقرير لجمعية «بمكوم» نشر عام 2008، لكنه تجاهل وجود 200 بلدة فلسطينية، يقع قسم منها ضمن منطقة «ج»، وقسمها الآخر في منطقة «أ و ب»، الأمر الذي يعني ضمناً زيادة نحو 100 الف فلسطيني الى القائمة.

أيضاً، ادعى بينيت أنه ليس هناك أي تغيير في عدد الفلسطينيين، وفق احصائيات عام 2007، لكن «هآرتس» أكدت أن نسبة الزيادة في هذه المنطقة تصل الى 4 في المئة، ما يعني أن العدد الذي يذكره بينيت قد ارتفع إلى نحو 60 الف.

ونقلت «هآرتس» عن أحد المهندسين في جمعية «مكوم» التي استند بينيت الى تقريرها، قوله إنه حتى لو وُضعت النسخ وجرى تزييف الحقائق جانباً، فإن حقيقة أن أكثر من نصف برنامج بينيت يستند الى معطيات خاطئة، تؤكد أنه يجهل تماماً ماذا يجري في المنطقة «ج »، وفضلاً عن وجود نحو 150 الف فلسطيني يعيشون في تلك المنطقة، فإن هناك عشرات البلدات الفلسطينية التي تقع في مناطق «ب و ج».

تقرير

«الكرامة» بعد «باب الشمس»: قرى تتحدّى الاحتلال

تجربة «باب الشمس» باتت مرشّحة للتوسع؛ فبعد هدم الاحتلال لخيم القرية الافتراضية، لجأ الناشطون الفلسطينيون إلى إقامة قرية أخرى في القدس المحتلة أيضاً

بعد قرية «باب الشمس» جاءت «الكرامة» في مدينة القدس المحتلة، كقرى افتراضية يقيمها الناشطون على أراض للأهالي مهدّدة بالمصادرة من قبل الاحتلال لبناء المستوطنات. وبحسب وكالات الأنباء الفلسطينية، أدى ما يقارب 400 ناشط فلسطيني صلاة الجمعة ظهر أمس، في المنطقة الواقعة بين قريتي بيت أكسا ولفتا شمالي غربي القدس المحتلة والمهددة بالمصادرة، ونصبوا عدداً من الخيام هناك، فيما أغلقت قوات الاحتلال حاجز بيت أكسا العسكري، على مدخل القرية لمنع دخول المزيد من المواطنين والنشطاء الى قرية «الكرامة».

ونظمت القوى والفصائل الوطنية في بلدة بيت اكسا شمالي غربي القدس، اعتصاماً جماهيرياً في الأراضي المهددة بالمصادرة، وأقام المعتصمون خطبة وصلاة الجمعة فيها، ومن ثم شرع المعتصمون بنصب الخيام وبناء قريتهم الجديدة التي سموها «قرية الكرامة» على غرار تجربة «باب الشمس»، لتوفير المبيت للمعتصمين، الذين أعلنوا بقاءهم في الأراضي لتثبيت أحقية الشعب الفلسطيني فيها تصدّياً لقرارات المصادرة، وأعلن النشطاء تأسيس مسجد في المكان. وجاء ذلك بمشاركة ممثلي القوى والفصائل الوطنية والمؤسسات، وممثلي المجالس المحلية والقروية، ونشطاء المقاومة الشعبية، وحشد من أهالي بلدة بيت اكسا والبلدات المجاورة.

ونقلت وكالة «معا» للأنباء الفلسطينية عن عضو هيئة العمل الشعبي في بلدات شمال غرب القدس، حسام الشيخ، قوله إن «قرارات المصادرة التي تصدرها دولة الاحتلال من شأنها تحويل بلدة بيت أكسا لسجن كبير، وذلك لاستهدافها الأراضي الشمالية والغربية والجنوبية للبلدة». وطالب «أهالي بلدة بيت اكسا والبلدات المجاورة خاصة لزيارة القرية الجديدة، والمشاركة في فعالياتها النضالية والتصدي لكافة المشاريع التهويدية التي تشرع بها دولة الاحتلال».

كذلك دعا الشيخ الرئيس الفلسطيني محمود عباس، ورئيس الوزراء سلام فياض، إلى إعلان «قرية الكرامة» بلدة فلسطينية من بلدات شمال غرب القدس المحتلة، وتسجيلها في وزارة الحكم المحلي.

في غضون ذلك، شنّت قوات الاحتلال الإسرائيلي عملية اعتقال واسعة ضدّ قرية بيت فجار جنوبي شرقي بيت لحم، طاولت 9 شبّان. وقالت مصادر محلية من القرية إن «أكثر من 30 آلية عسكرية اقتحمت القرية فجر الجمعة (أمس)، ودهمت العديد من المنازل وعاثت خراباً في عدد منها، واعتقلت 9 شبان». وأضافت أن الشبان هم «إسلام محمود ثوابتة (26 عاماً)، أحمد ماجد ثوابتة (29 عاماً)، محمود أحمد مرشد ثوابتة (26 عاماً)، أحمد أنور ثوابتة (27 عاماً)، علي حسين ديرية (19 عاماً)، حسين هاشم ديرية (18 عاماً)، شكيد محمد طقاطقة (27 عاماً)، محمود علي ثوابتة (30 عاماً)، واحمد سالم طقاطقة (28 عاماً)».

(الأخبار)

من تحرك الناشطين في قرية «باب الشمس» (عمار عوض ـ رويترز)

عربيات دوليات

تطهير عرقي في جوبا

كشف المنسق السابق للشؤون الانسانية للامم المتحدة في السودان، موكيش كابيلا، عن تطهير عرقي تنفذه قوات الخرطوم في جنوب البلاد، حيث يعاني السكان من الوضع الامني المضطرب والجوع والامراض. وبعد زيارة كابيلا لولايتي النيل الازرق وجنوب كردفان جنوبي السودان، حيث تواجه القوات السودانية حركة تمرد، دعا المجتمع الدولي الى مساعدة نحو 1,5 ملايين شخص في المنطقة الواقعة على طول الحدود مع دولة جنوب السودان. وقال إن «التطهير العرقي انتهى الى حد كبير، فالمناطق التي زرناها وهي مناطق المتمردين باتت خالية من السكان على مستوى واسع».
(أ ف ب)

البحرين: إطلاق سراح ناشط حقوقي بكفالة

قالت منظمة العفو الدولية، أول من أمس، إن البحرين أفرجت بكفالة عن الناشط البارز في الدفاع عن حقوق الإنسان،

يوسف المحافظة (الصورة)، الذي اعتقل أثناء احتجاج الشهر الماضي. وأوضحت أن «محكمة أطلقت سراح المحافظة بكفالة مئة دينار بحريني (270 دولاراً). وتعقد جلسة المحاكمة التالية يوم 29 كانون الثاني الجاري».
(رويترز)

فضح مطبّعين مغاربة مع الكيان الإسرائيلي

قال الحقوقي المغربي البارز، أحمد ويحمان، أول من أمس، إن الهيئة التي يرأسها «المرصد المغربي لمناهضة التطبيع مع إسرائيل» ضبطت بعض المطبّعين وستفضحهم وتطرح مشروع قانون في البرلمان يجرم التطبيع.

وأضاف: «ضبطنا بعض المطبّعين، ولن نتأخر كثيراً حتى نفضحهم، ليعرفهم الشعب المغربي الذي يعتبر قضية فلسطين قضية وطنية». ومضى قائلاً: «نعمل من خلال المرصد وأصدقائه على طرح مشروع قانون في البرلمان المغربي يجرم التطبيع، وبالطبع سنمر إلى مرحلة المقاضاة». وأوضح أن المرصد «رصد عدداً من حالات التطبيع لشخصيات سياسية ولبعض الشباب ولمؤسسات اقتصادية في القطاع الفلاحي والتجاري وكذلك على المستوى الأكاديمي والثقافي».
(رويترز)

ملف

بوابة رسم السياسة الخارجية لفاعلي الشرق الأوسط

تحولت مصر في الفترة الأخيرة إلى قبلة للمسؤولين الإقليميين والدوليين، بوصفها فاعلاً لا يمكن تخطيه في أي مشروع لإعادة رسم السياسة الخارجية لفاعلي الشرق الأوسط. وفيما تسعى الدول الإقليمية إلى تعزيز مكاسبها عبر البوابة المصرية، تبدو الأخيرة عاجزة عن رسم خريطة واضحة لمصالحها وتحالفاتها

تنافس إقليمي على مصر

التنافس على مصر تتوزعه قطر وتركيا وإيران (خالد دسوقي - أ ف ب)

عبد الرحمن يوسف

حملت الأسابيع الماضية مواقف وزيارات دولية بين عدد من الفاعلين الرئيسيين في الشرق الأوسط، كشفت عن اتخاذ المنافسة بين المشاريع السياسية الإقليمية أشكالاً جديدة، ظهرت مصر بوصفها مدخلاً رئيسياً لها.

شواهد هذه المنافسة كان من أهمها زيارات ومقابلات عصام الحداد، مساعد الرئيس لشؤون العلاقات الخارجية والتعاون الدولي مع عدد من المسؤولين الأميركيين والإماراتيين، فضلاً عن أتراك وقطريين وإيرانيين خلال فترة وجيزة.

الهدف كان إما احتواء أزمات أو توثيق علاقات أو تبني مواقف وتفاهمات. يضاف إلى هذا المشهد زيارة وزير الخارجية الإيراني علي أكبر صالحي، ووزير خارجية قطر حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني لمصر في فترات متقاربة، ومنح قطر مصر 5 مليارات دولار، من بينها 4 مليارات كوديعة ومليار دولار كمنحة، إضافة إلى الرغبة في زيادة حجم الاستثمارات القطرية في مصر لتصل إلى 23 مليار دولار، مع الدعوة إلى إنشاء مشروعات قطرية صناعية عملاقة في مناطق حيوية، كالسويس وبرج العرب وبور سيعد.

كذلك بات التقارب المصري التركي الاقتصادي والسياسي أمراً لا تخطئه عين المتابعين؛ إذ بلغت الزيارات الرفيعة المستوى أكثر من 8، على صعيد قطاعات عديدة بين البلدين، بينها الإعلام والتموين والخارجية والرئاسة، فضلاً عن المناورات البحرية المشتركة على مدى العامين الماضيين، وإفصاح رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان عن رغبة تركيا في زيادة استثماراتها في مصر إلى 10 مليارات دولار خلال 5 سنوات، بدلاً من مليار ونصف مليار دولار حالياً.

من وسط هذا التدافع الشديد على مصر، يمكن تسجيل مجموعة من الملاحظات، أولها اتجاه قطر إلى محاولة اقتناص الزعامة الخليجية من باقي دول مجلس التعاون. وتستند قطر إلى القوة الناعمة ممثلة في قناة الجزيرة وقناة الجزيرة «مباشر مصر» وامتلاكها تفاهمات قديمة - جديدة مع جماعة الإخوان المسلمين في مصر على عكس العلاقة المتوترة بين الإخوان وسائر دول الخليج.

أما الدور التركي في الحالة المصرية، فبات منافساً للدور القطري على المستويين الاقتصادي والإعلامي. فغالبية الأنشطة الاقتصادية الكبرى لكبار رجال الأعمال الإخوان المسلمين، مثل حسن مالك، هي مع شركاء أتراك. أما على المستوى الإعلامي، فجاء الصعود المفاجئ والقوي لوكالة أنباء الأناضول التركية في الفترة الماضية، وهي حديثة عهد في منطقة الشرق الأوسط، حيث قررت التوسع في إنشاء مكتب في القاهرة يكون مركزاً رئيسياً لها، ويصدر لأول مرة في تاريخ الوكالة نشرة باللغة العربية. وقد أضحت في بعض الأحيان بديلاً لدى كثير من الصحف المصرية من وكالة «أنباء الشرق الأوسط» التي تمثل المصدر الرئيسي لأخبار «الدولة المصرية»، ما مثل علامة فارقة في التوجه الإعلامي للنظام الحاكم في مصر. فوفق تصريحات مصدر مهم من داخل الوكالة المصرية لـ«الأخبار»، يوجد «تهميش يحدث للوكالة لمصلحة الأناضول، نظراً إلى التقارب بين النظامين، رغم أنه معروف عن وكالة أنباء الشرق الأوسط عرفاً أنها جزء شبه ملتصق بمؤسسة الرئاسة، وكبار صحافييها ينالون صفات شبه دبلوماسية في مراحل متقدمة من عمرهم المهني، وهي التي تضفي صداقية على أخبار الدولة».

الصحافي المصري أحمد طارق، عزا هذا التقارب إلى رغبة تركيا في الاتجاه القوي نحو المشروع الشرق أوسطي لتثبت لأوروبا أنها دولة قوية ومتحكمة في مجريات الأحداث، ما يجعل الاتحاد الأوروبي يعاود التفكير في احتوائها بالانضمام للاتحاد، أو لترسخ تركيا لها دور سيادي إقليمي، من بوابات خلفية في منطقة الشرق الأوسط إن فشل مشروع الانضمام للاتحاد الأوروبي.

هذه المتغيرات لم تخطئها العين الإيرانية، التي تسعى جاهدة أيضاً إلى التقارب مع مصر ورفع حالة الجمود بين البلدين بشتى الوسائل. ويأتي هذا السعي في ظل إدراك إيران للمشروع التركي، الذي هو بالأخير يشكل مع نظيره المصري، مشروعاً سنياً يقلل من فرص المشروع الإيراني الذي لا يكف مناهضوه عن التذكير بأنه مشروع قائم على أساس «شيعي»، بما يقلل من التعاطف معه في الشارع العربي.

وإيران، أيضاً، لم تغفل الدور الإعلامي، فتوسعت في إنشاء مكاتب إعلامية لقنوات إيرانية بالقاهرة، بل امتد بعضها إلى الإسكندرية. وكشف أحد مراسلي القناة الأولى الإيرانية لـ«الأخبار» أن جميع التوجيهات القادمة من طهران، توصي بتجاهل وتجنب ذكر تركيا في التقارير الإخبارية على لسان الضيوف، ما يؤكد الخوف الإيراني من المشروع

القاهرة عاجزة عن قرار التقارب مع طهران

خلال الأشهر القليلة الماضية كانت بارزة محاولات التقرّب بين مصر وإيران، إلا أن عقبات عدة لا تزال تقف في طريق تحقيق هذا الأمر جديّاً، أبرزها الخلافات الطائفيّة

محمد الخولي

العلاقات المصرية الإيرانية واحدة من علامات الاستفهام الكبرى التي سيسجلها التاريخ الحديث. عداء وقطيعة استمرا لسنوات بدأت مع الثورة الإيرانية ولم ينتهيا مع الثورة المصرية. إذ يبدو أن صعود التيارات الإسلامية المتشددة على الساحة السياسية المصرية جعل من عودة العلاقات مع إيران أمراً مستبعداً، وإن انتهت القطيعة وتحولت إلى لقاءات باردة بين الجانبين يسعى فيها الجانب الإيراني إلى التقرب من النظام المصري الجديد، الذي يتخوف من التيار السلفي الحليف الأول له وثاني الاحزاب التي سيطرت على البرلمان المنحل ومجلس الشورى الحالي.

أعضاء التيار السلفي يرون أن الإيرانيين، لكونهم شيعة، فهم أكثر خطراً على الإسلام السني من اليهود. ويعتقدون أن أي علاقة بين مصر وإيران هي لمصلحة الأخيرة وحدها، بينما ستضر كثيراً بمصر. يربطون كل الأمور السياسية بين مصر وإيران برباط الدين، حتى وإن كانت مصر في حاجة إلى الدعم الاقتصادي والسياسي الإيراني، لكن لا شيء أهم من الدين، وإيران تسعى إلى تبديل مذهب المصريين لا شيء آخر، كما يعتقد هؤلاء.

ولعل هذا التوجه انتقل إلى القصر الرئاسي مع حضور مساعد الرئيس المصري لشؤون التواصل الاجتماعي، رئيس حزب «الوطن» السلفي، عماد عبد الغفور، مؤتمر نصرة الشعب الأحوازي في إيران، الذي استضافته القاهرة قبل أيام.

أستاذ الاقتصاد والعلوم السياسية في جامعة القاهرة، حسن نافعة، يذهب إلى القول إن العلاقات المصرية الإيرانية منذ الثورة الإيرانية تحديداً يمكن تسميتها بغير الطبيعية. العلاقة كانت في أفضل أحوالها بين الرئيس الراحل أنور السادات وشاه إيران محمد رضا بهلوي. وكان السادات يرى نفسه مع بهلوي ركيزتَي السياسة الأميركية في المنطقة، ومن الممكن أن يحتلا موقع إسرائيل في السياسية الاميركية في المستقبل. أما في فترة حكم الرئيس السابق حسني مبارك، فلم يكن هناك أي مبرر حقيقي لحالة الركود في العلاقات بين البلدين، لكن لم تكن هناك محاولات جادة لتحسين العلاقة، وحتى المحاولات التي حدثت انتكست إما بسبب نظر الجانب الإيراني إلى مصر دائماً بأنها تابعة للسياسة الأميركية والإسرائيلية في المنطقة، وإما بسبب اعتبار مصر أن إيران تسعى إلى التدخل في شؤونها الداخلية. ولهذا كانت تتوقف كل محاولات التقارب بين البلدين. أما بعد الثورة، وفقاً لنافعة، فكان من الطبيعي أن تتجه الدولة عموماً إلى تصحيح علاقاتها الدولية وبما في ذلك علاقتها مع إيران. لكن نافعة يشير إلى أن طبيعة الطرف المسيطر تحكم أي تصحيح للعلاقات، فإذا كانت التيارات الإسلامية، التي قد يكون أغلبها سني المذهب، فهنا يدخل الاعتبار الطائفي والمذهبي. على الجانب الآخر، هناك مخاوف من السياسة الإيرانية، فهناك وفقاً لنافعة، «تدخل واضح من الجانب الإيراني في الشأن الداخلي العربي، فهي تكاد تحتل العراق ولها علاقات قوية بالنظام السوري ومن قبلها علاقاتها بحركة حماس والجهاد، وإيران لديها مشروع امبراطوري».

ويرى نافعة أن المطلوب الآن هو نوع من التغير العقلاني في التعامل مع العلاقات الثنائية بين البلدين، يكون أولها قراراً سريعاً برفع العلاقات الدبلوماسية بين البلدين لمستوى السفراء، وأن يكون هناك علاقات اقتصادية قوية بين البلدين مع الحفاظ على نقاط الخلاف القائمة وتأطيرها.

ويبقى السؤال الأهم: ما الذي تريده إيران من مصر؟ في دراسة أعدتها رانيا مكرم، الباحثة في مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية في الأهرام، بعنوان «كيف تفكر طهران؟»، قالت إن إيران ترى في عودة العلاقات مع مصر فرصة لتحقيق عدد من المكاسب، من أهمها كسر الحصار الدولي عليها. ووفقاً للباحثة، فإنه في حال عودة العلاقات مع مصر، ستتمتع إيران بمزايا نسبية، نظراً إلى المكانة الإقليمية التي تتمتع بها مصر، لكونها دولة القلب للوطن العربي ولها كلمة يعتدّ بها في المحيط العربي وتشترك في العديد من التحالفات ولها شبكة واسعة من المصالح. وهو ما يتيح فرصة جيدة لإيران لإفشال سياسة الولايات المتحدة الأميركية الرامية إلى عزلها دولياً وحشد العداء لها، وخاصة بين الدول العربية، من خلال تحسين صورتها الذهنية لدى العديد من الأطراف العربية، بالإضافة إلى ما يمكن أن تسهم فيه عودة العلاقات مع مصر من رفع ضغوط كثيرة على حلفائها في منطقة الهلال الخصيب.

وترى الدراسة أن إيران لديها اعتقاد بأن أي تحسن في العلاقات مع مصر يعني بالضرورة تقليلاً من نفوذ الولايات المتحدة الأميركية في المنطقة، وحداً من تأثيرها في السياسة المصرية بصفة خاصة، ولا سيما مع نجاح ثورة 25 يناير في إسقاط النظام الذي أقام علاقة

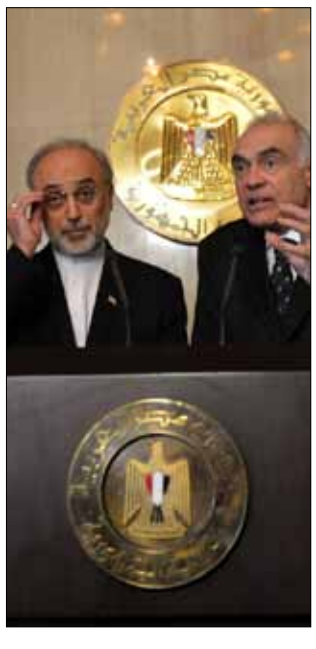

وزيرا خارجية مصر وإيران (خالد دسوقي - أ ف ب)

التركي.
أما الولايات المتحدة الأميركية التي يعنيها بالمقام الأول، تأمين مصالحها ومصادر نفطها في الخليج والمنطقة، إضافةً إلى المحافظة على أمن إسرائيل وتجنب التورط في المزيد من الحروب، فهي من جانب ترضى بوجود أنظمة إصلاحية حتى لو كانت ذات خلفية إسلامية، مع تعميق مبدأ التحالف مع الشركاء «البراغماتيين» من غير الإسلاميين لتحافظ على أوراق اللعبة في يدها. لذا فإنها ترفض التدخل في قضايا الشأن الداخلي الخليجي، بينما تسعى إلى عدم إحداث تغيير نوعي في بنية الأنظمة الساقطة في دول الربيع العربي. وتشير بالملف الاقتصادي والدعم الدولي للمتصارعين على كرسي الحكم في تلك البلدان سواء من العلمانيين أو الإسلاميين. وهو ما يظهر تأرجح النظام الأميركي بين المعسكرين في الشارع المصري (الإسلامي والعلماني)، حتى وإن كانت تفاهماته مع الإخوان بوصفهم الفاعل الأكبر في الأمر الواقع والأكثر شعبية حتى الآن بصورة أكبر.
وأثناء تشكل هذه الخريطة للسياسة الخارجية، تخشى الولايات المتحدة جملة من الأمور، بينها مشروع تركي توسعي تكون مصر أداته، وأن تسوء علاقته بإسرائيل يوماً بعد يوم. ويتضح أن الولايات المتحدة ترغب في طمأنة إسرائيل عبر إحاطتها بأنظمة إصلاحية أو نخب متأمركة، وكلا الحلين يضمن عدم تصاعد فكرة الثورة وإدخال النظم الجديدة بيت الطاعة الأميركي عبر أذرعها الاقتصادية ممثلة في البنك الدولي وصندوق النقد، أو إلحاقها بالتبعية السياسية لضمان الاستقرار في ظل أوضاع مضطربة تعيشها المنطقة.

مع الولايات المتحدة قوامها التبعية.
إذا كان هذا ما تريده إيران من مصر، فما الذي تريده مصر من إيران؟ ينطلق رئيس وحدة دراسات الخليج في مركز الأهرام للدراسات السياسية، محمد السعيد إدريس، في اجابته من القول إن القوى المؤثرة في المنطقة هي أربع (إيران، تركيا، مصر، وإسرائيل)، والمطلوب من مصر أن يكون لديها قدر من التحالفات وأقل قدر من الصراعات مع هذه الدول. ولفت ادريس إلى أن «إيران صراعها الأساسي في المنطقة مع إسرائيل وإيران مطالبة أن تحتوي علاقاتها مع مصر وتركيا لعمل تحالف ثلاثي بينهم يجعل من إسرائيل دولة منبوذة في المنطقة». وأضاف: «أما تركيا فتقول إنها الموازنة للعرب بين إيران وإسرائيل، وفي عام 1979 تحولت إيران من الحليف لأميركا وإسرائيل في المنطقة إلى عدو، وفي العام نفسه تحولت مصر التي كانت تحارب إسرائيل إلى محالف لإسرائيل بعد معاهدة السلام، وبالتالي توترت العلاقة بين مصر وإيران، ووصلت إلى ما دون السفارة. أما إيران فطورت علاقاتها الاقتصادية بتركيا من 6 مليارات دولار إلى 10,5 مليارات دولار وصلت الآن إلى قرابة 22 مليار دولار، بينما العلاقات بين مصر وإيران لا تتجاوز 200 مليون دولار، فيما نرى أن دولة كالإمارات، رغم أن إيران تحتل مجموعة من الجزر التابعة لها، هي أكبر شريك تجاري مع إيران بعد الصين».
وخلص إدريس إلى القول: «سيكون هناك علاقة أفضل بأي حال من تلك التي كانت في ظل نظام مبارك، لكنها لن تكون على المستوى الذي تريده إيران».

العراق: تظاهرات مناهضة للمالكي وائتلاف «دولة القانون» يستبعد الحرب الأهلية

استمر المشهد نفسه في العراق، مع تواصل التظاهرات المطالبة برحيل حكومة نوري المالكي، رغم التوافق السياسي على تنفيذ مطالب المتظاهرين، بما لا يخالف نص الدستور

لم تنجح بعد المحادثات السياسية في تنفيس الشارع العراقي، الذي خرج أمس مجدداً في تظاهرات مطالبة برحيل رئيس الوزراء نوري المالكي، فيما أكد المجلس الأعلى الإسلامي أن المرجعية الدينية العليا نجحت في تجنيب العراق فتنة كانت ستحرقه طائفياً. وشهدت بغداد ومدن سامراء والموصل والرمادي، أمس، تظاهرات منددة بالمالكي الذي اتهمه المتظاهرون بعدم تحقيق مطالبهم بإطلاق سراح المعتقلين، وخصوصاً النساء، و«تهميش» السنّة في البلاد.
ففي بغداد، تظاهر مئات في جامع الإمام أبي حنيفة النعمان في الأعظمية (شمال)، وسط إجراءات أمنية مشددة بعد صلاة الجمعة التي حملت شعار «لا تخادع». وألقى أحد منظمي التظاهرة كلمة كرر فيها طلبات المتظاهرين، بينها «إطلاق سراح المعتقلين وإلغاء العمل بالمخبر السري» و«إلغاء المادة 4 إرهاب».
وشهدت سامراء صلاة موحدة في جامع الرزاق وسط المدينة بمشاركة آلاف من أهالي محافظة صلاح الدين. وقال الشيخ محمد الحمدون، خطيب صلاة الجمعة: «وعدونا من قبل ووعدونا اليوم، لكن ليسمعوا أننا باقين في تظاهراتنا حتى تحقيق مطالبنا».
وفي الرمادي، واصل عشرات الآلاف اعتصامهم على الطريق الرئيسي غرب المدينة، وحملوا لافتات قالت إحداها: «نطالب بإسقاط النظام وتعديل الدستور». وفي الموصل، تظاهر آلاف عند جامع النور الكبير وسط المدينة، وآخرون في ساحة الأحرار جنوب المدينة، بينهم زعماء عشائر ورجال دين.
في سياق متصل، أكد القيادي في المجلس الأعلى الإسلامي، صدر الدين القبانجي، أمس، أن المرجعية الدينية العليا نجحت في إطفاء «فتنة كانت ستحرق العراق طائفياً». وقال خلال خطبة صلاة الجمعة في الحسينية الفاطمية في محافظة النجف، إن «المرجعية الدينية العليا في محافظة النجف نجحت في إطفاء نار الفتنة التي كانت ستحرق العراق طائفياً، بعد التفجيرات الأخيرة التي شهدتها مناطق كركوك وكربلاء والدجيل».
ورأى القبانجي أن «تلك التفجيرات هي محاولة للاستفادة من الاختلافات الداخلية القائمة في البلاد»، مشيراً إلى «وجود جهات أجنبية كانت تغذي الفتنة لإرباك الوضع الداخلي».
من جهة أخرى، رأى النائب عن ائتلاف دولة القانون، علي الشلاه أمس، أن تصريحات رئيس إقليم كردستان العراق مسعود البرزاني الأخيرة بشأن عقلية الاحتكام إلى الدبابة أو التحشيد ضد الإقليم مؤسفة «وجاءت في ظرف غير مناسب». وأكد، في حديث صحافي، أن «العراق تجاوز الحرب الأهلية ونجح ولديه الآن قوات أمنية قادرة على بسط الأمن وحماية أصحاب الرأي المخالف والمتفق»، داعياً التحالف الكردستاني إلى «الابتعاد عن التصريحات الخاصة بالحرب الأهلية أو الطائفية لأنها أمر لن يحدث أبداً».
في إطار آخر، أعلن رئيس اللجنة المكلفة النظر في مطالب المتظاهرين، نائب رئيس الوزراء لشؤون الطاقة حسين الشهرستاني (الصورة)، أن «اللجنة اتخذت قرارات وعالجت 20 ألف حالة لأشخاص مشمولين بقانون المساءلة والعدالة، إما بإعادتهم إلى الوظيفة، أو إحالتهم على التقاعد أو رفع الحجز عن ممتلكاتهم».
وأضاف الشهرستاني أن «اللجنة وجهت بتشكيل فوجين من الشرطة لاستيعاب أبناء سامراء استجابة لطلبات متظاهري المدينة»، مطالباً محافظ صلاح الدين بـ«استكمال قوائم أسماء الذين اعتُقلوا خلال الفترات الماضية ولم يعرف مصيرهم، لكي نخاطب الجهات الأمنية والقضائية المعنية لمعرفة مصيرهم».
في إطار آخر، دافع إقليم كردستان العراق عن عقوده النفطية مع الشركات الأجنبية ومقايضته للخام مع تركيا ووصفها بأنها دستورية، رافضاً في الوقت نفسه اتفاقاً مبدئياً بين بغداد وبي.بي لتطوير حقل نفطي في مدينة كركوك المتنازع عليها.
(الأخبار، أ ف ب، رويترز)

الشهرستاني: عالجنا 20 ألف حالة لأشخاص مشمولين بقانون المساءلة والعدالة

تقرير

أميركا تبتزّ مصر لمواصلة التعاون الاستخباري

واشنطن ـ **محمد دلبح**

في محاولة ابتزازية واضحة، طلبت الولايات المتحدة من مصر الاستمرار في التعاون العسكري والاستخباري مقابل المساعدات المالية. وأشار تقرير لهيئة خدمات الأبحاث في الكونغرس إلى أن الولايات المتحدة في سعيها في الوقت الراهن إلى توطيد علاقاتها مع مصر، وضعت خطوة تعزيز التعاون العسكري مع الجيش المصري كأولوية في هذا الأمر.
وقال التقرير، الذي جاء في عشرين صفحة، إنه «رغم معارضة الكونغرس لتقديم المساعدات لمصر، فإن واشنطن تقدم لمصر منذ توقيع معاهدة كامب ديفيد في آذار 1979 مساعدة عسكرية سنوية قيمتها 1,3 مليار دولار إلى جانب مستعدة اقتصادية بقيمة نحو 250 مليون دولار». ويتضمن برنامج المساعدات الأميركية للدول الأجنبية لعام 2013 نحو 250 مليون زيادة في المساعدة الاقتصادية لمصر، كذلك تغطي المساعدات العسكرية الأميركية ما يصل إلى 80 في المئة من العتاد العسكري المصري.
وأوضح التقرير أن «الحكومة الأميركية تسعى إلى إقناع الكونغرس بعدم وقف المساعدة المقررة لمصر، حيث كانت لجنتا الشؤون الخارجية والاعتمادات في مجلس النواب قد علقتا ما قيمته 450 مليون دولار نقداً من المساعدة الأميركية المقررة لمصر، وهو مبلغ يراد منه استخدامه لسداد جزء من الديون المصرية للولايات المتحدة».
وأكد التقرير أن «الحكومة الأميركية تسعى إلى إرساء الاستقرار في مصر، بالإضافة إلى استمرار عملية السلام مع إسرائيل وفقاً لمعاهدة كامب ديفيد، وتسعى واشنطن أيضاً إلى تعزيز تعاونها مع مصر لاستئصال الجماعات الجهادية في سيناء». وأضاف أن «حكومة باراك أوباما والعديد من أعضاء الكونغرس يراقبون عن كثب التطورات في مصر، على أمل أن الصراعات المدنية لن تخرج عن نطاق السيطرة».
وكان مجلس النواب الأميركي قد أصدر تشريعاً يربط تقديم المساعدة لمصر بالحصول على تأكيد من وزير الخارجية الأميركي بأن مصر تحترم معاهدة كامب ديفيد مع إسرائيل وتلتزمها. وحدد الكونغرس استخدام الـ250 مليون دولار لأمن سيناء.
وفي سياق مساعي الكونغرس للضغط على الحكومة المصرية بشأن علاقاتها مع إسرائيل وأمنها بعد وصول الإخوان المسلمين إلى الحكم في مصر، زار العضو الجمهوري البارز في لجنتي القوات المسلحة والعلاقات الخارجية بمجلس الشيوخ الأميركي جون ماكين، القاهرة الأسبوع المنصرم، بحيث غادرها يوم الخميس الماضي.
من جهة ثانية، علقت وزارة الخارجية الأميركية على التصريح الأخير للرئيس المصري محمد مرسي الذي حاول فيه تبرير تصريحات سابقة عن الصهاينة بأنهم «قردة وخنازير»، بقوله إنه يحترم جميع الأديان، وقالت المتحدثة فيكتوريا نولاند: «هذا التصريح كان خطوة أولى مهمة لتوضيح أن ذلك النوع من التعليقات الهجومية التي رأيناها في 2010 غير مقبولة وغير مثمرة وينبغي ألا تكون جزءاً من مصر ديموقراطية». وأضافت: «على هذا الأساس نتطلع إلى الرئيس مرسي والقادة المصريين كي يظهروا التزامهم التسامح الديني والتمسك بكافة التزامات مصر الدولية قولاً وفعلاً». وتابعت: «نعتبر هذا خطوة أولى جيدة. ينبغي أن يواصلوا السير في هذا الطريق».

عربيات دوليات

حفل تنصيب أوباما تحت حماية مشددة

أعدّت السلطات الأمنية الأميركية إجراءات مشددة لآلاف الأميركيين الذين سيحضرون يوم الاثنين المقبل حفل تنصيب الرئيس الاميركي باراك اوباما (الصورة) لولاية ثانية، بحيث يُخشى خطر «مهاجم منفرد» لا أحد يشتبه به وقد يخرج من الحشد. وأشارت التقديرات الرسمية الى حشد أقل مما كان عليه في 2009، وسيتوافد ما بين 500 و800 ألف شخص الى الساحة الهائلة مقابل مبنى الكونغرس، في مقابل 1,8 مليون أتوا للاحتفال قبل 4 سنوات. لكن الجهاز الامني لا يزال على القدر نفسه من التدقيق. وسينشر آلاف الشرطيين على كل زاوية، فيما سيراقب المجال الجوي للعاصمة عن قرب، فضلاً عن نهر بوتوماك الذي يجري على طول المدينة. كما ستجري فرق شرطة على الأحصنة وأخرى مع الكلاب دوريات في المدينة بحثا عن متفجرات محتملة.
(رويترز)

تركيا: إحباط هجوم على كنيسة

اعتقلت الشرطة التركية 13 شخصاً يشتبه بأنهم خططوا لشن هجوم على اعضاء وراعي كنيسة بروتستانتية في بلدة في شمال غرب البلاد. وقال مسؤول أمني إن «المشتبه بهم الذين اعتقلتهم وحدات مكافحة الإرهاب الثلاثاء متهمون بالتخطيط لهجوم على اعضاء من الطائفة المسيحية وراعيهم» في مدينة ازميت. ورفض التعليق على علاقة اي من المشتبه فيهم بأية منظمة ارهابية. وقال امري كارالي راعي الكنيسة ان اثنين على الاقل من المشتبه بهم شاركوا في القداس على مدى عام. وأضاف: «نحن مصدومون ونشعر بالحزن».
(أ ف ب)

باكستان ستطلق كل معتقلي «طالبان» الأفغانية

قال وكيل وزارة الخارجية الباكستانية جليل جيلاني، أمس، إن بلاده تعتزم الافراج عن كل سجناء حركة «طالبان» الافغانية لديها، في أوضح دلالة حتى الآن على دعمها لجهود المصالحة هناك. وأضاف: «ننسق بخصوص السجناء الباقين وسيُفرَج عنهم عقب ذلك». وعمّا اذا كان الملا برادار، الرجل الثاني في «طالبان»، سيكون ضمن المفرج عنهم، قال: «الهدف هو الإفراج عن الجميع» دون إضافة أي تفاصيل.
(رويترز)

كان الغموض مسيطراً طوال يوم أمس حول ظروف الهجوم الذي قام به الجيش الجزائري على موقع لانتاج الغاز في جنوب شرق البلاد لتحرير رهائن جزائريين وأجانب اختطفتهم مجموعة اسلامية مسلحة، رغم الإعلان عن تحرير 650 رهينة

محنة رهائن الصحراء مستمرة

مقتل 12 بينهم فرنسي وواشنطن ترفض التفاوض مع «الارهابيين»

نقطة تفتيش عسكرية في «عين أمناس» (فاروق بطيشي ـ أ ف ب)

فيما أعلن مصدر أمني جزائري أمس أن الجيش الجزائري حرّر قرابة 650 رهينة، منهم 573 جزائرياً و«أكثر من نصف عدد الاجانب البالغ 132» الذين كانت تحتجزهم مجموعة «الموقعون بالدم» الإسلامية في منشأة «عين أمناس» للغاز في ولاية ايليزي (1600 كيلومتر جنوب شرق الجزائر)، لا تزال الأوضاع في تلك المنطقة غامضة وعملية التحرير مستمرة.
ونقلت وكالة الأنباء الجزائرية عن مصدر أمني قوله بعد ظهر أمس إنه «جرى تحرير ما يقارب 100 رهينة أجنبية من بين الرهائن 132 المحتجزين من قبل الجماعة الارهابية».
وكانت الوكالة نفسها قد نقلت في وقت سابق عن مصدر أمني، قوله إن الجيش حرر قرابة 650 رهينة منهم 573 جزائرياً و«اكثر من نصف عدد الأجانب البالغ 132».
وأضاف المصدر إن «القوات الخاصة تحاول إيجاد مخرج سلمي قبل القضاء على المجموعة التي تحصنت في مصفاة الغاز، وتحرير الرهائن الذين تحتجزهم»، مشيراً الى أن «بعض العمال الأجانب اختبأوا في أماكن مختلفة من الموقع».
وفي وقت لاحق من مساء أمس، نقلت وكالة «نواكشوط» الموريتانية للأنباء عن مصادر في المجموعة الإسلامية أن هذه المجموعة لا تزال تحتجز «سبع رهائن غربيين».
وقالت الوكالة إن «الخاطفين بقيادة عبد الرحمن النيجري ما زالوا يحتجزون سبع رهائن غربيين.. وقد قاموا صباح اليوم بتفجير جزء من المصنع، لإبعاد القوات الجزائرية عنهم».
واوضحت الوكالة نقلا عن مصادر في كتيبة «الموقعون بالدماء» أن المجموعة التي نفذت عملية احتجاز الرهائن ضمت نحو أربعين مهاجماً يقودهم عبد الرحمن النيجري «المكنى أبو دجانة»، مؤكدة انهم دخلوا الى الجزائر من النيجر.
وكانت وكالة الانباء الجزائرية قد نقلت مساء الجمعة عن مصدر امني قوله ان 12 رهينة قُتلوا منذ أن بدأ الجيش الجزائري الخميس عملية ضد خاطفي الرهائن.
وأضاف المصدر انه اضافة الى الارهابيين الـ 18 الذين قتلوا، فقد قتل كذلك 12 عاملاً جزائرياً واجنبياً، فيما أعلن وزير الخارجية الفرنسي لوران فابيوس، أن السلطات الجزائرية ابلغت نظيرتها الفرنسية بأن فرنسياً واحداً قتل خلال عملية تحرير الرهائين». في المقابل، أكد فابيوس أن «ثلاثة فرنسيين آخرين كانوا أيضاً في الموقع لم يتعرضوا لأذى».
وزيادة على مئات العمال الجزائريين، احتجزت المجموعة المسلحة بريطانيين ويابانيين وفرنسيين ونروجيين وفيليبينيين وايرلنديا واحداً.
وبث التلفزيون الجزائري شهادات لرهائن فرّوا من خاطفيهم أكدوا فيها انهم عاشوا «ظروفاً صعبة».
وروى أحد العمال الجزائريين، قدم نفسه على انه موظف في الشركة الأميركية «هالي بيرتن»، كيف «فر ما بين 300 و400 عامل من شركات مختلفة بعدما تلقوا اشارة من الجيش بذلك»، فيما أوضح مصدر محلي لوكالة «فرنس برس» أن الجيش كان على اتصال بواسطة الهاتف مع بعض الرهائن.
وقال العامل الناجي، وهو اربعيني وقد بدا عليه التعب، «الارهابيون جمعوا كل الرهائن الأجانب والجزائريين في مطعم وقاموا بتلغيم المكان»، مضيفاً أن «الجيش تدخل في منتصف النهار (الخميس) بالطائرات وأعداد هائلة من الدرك الوطني والقوات الخاصة».
واوضح ناج آخر بدا من لهجته انه من سكان منطقة القبائل في شمال الجزائر، قائلاً «خرجنا من باب خلفي لأن الارهابيين لا يعلمون ان هناك باباً آخر، ولما خرجنا رفعنا رايات بيضاء ليعرف الجيش اننا عمال ويقوم بانقاذنا».
وتابع «تنقلنا مشياً على الأقدام الى غاية موقع الجيش الذي نقلنا بواسطة الحافلات الى عين امناس».
في المقابل، قالت وكالة «نواكشوط» للأنباء إن زعيم الخاطفين مختار بلمختار، وفي شريط مصوّر، «طالب الفرنسيين والجزائريين بالتفاوض من أجل وقف الحرب التي تشنها فرنسا على ازواد (شمال مالي) وأعلن عن استعداده لمبادلة الرهائن الاميركيين المحتجزين لديه» بالشيخ المصري عمر عبد الرحمن (يمضي عقوبة بالسجن مدى الحياة في الولايات المتحدة اثر ادانته عام 1995 بالتورط في تفجير مركز التجارة العالمي في نيويورك في 1993، وبالتخطيط لشن اعتداءات اخرى بينها مهاجمة مقر الأمم المتحدة).
الا أن المتحدثة باسم وزارة الخارجية الأميركية فيكتوريا نولاند، أكدت من جانبها، أن «الولايات المتحدة لا تتفاوض مع ارهابيين».

> الإرهابيون جمعوا كل الرهائن الأجانب والجزائريين في مطعم وفخخوا المكان

وأجرت وزيرة الخارجية الأميركية هيلاري كلينتون، محادثات مع رئيس الوزراء الجزائري عبد المالك سلال، لبحث سبل تنسيق الجهود حول أزمة الرهائن، بحسب نولاند.
وقالت نولاند، للصحافيين، إن «الوضع الميداني لا يزال غير واضح مطلقاً. ونحن نواصل العمل مع الحكومة الجزائرية وغيرها من الدول المتضررة لمحاولة حل هذه المسألة». وفي الوقت نفسه، وجّه وزير الدفاع الاميركي ليون بانيتا، من لندن، تحذيراً الى الخاطفين، مؤكداً أن «الارهابيين لن يجدوا مكانا آمناً».
من جهته، عبّر رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون، عن انزعاجه قائلاً كان من «المخيب للآمال ألا يُبلغ بالهجوم على نحو مسبق، ونحن نريد ان نساعد بأي شكل بتقديم المساندة الفنية»، مشيراً الى أن 30 بريطانياً معرضون للخطر.
وأعلن رئيس الوزراء الفرنسي جان مارك آيرولت، بدوره، مقتل «عدة رهائن» كانوا محتجزين في موقع لإنتاج الغاز في الجزائر، موضحاً أنه لم يعرف «عددهم وجنسياتهم» في الوقت الحاضر.

المنشآت النفطية في قلب الحرب على الإرهاب!

تتصاعد حدة المخاوف الجزائرية والغربية من أن يكون الهجوم على منشأة عين امناس مقدمة لنهج جديد للجماعات المسلحة في الساحل الأفريقي عنوانه الأبرز ضرب المنشآت النفطية

الجزائر ـ **مراد طرابلسي**

منذ وقوع الهجوم الذي نظمته جماعة «الموقعون بالدم» على محطة الغاز جنوب شرق الجزائر، برزت تساؤلات عما اذا كانت الحادثة بداية لحرب اقتصادية تستهدف المنشآت النفطية، عماد الاقتصاد الجزائري، إلى جانب تساؤلات أخرى عمّا اذا كانت الطريقة التي عالجت بها الجزائر الموقف هي في جزء منها مبنية على استنتاج هذا الاحتمال. وتزامن كل ذلك مع مخاوف من أن تكون الجماعات الارهابية قد فتحت جبهة ضغط جديدة على الغرب وعلى الحكومات المحلية، ولا سيما الحكومة الجزائرية.
وفيما ستكون هذه الأسئلة محل بحث في العمق، عمدت السلطات الجزائرية مباشرة بعد إعلان الهجوم الى رفع حالة التأهب القصوى في جميع مواقع استخراج الغاز والنفط المنتشرة على مساحات واسعة في الصحراء، ولا سيما في المناطق الوسطة والشرقية. وعزز الجيش وجوده بالطيران الحربي في كامل المطارات القريبة من حقول النفط والغاز، فيما كانت جماعة «الموقعون بالدم» تهدّد بأن النهج سيتواصل وأن «المجاهدين» سيقتحمون مواقع أخرى لاحتجاز رهائن أجانب.
ورغم ترجيح الخبراء الجزائريين الأمنيين والاقتصاديين أن تكون سرعة تنفيذ هجوم الجيش على الخاطفين تعود الى عقيدة الجيش الجزائري التي لا تقبل التفاوض مع الأرهابيين ولا تقبل أيضاً المشاركة الاجنبية في قراراتها، فإن مجموعة من المحللين الدوليين أعربت عن يقينها أن السرعة أملتها أهمية المنشأة الاقتصادية التي تضخ كميات كبيرة من الغاز المصدر إلى أوروبا. فقد أكدت ايطاليا، التي تعتمد بشكل شبه كلي على الغاز الجزائري، أن الضخ من الأنبوب الذي يعبر المتوسط تقلص بنحو الربع، أي بمقدار ما يضخ من محطة عين امناس. وأعربت عن أملها أن لا يطول توقيف المحطة؛ لأن ذلك يؤثر كثيراً على مخزون البلاد والأداء الاقتصادي. بدورها، أعربت الوكالة الدولية للطاقة عن قلقها، متوقعة أن يكون لحجز الرهائن في عين امناس وقع ثقيل على الاقتصاد الجزائري، وحذرت من أن «سحابة سوداء» ستلفّ قطاع الطاقة الجزائر بعد هذه العملية. لكن العديد من الخبراء يرون أن «السحابة السوداء» ستلفّ الاقتصاد العالمي برمته إن تكررت الهجمات وانتشرت الى مواقع أخرى في الجزائر والبلدان المجاورة، وخاصة نيجيريا وليبيا. وقال أندري كيروتشينكوف، المحلل في مجموعة «في تي بي كابتول» العالمية، إن اسعار النفط ارتفعت بسبب ارتفاع حقوق المخاطر الجيوسياسية الناجمة عن ازمة الرهائن في الجزائر، لافتاً إلى أن ما جرى أنعش مخاوف من اضطراب إنتاج هذا البلد من المحروقات ومساهمته في تموين السوق.
وفيما تزداد المخاوف من أن تتحول منشآت الغاز والنفط الى ساحة في قلب الحرب على الارهاب، لم يتردد وزير الدفاع الأميركي، ليون بانيتا، في توعد الجماعات الإسلامية المسلحة، سواء في الجزائر أو في بلدان الساحل الاخرى بالملاحقة؛ لكونها تمس بأمن أميركا ومصالحها. فالجزائر هي ثاني أكبر شريك عربي للولايات المتحدة، بما يزيد على عشرين مليار دولار معظمها من الغاز. وحرب الغاز والنفط حرب عالمية لأنها تمس بعمق الاقتصاد والامن العالميين.
ويعتقد الخبراء الاقتصاديون والامنيون أن الجماعات المسلحة في الصحراء الافريقية الكبرى تمتلك خيارات كثيرة لإلحاق الضرر باستقرار بلدان المنطقة والاقتصاد العالمي في ظل ضخ الجزائر وليبيا ونيجيريا النفط والغاز بكميات كبيرة لاوروبا وأميركا.
وتزداد حدة هذه المخاوف بعد إعلان تقارير استخبارية أن الهجوم على محطة «عين امناس» ليس رداً على بداية الحملة الفرنسية على مالي، بقدر ما هو تطور في نشاط الجماعات الجهادية لفرض منطقها، ما يعطي الانطباع أن الدول الغربية تعد العدة لمواجهة الموقف وكسب «حرب النفط والغاز» بأي ثمن.

منشأة «عين أمناس» للغاز في صحراء الجزائر (فاروق بطيشي ـ أ ف ب)

متابعة

الجيش المالي يعلن استعادة المبادرة

استأنف الجيش المالي مدعوماً بالقوات الفرنسية أمس تقدمه وسيطر مجدداً على بلدة كونا (وسط) واستعاد مدين ديابالي، فيما وسعت واشنطن بنحو محدود دعمها لفرنسا في معركتها مع المتمردين الاسلاميين.

وأعلن الجيش المالي، في بيان مقتضب، أمس: «استعدنا السيطرة الكاملة على بلدة كونا بعدما كبدنا العدو خسائر جسيمة». وقال قائد القوات المالية في القطاع إن «اهم المعارك جرت في نندیغي على بعد 20 كلم من كونا وسحقنا العدو».

بدوره، أوضح مصدر أمني أن ضربات جوية فرنسية جديدة اتاحت للجنود الماليين امكانية دخول المدينة مجدداً. كذلك، استعاد الجنود الماليون والفرنسيون مدينة ديابالي الواقعة على بعد 400 كلم شمال باماكو. وقالت مسؤولة في بلدية المدينة: «تحررت ديابالي وغادر الاسلاميون، ودخل الجنود الفرنسيون والماليون المدينة».

من جهة ثانية، ذكرت مفوضية الأمم المتحدة للاجئين ان اللاجئين الماليين قدموا «روايات مروعة» عن إعدامات وبتر أطراف في الشمال وتجنيد المتمردين لأطفال من قبل المقاتلين الاسلاميين.

في اطار آخر، وافقت الولايات المتحدة الاميركية على طلب فرنسي لدعم جسر جوي لمساعدة فرنسا في نقل جنودها ومعداتهم الى مالي، وذلك في توسيع محدود للدعم الاميركي في المعركة. ويأتي القرار الاميركي بعدما أجرت إدارة اوباما مراجعة قانونية لتقرير المساعدة التي يمكن واشنطن أن تقدمها لفرنسا.

واعلن المتحدث باسم مجلس الامن القومي في البيت الابيض تومي فيتور ان بلاده «وافقت على نقل الجنود والعتاد»، وأضاف أن الفرنسيين سيسددون للحكومة الاميركية في وقت لاحق تكاليف الرحلات العسكرية.

وكشف فيتور إن سلاح الجو قد يبدأ في غضون 24 ساعة رحلات لطائرات شحن من المرجح أن تكون سي-17 وربما ايضاً طائرات سي-5 الاكبر حجماً. لكن التفاصيل لم تتضح حتى الآن ولم يتقرر جدول زمني.

اما بشأن نقل المعدات لحساب القوات الفرنسية وتموين الطائرات الفرنسية في الجو، فلا يزال يتعين على البنتاغون

> المفوضية العليا للاجئين التابعة للامم تحذر من ارتفاع كبير في أعداد النازحين

ووزارة الخارجية التأكد من الاطار القانوني لمثل هذه العملية بهدف عدم انتهاك القانون الاميركي.

وفي المواقف الدولية، صرح وزير الخارجية البلجيكي ديدييه ريندرز أمس أن بلاده تأمل أن تتحول العملية العسكرية التي تقوم بها فرنسا في مالي إلى «عملية دولية في اسرع وقت ممكن».

وقال ريندرز لإذاعة «اوروبا-1» إن بلاده «قدمت دعمها لفرنسا فوراً وهناك 75 عسكرياً بلجيكياً غادروا بلدهم، وقدمت كذلك دعماً لوجستياً بطائرات نقل ومروحية ومساعدة طبية».

وأضاف: «لذلك لدينا جنود في المكان وسيكونون حتى في مالي لكن لن تكون هناك قوات مقاتلة».

واقر الوزير البلجيكي بأن العملية الجارية في مالي كشفت مجدداً التأخير الذي يعاني منه بناء الدفاع الاوروبي «لدينا مشكلة في تعبئة الوسائل في اوروبا عندما تقع احداث مهمة». ورأى أن الامر يتعلق في منطقة الساحل «بمعركة دولية يجب أن تشارك فيها اوروبا بقوة».

بدوره، اعلن وزير الدفاع البولندي توماس سيمونياك أن بلاده على استعداد لأن ترسل عدداً من المدربين العسكريين إلى مالي لدعم الجيش المالي ضد المجموعات المتطرفة.

وقال سيمونياك للاذاعة الرسمية: «في اطار استعدادات المهمة الاوروبية، نرى ان من الضروري ارسال ما بين 300 و400 مدرب. لذلك يمكن أن يأتي عشرة او خمسة عشر من بولندا».

واستبعد الوزير مشاركة بلاده في العمليات العسكرية.

وفي بروكسل، اعلن الاتحاد الاوروبي أنه ينوي تقديم مساعدة بقيمة خمسين مليون يورو لقوة التدخل الافريقية وتعزيز مساعداته التنموية لباماكو. واتخذ الاتحاد هذا القرار في اجتماع لوزراء خارجية دوله التي قررت تمويل جزء من احتياجات القوة الافريقية التي تقدر بما بين 150 و200 مليون يورو.

من جهة اخرى، اعلنت الناطقة باسم المفوضية العليا للاجئين التابعة للامم المتحدة، ميليسا فليمينغ، أمس أن المفوضية تقدر في التخطيط الجديد لعملياتها أنه «سيكون هناك 300 الف نازح اضافي في مالي و400 الف لاجئ اضافي في الدول المجاورة».

(أ ف ب، رويترز)

بدوره، قطع رئيس الوزراء الياباني شينزو ابيه، جولة آسيوية وعاد الى طوكيو لمتابعة هذه القضية، واتصل بنظيره الجزائري للاحتجاج على هجوم الجيش والمطالبة بوقفه فوراً، بينما استدعت الخارجية اليابانية سفير الجزائر لدبها للاحتجاج على تدخل الجيش.

من جهة ثانية، أكدت رئيسة أبرز منظمة لأرباب العمل في فرنسا لورانس باريسو، أن 500 شركة فرنسية في الجزائر قد شددت تدابيرها الأمنية، لكنها لا تنوي مغادرة البلاد في اعقاب الهجوم الدامي في الصحراء.

(أ ف ب، رويترز)

استنفار تونسي لمواجهة تسلّل الحرب

تونس ـ **نور الدين بالطيب**

رغم عدم وجود حدود مباشرة مع دولة مالي، وجد التونسيون أنفسهم مجبرين على متابعة التطورات في مالي، على غرار الجزائريين، الذين عاشوا أول من أمس المواجهة الأولى مع المجموعة التي اختطفت رهائن من مجمع نفطي جنوب البلاد، راح ضحيتها عدد من المختطفين والخاطفين، بينهم تونسيان كانا ضمن المجموعة القادمة من ليبيا.

وكان الرئيس المؤقت محمد المنصف المرزوقي قد عقد اجتماعاً طارئاً أول من أمس، مع كبار مسؤولي الدولي، نبهت فيه قيادة البلاد إلى «التبعات الأمنية الخطيرة لأزمة مالي على عموم دول الجوار، بما في ذلك تونس».

تبعات تحسبت لها السلطات التونسية من خلال ضرب القوات الأمنية طوقاً أمنياً غير مسبوق حول القنصلية الفرنسية في شارع الحبيب بورقيبة في العاصمة، وحول مقر اقامة السفير وبقية مقارّ البعثة الفرنسية، كما أغلقت الشوارع المؤدية إلى القنصلية والسفارة، في إجراء أمني غير مسبوق، فيما لوحظ انتشار أمني مكثف في الشوارع والساحات الرئيسية للعاصمة، وعودة بعض الوحدات العسكرية التي سُحبت منذ أشهر بعد تحسن الوضع الأمني.

وتزافق كل ذلك مع اقتحام منزل في ضاحية المروج على مقربة من وسط العاصمة، والعثور على مجموعة من الأسلحة بعد يوم من مداهمة مخزن للسلاح في مدنين جنوب البلاد.

وأدّت العمليتان بين الجنوب والعاصمة إلى إيقاف مجموعة من المتهمين. ويبدو حسب المعطيات الأولية، أن هذه الأسلحة كانت ستتوجه الى مجموعات على علاقة بتنظيم القاعدة على الحدود الجزائرية التونسية، التي سبق للأمن التونسي أن أوقف مجموعة منها في منطقة الشعانبي في محافظة القصرين على حدود الجزائر وجندوبة.

وكشف العقيد المتقاعد في وزارة الداخلية علي الزرميديني، على إذاعة «جوهرة أف ام» أمس، أن الاسلحة التي عُثر عليها في مدنين تسربت من ليبيا، وهي موجهة إلى مالي. وهو ما يؤكد ما سبق أن صرح به المرزوقي عن أن مجموعات متطرفة حصلت على كميات كبيرة من السلاح بعد سقوط النظام الليبي، وتعمل على تهريبها الى الجزائر ومالي عبر تونس.

وكانت قوات الأمن قد دهمت منازل سلفيين في الحي الشعبي دوار هيشر، المتاخم للعاصمة، بعد ورود معلومات عن امتلاكهم السلاح، وأدّت المواجهة إلى سقوط زوجة احد المشتبه فيهم قتيلة، ما يشير بوضوح إلى أن حرب مالي ستكون لها تداعيات كبيرة على تونس، ولا سميا في ظل تراجع الأداء الأمني التونسي بعد الثورة، وتفكك ترسانة السلاح الليبية، والصحراء الكبرى الساشعة التي تبدأ من جنوب تونس وتصل الى مالي وتشاد عبر الصحراء الجزائرية والليبية.

ما قل ودل

أعلن بيان صادر عن جهاز حرس المنشآت النفطية الليبي، أمس، أن ليبيا تعزز الإجراءات الأمنية حول منشآت النفط والغاز في مناطق غرب وجنوب البلاد المتاخمة للجزائر. وتتضمن الاجراءات «تشكيل غرفة عمليات

خاصة وزيادة أفراد الحراسة والحماية وتعزيزهم بكامل التجهيزات والمعدات المطلوبة بهدف حماية الحقول والمواقع وتكثيف الدوريات الأمنية خارج وداخل المواقع على مدار الساعة»، بحسب البيان. وقال إن «الوضع آمن داخل الحقول كافة ولم تسجل أي انتهاكات أو أحداث».

وكان وزير الداخلية عاشور شويل، قد عقد مؤتمراً صحافياً مع قائد الجيش يوسف المنقوش (الصورة) أول من أمس حول الأوضاع الأمنية. (رويترز)

تقرير

إخوان الأردن يتظاهرون رفضاً للانتخابات

شارك المئات، أمس، في تظاهرة نظمتها الحركة الاسلامية في عمان رفضاً للانتخابات المقبلة وتأكيداً لمقاطعتها، فيما توعدت جماعة الاخوان المسلمين في الاردن بأن «سلطة الشعب قادمة».

وتجمّع المتظاهرون وسط ميدان فراس في منطقة جبل الحسين (وسط)، حيث ادوا صلاة الجمعة، حاملين لافتات كتب عليها «لا للانتخابات الشكلية والالتفاف على المطالب الاصلاحية» و«انتخاباتكم وهمية، وللميدان شرعية»، اضافة الى «مقاطعون». وهتف المشاركون: «الشعب يريد انذار النظام» و«الاصلاح والتغيير مطلب الجماهير»، اضافة الى «يا بتصلح الحين الحين يا بتلحق زين العابدين (رئيس تونس السابق)».

وقال المراقب العام لجماعة الاخوان المسلمين، الشيخ همام سعيد، في خطبة الجمعة التي القاها في المكان ان «سلطة الشعب قادمة». واضاف ان «الشعب يقظ ويستعد لفتح الملفات المغلقة، الانتخابات القادمة مثل السابقة والسابقة مثل الاسبق، وهكذا ستبقى تطوى الملفات في ظل هذه المجالس وهذه السلطات حتى تأتي سلطة الشعب، سلطة الشعب قادمة». وأكد سعيد أن «جماهير شعبنا في الأردن ستبقى تنادي بإصلاح النظام حتى يدرك النظام أن لا مجال للتسويف»، مبيناً أن «الحل هو قانون انتخاب غير هذا الفاسد، قانون يمثل الشعب تمثيلاً صحيحاً، وأن يختار الشعب حكومة تمثله». ودعا المشاركين الى الاستمرار في حراكهم قائلاً: «طالبوا بالإصلاح، انزلوا الى الشوارع واعتصموا بالميادين، دافعوا عن دينكم».

وتجري الانتخابات النيابية المقبلة في 23 كانون الثاني بمشاركة نحو 1500 مرشح، بينهم 213 سيدة، يتنافسون على 150 مقعداً في مجلس النواب. وتقاطع الحركة الاسلامية الانتخابات، معتبرة أن مجلس النواب القادم «سيكون استنساخاً للمجلس السابق»، في خطوة قد تنذر بدخول البلاد في أزمة سياسية. وتطالب الحركة بقانون انتخاب عصري يفضي الى حكومات برلمانية منتخبة وتعديلات دستورية تقود الى مجلسي أعيان ونواب منتخبين كذلك.

(أ ف ب)

مفاوضات طهران ووكالة الطاقة:

جولة جديدة الشهر المقبل

اختتمت في طهران أول من أمس المحادثات بين إيران والوكالة الدولية للطاقة الذرية، من دون إحراز نتائج تُذكر، فيما تحدث الجانب الإيراني عن خلافات واتفاق على عقد جولة أخرى في 12 شباط المقبل

أفادت وكالة «مهر» الإيرانية للأنباء، بأن «المحادثات التي بدأت الاربعاء الماضي في طهران بين إيران والوكالة الدولية للطاقة الذرية، اختتمت مساء الخميس. وبحث الجانبان في هذه المحادثات آلية التعاون في اطار برنامج عمل، واتفقا على عقد المحادثات في 12 شباط المقبل». وترأس الوفد الإيراني في هذه المفاوضات مندوب إيران لدى وكالة الطاقة علي أصغر سلطانية ،فيما ترأس الوفد الدولي نائب المدير العام لوكالة الطاقة هيرمان ناكيرتس (الصورة).

وأجرى الوفدان سبع جولات من المفاوضات خلال اليومين الماضيين بهدف التوصل الى تسوية ما بقي من القضايا العالقة بين الجانبين، حيث كانت المفاوضات السابقة قد عقدت في 13 كانون الأول عام 2012 في طهران.

ووفق إطار المفاوضات أو برنامج العمل لعام 2007 كانت قد حُلّت ستة أمور باقية، هي اختبارات البلوتونيوم وأجهزة الطرد المركزي «بي 1 و بي 2» وأسباب التلوث، ووثيقة اليورانيوم الفلزي، والبلوتونيوم 110، ومنجم كجين وذلك في عام 2008.

في غضون ذلك، أعلن سلطانية أمس أنه لا تزال هناك خلافات مع وكالة الطاقة، لكن إيران تأمل توقيع اتفاق يسمح للوكالة بالتحقيق في برنامج إيران النووي السلمي. وقال سلطانية للتلفزيون العام «جرت تسوية بعض الخلافات في وجهات النظر، لكنه ملف في غاية التعقيد»، مشيراً إلى أنه «لم يحصل الاتفاق لكن المفاوضات تتقدم». وأضاف: «قررنا اجراء محادثات جديدة، وبعد الاتفاق على كل النقاط سنكشف مضمون الاتفاق»، معرباً عن أمله في إدراج وكالة الطاقة «وجهات نظرنا في الوثيقة، ما سيشكل فرصة جيدة للتوصل الى اتفاق». وشدد على انه «ما لم توقع إيران الاتفاق لن يتمكن المفتشون من دخول المواقع التي يريدون زيارتها»، خصوصاً موقع بارشين العسكري قرب طهران.

في المقابل، قال نائب المدير العام لوكالة الطاقة، إن فريقه لم يحصل على حق الدخول الى موقع بارشين العسكري، مؤكداً الاتفاق على إجراء محادثات جديدة في 12 شباط المقبل. وأكد ناكيرتس الذي قاد فريقاً من ثمانية من كبار مسؤولي الوكالة، لدى وصوله الى مطار فيينا، أنه «خلال هذه المحادثات لم يصدر أيضاً تصريح بدخول بارشين». وقال: «أجرينا مناقشات مكثفة على مدى يومين». وتابع: «لم نتمكن من الانتهاء من منهج متكامل الى حل القضايا العالقة الخاصة باحتمال وجود أبعاد عسكرية لبرنامج ايران النووي».

وتحدثت مذكرة منفصلة أُرسلت إلى الدول الأعضاء في وكالة الطاقة عن «خلافات مهمة» قائمة بين الجانبين، لذا لم يتسنّ التوصل الى اتفاق.

من جهة ثانية، أكد خطيب جمعة طهران المؤقت أحمد خاتمي، أن «الأنظمة الرجعية العربية الخائنة ضالعة في التفجيرات الإجرامية التي حدثت في باكستان وأدت إلى وقوع العشرات من الضحايا».

من جهة ثانية، قال رئيس قيادة شؤون الفضاء في القوات الجوية الأميركية وليام شيلتون، إن ايران ردت على هجوم الكتروني تعرّضت له منشآتها النووية عام 2010 بتعزيز امكاناتها الالكترونية وتوعدت بأن تكون «قوة لا يستهان بها» في المستقبل.

وامتنع الجنرال شيلتون، الذي يشرف جهازه على العمليات الإلكترونية لهذه القوات في الخارج، عن التعليق على مدى قدرة ايران على تعطيل شبكات الكمبيوتر الحكومية الأميركية. لكنه قال إن ايران ضاعفت بدرجة كبيرة من جهودها في هذا المضمار عقب حادث عام 2010.

وقال شيلتون: «الموقف الايراني صعب على نحو يتعذر معه التحدث بشأنه. سيصبحون قوة لا يُستهان بها ذات امكانات محتملة وسيتمكنون من تطويرها على مدار السنين وقوة ذات خطر محتمل يتمثل امام الولايات المتحدة».

وفيما لم تعلن أي حكومة عن المسؤولية عن فيروس «ستاكسنت»، الذي دمّر وحدات للطرد المركزي في منشأة ناتنز الايرانية لتخصيب اليورانيوم، الا ان أنباء ترددت على نطاق واسع عن انه مشروع أميركي اسرائيلي مشترك.

ونسب الى قائد ايراني رفيع هذا الاسبوع قوله إن بلاده بوسعها تعطيل أنظمة شبكات الاتصالات المعادية وذلك في اطار امكاناتها المتعاظمة في مجال «الحرب الالكترونية».

(أ ف ب، رويترز، مهر، فارس)

إيران

ولايتي: الخلافات الإسلامية لا تمنع الوحدة

شدّد علي أكبر ولايتي، مستشار المرشد الأعلى الإيراني علي خامنئي، على تعويل طهران على الصحوة الإسلامية، مؤكداً العلاقة الجيدة والاستراتيجية مع المقاومة الفلسطينية رغم بعض الاختلاف، فيما لم يستبعد الترشح للانتخابات الرئاسية المقبلة.

ورأى ولايتي، في حوار مع قناة «الميادين»، أن «العالم الإسلامي هو أحد الأقطاب المهمة في المستقبل». وأضاف «سواء أحببنا أم لم نحبّ، فإن ما يحصل في العالم الإسلامي الآن، هو بشكل من الأشكال إعادة نموذج الجمهورية الإسلامية، لكن بما يتناسب مع خصوصيات الدول». وشدّد على أن إيران «يمكن أن تكون عاملاً مساعداً لأي صحوة أو أمة إسلامية، وإيران مستعدة لتقديم المساعدة والدعم لكل من يريد العودة إلى هويته الدينية وقيمه الإسلامية».

واستبعد أن تؤثر التفرقة الإسلامية في مثل هذا الصحوة. وقال «ليس هناك أي ضرر أكثر من الحديث عن التفرقة في العالم الإسلامي، الإخوان السنّة والشيعة كلهم مسلمون، وهناك العديد من الأمور المشتركة، والسنّة والشيعة رؤيتان مختلفتان، لكن لديهم العديد من المشتركات. المسيحيون رغم طوائفهم المتعددة، إلا أنهم متحدون في أوروبا، إمكانات الوحدة في العالم الإسلامي متوافرة على نحو كبير مقارنةً بالدول الأخرى».

> **اتفقت مع قاليباف وحداد عادل على اختيار مرشح رئاسي من بيننا**

وتطرق ولايتي إلى الأزمة العراقية، مشيراً إلى أن «الحكومة العراقية هي حكومة قوية، والائتلاف الحاكم هناك متكوّن من رئيس جمهورية كردي ورئيس برلمان سني، ورئيس حكومة شيعي، وخلال هذه المدة، بعد إخراج الأميركيين، هذه الحكومة وصلت عن طريق أصوات الشعب، وأظهرت قدرتها وكفاءتها، ونحن نعلم أن أعداء الشعب العراقي لن يصمتوا، لكن بكفاءة الحكومة العراقية سيواجهون الأعداء».

وعن علاقة طهران بالمقاومة الفلسطينية، أكد ولايتي أنها لا تزال قوية. وأضاف «يمكن أن نختلف مع حماس في بعض الآراء لكن هذا أمر طبيعي، فلدينا العديد من المشتركات، والسبب الرئيسي لدعم حماس والجهاد الإسلامي هو مواجهة الصهاينة وتحرير الأراضي الفلسطينية، وإصرارهم على ذلك، والسبب الثاني هو إيمانهم بالإسلام، واعتمادهم على القيم والجهاد الإسلامي، لذلك فعلاقتنا بحماس استراتيجية وجيدة وسندعمها».

وفي ما يخص الانتخابات الرئاسية الإيرانية المقررة في حزيران المقبل، لم يستبعد ولايتي إمكان ترشحه. وقال «لقد اتفقنا أنا وصديقي محمد صادق قاليباف، وحداد عادل على العمل بهدف توحيد المحافظين، وفي النهاية فإننا سنقدم من بيننا مرشحاً واحداً لرئاسة الجمهورية، والباقون سيدعمونه، وأي شخص يصل إلى رئاسة الجمهورية بناءً على ما اتفقنا عليه، وأي شخص يرشح من قبل المحافظين سيتقدم إلى الانتخابات على شكل فريق، ويعلن عن فريقه خلال الدعاية الانتخابية، وهذه ظاهرة جديدة ومهمة، ونأمل أن تفضي إلى منافع لمصلحة الجمهورية الإيرانية».

(الأخبار)

مبوب

وفيات

رقد على رجاء القيامة
توفيق متري عازار
زوجته المرحومة ابتسام نعيم زينون
أولاده الدكتور ديمتري عازار وزوجته الدكتورة نتالي فريجه
مايا وزوجها توفيق أبو حبيب
الدكتور سامي عازار وزوجته المهندسة منى طرزي
الدكتور كمال عازار وزوجته ريما بخعازي
المهندسة منى وزوجها المهندس سليم فياض
عائلة شقيقه المرحوم أسعد عازار
وزوجته المرحومة سميرة الشويري
عائلة شقيقه المرحوم ميشال عازار
وزوجته ماري أبو حبيب
عائلة شقيقته المرحومة مهيبة زوجها المرحوم جورج لويس أبو حبيب
عائلة شقيقته المرحومة ماتيل زوجها المرحوم بطرس جرداق
وعائلاتهم وعموم عائلات رومية المتن ينعونه إليكم
تقبل التعازي اليوم السبت 19 الجاري في صالون كنيسة سيدة البشارة للروم الملكيين الكاثوليك _ رومية المتن من العاشرة لغاية السابعة مساءً والأحد، 20 الجاري في صالون نادي خريجي الجامعة الأميركية في بيروت - Alumni AUB الوردية ابتداءً من الساعة العاشرة صباحاً لغاية الساعة السابعة مساءً.

برضا وتسليم لمشيئته تعالى ننعى إليكم المأسوف على شبابه المرحوم
أيمن يوسف سلمان
أشقاؤه: العميد في قوى الأمن الداخلي فادي سلمان، زوجته سمر الحلبي
وليد، زوجته الزميلة ريما اسماعيل
مروان، زوجته عبير العريضي
شقيقتاه: المربيتان نجاح ونجوى
تقبل التعازي طوال أيام الأسبوع في دار البلدة، المختارة
وفي دار الطائفة الدرزية يوم الاثنين في 2013/1/21 من العاشرة صباحا حتى الخامسة عصراً
ولكم من بعده طول البقاء
الراضون بقضائه تعالى: آل سلمان وعموم أهالي المختارة.

بسمه تعالى
إنّا لله وإنّا إليه راجعون
انتقل إلى رحمته تعالى المرحوم
الحاج فؤاد خليل شعيتو
زوجته: نازك بهيج عيسى
أولاده: جهاد، خليل، وسام، كريم
أشقاؤه: المرحومين الدكتور إبراهيم وعبد العزيز شعيتو، المهندس فريد شعيتو
موعد الدفن السبت الساعة 11 في بلدته الطيري.
تقبل التعازي نهار الثلاثاء 2013/1/22 في الجمعية الإسلامية للتخصص والتوجيه العلمي . الجناح من الساعة 3 حتى السادسة مساءً، ويقام الأسبوع في بلدته الطيري نهار الأحد الساعة 10 صباحاً بتاريخ 2013/1/27.
الآسفون: آل شعيتو وعيسى وخاتون وعموم أهالي بلدتي الطيري وحداثا.

مبوب

مفقود

فقد جواز سفر باسم ماجد مفيد عمر، لبناني الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 06/405903

فقد جواز سفر باسم ماهر حسين عطّار، لبنانيّ الجنسيّة. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم: 70/903717.

فقد جواز سفر باسم
Yewubdar Lejese Admase، إثيوبيّة الجنسيّة. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم: 07/400172.

فقد جواز سفر باسم جميلة محمّد غازي، لبنانيّة الجنسيّة. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم: 71/329253.

فُقد جواز سفر لبناني باسم علي حسن نعيم، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/ 331739

مستودع للبيع 7000 أو 9000 متر مربع
الاوتوستراد الجديد المطار، مواصفات بناء عالية مصمم لحمولة 7 طن بالمتر المربع، سقف 6 أمتار، رصيف تحميل وتنزيل كونتينر 40 قدماً، مكافحة حريق أوتوماتيكية، توربين هواء، مصعد عدد 2 ميتسوبيشي، تابلوهات وتمديدات كهرباء صناعية، موتور كهرباء 200 KVA جديد ـ 841300/01

◄ إعلانات رسمية ►

مناقصة عامّة

رقم: 191/م ع إ/م م/3
الساعة التاسعة من نهار الأربعاء الواقع فيه 2013/2/13 تجري وزارة الدفاع الوطني _ المديرية العامة للإدارة _ مصلحة الهندسة في قاعة المناقصات الكائنة في مبنى عفيف معيقل _ أول طريق الحدث مناقصة عامة لتلزيم: أشغال تأهيل مستوصفات ثكنة الأمير بشير، قاعدة بيروت البحرية وقاعدة بيروت الجوية.
موضوع دفتر الشروط الخاص رقم 2217/م ع إ/م هـ تاريخ 2012/12/4.
يمكن لمَن يرغب الاشتراك في المناقصة العامة هذه الاطلاع على دفتر الشروط الخاص في المديرية العامة للإدارة _ مصلحة الهندسة في مبنى عفيف معيقل خلال أوقات الدوام الرسمي.
ترسل العروض بالبريد المضمون المغفل إلى العنوان التالي:
وزارة الدفاع الوطني _ المديرية العامة للإدارة _ مكتب عقد النفقات _ اليرزة.
يجب أن تصل عروض المتعهدين قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد للتلزيم.
اليرزة في 2013/1/15
اللواء الركن عبد الرحمن شحيتلي
المدير العام للإدارة
التكليف 109

قرار

باختتام عمليات التحديد والتحرير نهائياً في منطقة القريعة
إن القاضي العقاري لمنطقة جبل لبنان
بناءً على أحكام المواد 19 و20 و21 و22 من القرار 186 المؤرخ في 15 آذار سنة 1926 المعدّلة بالمادة الأولى من القرار 44 ل.ر. تاريخ 20 نيسان سنة 1932،
وبناءً على محضر اختتام أعمال التحديد والتحرير في منطقة القريعة العقارية المؤرخ في 2012/11/10 والمعلن عنه بتاريخ 2012/11/10،
وحيث إن مهلة الثلاثين يوماً الممنوحة للمالكين، والمجاورين، والمعترضين على العموم لجميع ذوي الحقوق لتقديم الاعتراضات والطلبات ولإبراز الصكوك والوثائق وتبيان طرق الإثبات التي يدلون بها تأييداً لمدّعاهم قد انتهت يوم الاثنين في 2012/12/10،
يقرر اختتام أعمال التحديد والتحرير نهائياً في المنطقة العقارية المذكورة.
صدر عن بعبدا في 2012/12/22
القاضي العقاري في جبل لبنان
لبيب سلهب
التكليف 1010

إعلان

صادر عن وزارة الاقتصاد والتجارة
مكتب مقاطعة إسرائيل
تناول قرار مجلس الوزراء رقم 29 تاريخ 2013/1/9 التصديق على القرار الصادر عن المكتب الرئيسي لمقاطعة إسرائيل القاضي برفع الباخرة TYRUSLAND من الجنسية البريطانية رقم الإيمو /7718503/ عن القائمة السوداء.
مدير عام الاقتصاد والتجارة بالإنابة
رئيس مكتب مقاطعة إسرائيل بالإنابة
فؤاد فليفل
التكليف 111

إعلان عن إقامة دورة بيع بالمزاد العلني

تعلن دائرة جمرك طرابلس عن إقامة دورة بيع بالمزاد العلني تتناول بيع ما يلي:
. 83 سيارة ركاب مستعملة من أنواع مختلفة تعمل على البنزين (برسم إعادة التصدير).
. 2 سيارتين لنقل البضائع مستعملتين تعمل إحداهما على الديزل والأخرى على الغاز والبنزين (برسم إعادة التصدير).
. جرار زراعي مستعمل (برسم الاستهلاك المحلي أو إعادة التصدير).
. 4 سيارات مقفلة لنقل البضائع تعمل على البنزين (برسم الاستهلاك المحلي أو إعادة التصدير).
* موعد إجراء البيع: نهار الاثنين الواقع فيه 2013/3/11 عند الساعة التاسعة صباحاً.
* المكان: دائرة جمرك طرابلس.
* يمكن معاينة السيارات المطروحة للبيع في مكان وجودها داخل حرم مرفأ طرابلس، كما يمكن لمزيد من المعلومات مراجعة أمانة سر الدائرة خلال الدوام الرسمي.
طرابلس في 2012/12/28
المراقب الأول لدائرة جمرك طرابلس
وسام الرواس
التكليف 103

إعلان

من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلبت رندة حسن نجدي لموكليها حسين وحسن علي حديب شهادتي قيد بدل ضائع للعقار 229 دير الزهراني.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة.
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد شوكيني

إعلان

من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب علي عبد الحسن قميحة لموكلته مي سعيد عسيران شهادات قيد بدل ضائع للعقارات 420 و480 و71 كفرصير.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة.
أمين السجل العقاري
محمد شوكيني

إعلان

من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب زين العابدين توفيق جوني شهادتي قيد بدل ضائع للعقارين 81 و88 رومين.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة.
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد شوكيني

إعلان

صادر عن دائرة تنفيذ بيروت
غرفة الرئيس جورج عطيه
يبلّغ إلى المنفّذ عليه: علي حسين غشام عملاً بأحكام المادة 409 أصول محاكمات مدنية تنبئكم دائرة تنفيذ بيروت بأن لديها في المعاملة التنفيذية رقم 2012/562 إنذاراً تنفيذياً موجهاً إليكم من طالب التنفيذ رلى إبراهيم جعفر، وناتجاً عن طلب تنفيذ الحكم الصادر عن المحكمة الشرعية الجعفرية بيروت قرار رقم سجل 22، تاريخ 2012/3/20، وعليه تدعوكم هذه الدائرة للحضور إليها شخصياً أو بواسطة وكيل قانوني لاستلام الإنذار التنفيذي والأوراق المرفقة به، علماً بأن التبليغ يتم قانوناً بانقضاء مهلة عشرين يوماً على نشر هذا الإعلان وعلى تعليق نسخة عنه وعن الإنذار المذكور على لوحة الإعلانات لدى دائرة تنفيذ بيروت، ويصار بعد انقضاء هذه المهلة ومهلة الإنذار التنفيذي البالغة خمسة أيام إلى متابعة التنفيذ بحقكم أصولاً حتى الدرجة الأخيرة.
مأمور تنفيذ بيروت
حسني عاكوم

إعلان

من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب حسين محمد سميح برجي بوكالته عن نجاح محمد يونس لمورثها محمد قاسم يونس شهادة قيد بدل ضائع للعقار 1313 عين قانا.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة.
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد شوكيني

إعلان

لأمانة السجل العقاري الأولى في الشمال
طلب بشير هاجر بوكالته عن أحد ورثة مرام زكي القصير شهادة قيد بدل ضائع للعقار /1590/ بقاع صفرين.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة.
أمين السجل العقاري

إعلان

لأمانة السجل العقاري الأولى في الشمال
طلب الخوري سمعان قبلان سمعان لموكله ميلاد يوسف سمعان شهادة قيد بدل ضائع /95/ مزرعة الكريم.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة.
أمين السجل العقاري

إعلان قضائي

صادر عن محكمة الدرجة الأولى المدنية في بيروت _ الغرفة الخامسة _ العقارية
برئاسة القاضي بسام مولوي
وعضوية القاضيتين: رحال وملاك
رقم الأوراق: 2011/527
الجهة المستدعية: شركة جميزه ستار ش.م.ل. ومنى بو خاطر
الجهة المستدعى ضدها والمطلوب إبلاغها لمجهولية محل الإقامة:
ناديا عسلي وكارمن عسلي ومونيكا عسلي وبيلنيدا عسلي
الأوراق المطلوب إبلاغها: القرار الصادر بتاريخ 2012/10/18 في الدعوى رقم 2011/527 تحت الرقم 2012/1688 والذي قضى:
1. بإزالة الشيوع بين الشركاء في العقار رقم /122/ المدور عن طريق طرحه للبيع بالمزاد العلني للعموم لصالحهم أمام دائرة التنفيذ المختصة على أن يعتمد أساساً للطرح في المزايدة الأولى مبلغ /330,000/ د.أ. أو ما يعادله بالعملة الوطنية بتاريخ البيع وتوزيع ناتج الثمن على الشركاء كلّ بنسبة ملكيته بحسب قيود الصحيفة العينية للعقار /122/ المدور بعد إتمام معاملات الانتقال بالنسبة للورثة.
2. شطب إشارة الدعوى عن الصحيفة العينية للعقار المذكور بالتزامن مع إنفاذ البند _ أولاً _ من هذه الفقرة الحكمية.
فيقتضي عليكم الحضور إلى قلم المحكمة أو إرسال مَن ينوب عنكم أو يمثلكم بموجب سند قانوني مصدّق أصولاً لتبلّغ واستلام الأوراق الخاصة بكم وذلك في مهلة ثلاثين يوماً تلي عشرين يوماً من تاريخ النشر الأخير وإلا تجري بحقكم الإجراءات المنصوص عنها في أحكام المادة /409/ أ.م.م.
بيروت في 16 كانون الثاني 2013
رئيس القلم
بشرى البستاني

Eataly هنا في الشرق الأوسط

في الثاني عشر من تشرين الأول 2012 أعلنت مجموعة Azadea عن شراكتها مع Eataly وهي شركة ايطالية للبيع بالتجزئة مختصّة بالأطعمة الايطالية العالية الجودة تمتلك سلسلة من المطاعم.
و Eataly على ما تؤكد هي « القلب النابض لايطاليا». إذ تحرص هذه الأخيرة على منح الزبائن حقّ الامتياز في تذّوق مجموعة واسعة من الأطعمة الايطالية ذات النوعية العالية في مطاعم عدّة كما تمكنّهم من الحصول على منتجات يعدّها يوميّا حرفيّون مختصّون يهدفون إلى تقديم أفضل المنتجات بأسعار معقولة. وتمثّل Eataly ما يشبه سوقا كبيرا حيويا يجتمع ويتلاقى فيه أفضل الطهاة الايطاليين مع المنتجين وتنصهر فيه العناصر ليصبح مكانا لبيع المأكولات والمطاعم كما إطارا للتعلّم أيضا.
وتعتبر Eataly نفسها مرجعيّة للأطعمة الايطالية و تفاخر بشعار «صنع في ايطاليا» وهو شعار يتماشى مع شعارها « نطهو ما نبيع ونبيع ما نطهو».
وقد أطلق هذا المفهوم للمرّة الأولى في تورينو في ايطاليا في كانون الثاني من عام 2007 ومذاك بدأ بالانتشار في أنحاء العالم كافة بحيث أصبح هناك اليوم 10 متاجر في ايطاليا وحدها ، 11 متجرا في اليابان ومتجرا في مدينة نيويورك وقريبا سيتمّ افتتاح متجرا جديدا في منطقة الشرق الأوسط.
وقال المدير التنفيذي في Azadea سعيد ج. ضاهر " نحن متحمسّون جدا لأننا سنطلق هذا المفهوم الفريد من نوعه في الشرق الأوسط" وأضاف « سوف تقدّم Eataly لزبائننا ليس فقط المأكولات الايطالية الطازجة بل أيضا التجربة الايطالية الكاملة مثل التذّوق، العشاء والتسّوق والتعلّم في جوّ ايطالي بحت».
(بيان)

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

الكرة الأفريقية

انطلاق كأس الأمم الأفريقية: عودة الفوفوزيلا

تستعيد جنوب أفريقيا ثوبها الكروي مع انطلاق البطولة الأهم في القارة السمراء كأس الأمم الأفريقية التي تستمر حتى 10 شباط، حيث يسعى 15 منتخباً، بينها ثلاثة عرب، هي: المغرب، تونس والجزائر إلى انتزاع اللقب من البطل الزامبي

قائد المنتخب الزامبي بطل النسخة الماضية كريستوفر كاتونغو خلال التدريب (أ ف ب)

عبد القادر سعد

من لا يذكر الفوفوزيلا نجمة مونديال 2010 الذي أقيم في جنوب أفريقيا. وفي مطلع عام 2013 تعود الآلة الصاخبة إلى الملاعب لتصمّ الآذان وتعلن عودة الروح إلى ملاعب خمس مدن في جنوب أفريقيا ستستضيف الكارنفال الأفريقي.

16 منتخباً ينقسمون على أربع مجموعات، حيث تحمل البطولة الأفريقية التي تقام كل عامين خصوصية على صعيد اجتذابها للكشافين ووكلاء اللاعبين لاكتشاف المواهب الجديدة على وقع الرقصات الأفريقية الشهيرة وألقاب المنتخبات التي يغلب على معظمها أسماء الحيوانات الضارية، نظراً إلى وجود الغابات الشاسعة في أفريقيا.

فالمجموعة الأولى تضم «الغزلان السود»، أي منتخب أنغولا، وأسود الأطلس لقب منتخب المغرب، إلى جانب وجود أسماك القرش أو منتخب الرأس الأخضر مفاجأة تصفيات البطولة مع إقصائه المنتخب الكاميروني القوي. وحده منتخب جنوب أفريقيا يحمل لقباً محبباً، هو «البافانا البافانا» أو الأولاد.

ويفتتح أصحاب الأرض المنافسات اليوم بلقاء الرأس الأخضر عند الساعة18,00 بتوقيت بيروت، قبل أن يلعب المغرب مع أنغولا عند الساعة 21,00. ويسعى المغاربة بقيادة المدرب الوطني رشيد الطاوسي إلى تحقيق لقب طال انتظاره منذ عام 1976 حين أحرزوا لقبهم الوحيد في إثيوبيا. ويتخوّف الجمهور المغربي من أن تنعكس قرارات الطاوسي على نتائج المنتخب، حيث أبعد عدد من عناصر الخبرة وبعض الموهوبين الشباب كالحسين خرجة ومبارك بوصوفة ومروان الشماخ واستمرار استبعاد مهاجم كوينز بارك رينجرز الإنكليزي عادل تاعرابت.

ويغيب عن المجموعة الثانية الحضور العربي مع حظوظ كبيرة لمنتخبي النجوم السود أو غانا، والنسور لقب المنتخب المالي، فيما يمكن النيجر أو «غزلان الميناً» تحقيق مفاجأة بعكس منتخب الكونغو حيث سيفتقد «الفهود» مدربهم الفرنسي كلود لوروا الذي استقال من مهمته بسبب «سوء التنظيم»، وذلك قبل ساعات معدودة على انطلاق البطولة. ويأتي قرار استقالة لوروا مع مساعده سيباستيان مينيي بسبب سوء الإدارة في المنتخب، وذلك في وقت كثرت خلاله الشكوك بشأن المكافآت التي سينالها اللاعبون جراء مشاركتهم في البطولة القارية. ويبدو ان اللاعبين يساندون لوروا في قراره، رغم انهم يبدأون مشوارهم في جنوب افريقيا غداً الأحد في مواجهة غانا عند الساعة 17,00، فيما يلعب النيجر مع مالي عند الساعة 20,00.

وفي الثالثة، يدافع البطل الزامبي أو «القنابل النحاسية» عن لقبه وسط منافسة من شركاء المجموعة منتخب نيجيريا أو «النسور العملاقة، و«خيول» بوركينا فاسو وغزلان إثيوبيا.

وفي المجموعة الرابعة، أو كما سُميت المجموعة الحديدية، تستعر المنافسة بنفس عربي بين نسور قرطاج التونسيين وثعالب الصحراء الجزائريين مع «فيلة» ساحل العاج وصقور توغو.

ألقاب المنتخبات يغلب عليها أسماء الحيوانات الضارية

أكثر من نصف مليون بطاقة

تجاوز عدد البطاقات المبيعة نصف مليون بطاقة ووصلت الى 563 الف بطاقة، وهذا لم يحصل في تاريخ كأس الامم الافريقية، ان تصل الى هذه النسبة من المشاهدين في المدرجات. وقد خصص 850 الف بطاقة للبيع بعد تقويم من المنظمين يستند إلى ضعف رغبة الجنوب افريقيين في ارتياد الملاعب لمشاهدة مباريات كرة القدم، وهم يفضلون بعض الرياضات الاخرى مثل الركبي.

الرياضة المدرسية

ولادة الاتحاد الرياضي المدرسي جامعاً الرسمي والخاص

أعلن وزير التربية والتعليم العالي الدكتور حسان دياب ولادة الاتحاد الرياضي المدرسي الذي يجمع ما بين المدارس الرسمية والخاصة، خلال حفل افتتاح البطولة المدرسية للعام الدراسي 2012 . 2013، والذي أقامته وحدة الأنشطة الرياضية في مبنى الوزارة أمس الجمعة بحضور حشد من المهتمين بالرياضة المدرسية تقدّمه الى جانب الوزير، كل من المدير العام لوزارة التربية فادي يرق، عضو اللجنة الاولمبية الدولية طوني خوري، عضو اللجنة الاولمبية اللبنانية سليم الحاج نقولا، المنسّق العام للأنشطة التربوية المدرسية مازن قبيسي، رؤساء المناطق التربوية في المحافظات، رؤساء المصالح والدوائر والأقسام، الى عدد ممثلي المدارس الرسمية والخاصة واعضاء اللجنة المنظّمة للبطولة.

وتناوب على الكلام قبيسي ثم يرق فالوزير دياب ختاماً. ومما جاء في كلمة الوزير دياب «لقد أصبحت الرياضة مادة ضمن المناهج الرسمية ترافقها أنشطة صفّية ولا صفّية. لقد عادت الرياضة بقوّة الى المدارس في ظل متابعة ومواكبة اللجنة العليا للأنشطة التربوية المدرسية والوحدة الرياضية التي تسلّمت المشعل لمتابعة المسيرة»، ثم أعلن صدور المرسوم الحكومي المتعلق بتشكيل الاتحاد الرياضي المدرسي الذي يجمع بين التعليم الرسمي والخاص.

أما يرق فشدد على ضرورة إيلاء الرياضة الأهمية الكبيرة في مجتمعاتنا ومدارسنا «لأننا بذلك نضع المدماك الأساس في بناء المستقبل المعافى والسليم لأجيالنا».

أما من جانب قبيسي، فقد توجّه شاكراً الوزير دياب والمدير يرق على تعاونهما اللافت في كافة الموضوعات والمشاريع المقترحة لخدمة وتفعيل الرياضة المدرسية. ولفت قبيسي الى جديد البطولة على المستوى التنظيمي، حيث «سنعتمد إقامة النهائيات للألعاب الجماعية على طريقة الدوري بهدف إعطاء الفرصة ورفع مستوى الإثارة ورفد المنتخبات المدرسية بالأفضل من اللاعبين. وبالنسبة إلى الألعاب الفردية سيصار الى تنظيم نهائيات خاصة بكل محافظة قبل استدعاء المميّزين الى المشاركة في الأدوار النهائية، وفي تلك الخطوة توفير للأعباء مع إتاحة الفرصة لمشاركة عدد أكبر من التلامذة في المسابقات الرياضية، على أن يبقى سباق الضاحية . كعادته . محل التقاء جميع طلاب لبنان في العاصمة بيروت».

انتخابات

«حمّى» ترشيحات مسيحية لانتخابات اللجنة الأولمبية

يُقفل اليوم باب الترشّح لانتخابات اللجنة الأولمبية اللبنانية، حيث برز أمس ثلاثة ترشيحات لرئيس اتحاد المبارزة زياد الشويري ورئيس اتحاد الكونغ فو ووشو جورج نصير (ترشيحان مفاجئان) ورئيس اتحاد التنس سمير صليبا. هذا واجتمعت اللجنة الإدارية للاتحاد اللبناني للسباحة أمس ورشّحت نائب الرئيس غابي الدويهي (الصورة) للانتخابات، الذي يتوجه اليوم الى الحازمية لتقديم أوراق ترشّحه. كما ستترشّح اليوم رولا عاصي عن اتحاد المعوقين. وبدا كأن الجميع يستعدّ للمعركة في حال فرضها تعثّر المفاوضات. ويظهر تنافس مسيحي مشتعل على المقاعد السبعة؛ إذ ترشح حتى الآن 14 مرشحاً وسيرتفع الى 15 اليوم مع الدويهي، ما يعني ترشح ممثلين عن جميع الاتحادات المسيحية باستثناء اليخوت. وهو أمر لم يحصل سابقاً، ما يعني أن الأسبوع المقبل سيشهد معركة طاحنة أو انسحابات بالجملة. لكن المؤكّد أن التمثيل المسيحي سيكون شاقاً ومعقداً.

خليجي 21

منتخب الأحلام الإماراتي يحرز لقب «خليجي 21»

حوّل «منتخب الاحلام» الاماراتي الحلم الى واقع، وتوج بطلا لدورة كأس الخليج لكرة القدم للمرة الثانية في تاريخه، بفوزه على نظيره العراقي 2-1 بعد التمديد في المباراة النهائية أمس الجمعة. وسجل عمر عبد الرحمن، أفضل لاعب في البطولة، (28) واسماعيل الحمادي (107) هدفي الامارات، ويونس محمود (81) هدف العراق. وكانت الكويت قد احرزت المركز الثالث بفوزها على البحرين 6-1 أمس أيضاً. افتتح عبد الله يوسف التسجيل للبحرين في الدقيقة الاولى، وسجل للكويت عبد الهادي خميس (35 و38 و54 من ركلة جزاء) وعبد الرحمن الشمري (64) وبدر المطوع (66) وعبد العزيز السليمي (71).

شهدت المباراة حضوراً جماهيريا كثيفا، وخصوصا من المشجعين الإماراتيين، حيث غصت المدرجات بآلاف الاماراتيين الذين حضروا الى البحرين لحضور المباراة.

فقد حضر جمهور اماراتي غفير الى البحرين، كما حصل في المباريات السابقة، وخصوصا في نصف النهائي امام الكويت، لا بل إن عدد الطائرات التي خصصت لنقل الجماهير لحضور النهائي تضاعف (نحو 42 طائرة) ما ادى إلى وصول اكثر من 10 الاف اماراتي الى ملعب المباراة.

ولم يتمكن جميع المشجعين الاماراتيين من الدخول الى ارض الملعب، الذي امتلأت مدرجاته عن آخرها، فطُلب منهم اللجوء الى القاعات المقفلة المجاورة لمتابعة المباراة عبر الشاشات الكبيرة.

من جهة اخرى، احتشد الاف العراقيين ايضا في الجهة المخصصة لهم على المدرج الرئيسي، كما حصل في المباريات الاربع السابقة لمنتخب «أسود الرافدين».

منتخب الإمارات مع كأس الخليج (طارق العلي ـ رويترز)

وافادت مصادر الوفد العراقي ان اربع طائرات عراقية تضم مشجعين للمنتخب لم تتمكن من الاقلاع من مطار بغداد، لانها تأخرت في طلب الموافقة او الاذن بالهبوط في المنامة.

هذا وقد بقيت اعداد كبيرة من الجماهير البحرينية في اماكنها في المدرجات، بعدما تابعت مباراة منتخب البحرين والكويت لتحديد المركز الثالث.

وتميزت بطولة «خليجي 21» في البحرين بحضور جماهيري كبير في جميع المباريات، حيث حضر المشجعون عبر البر وبواسطة الطائرات نظرا إلى قرب البحرين من الدول الخليجية الاخرى.

لم يجر مدرب الامارات مهدي علي اي تغيير على التشكيلة التي خاضت مباراة نصف النهائي امام الكويت، معتمدا على عمر عبد الرحمن في خط الوسط، والمهاجمين احمد خليل (هداف البطولة بثلاثة أهداف) وعلي مبخوت، كما أن مدرب العراق حكيم شاكر اعتمد على نفس العناصر الذين شاركوا امام البحرين، باستثناء مشاركة احمد ياسين مكان نبيل صباح.

كرة السلة

الحكمة والرياضي في نهائي دورة دبي

تأهل فريقا الحكمة والرياضي إلى نهائي دورة دبي الدولية الـ 24 بكرة السلة التي ينظمها الاتحاد الإماراتي وتختتم اليوم، حيث فاز الرياضي على الأهلي الإماراتي بفارق 7 نقاط 71-64 (17-17، 35-30، 49-49، 71-64). وعانى الرياضي قبل أن يتمكن من حسم اللقاء في الدقيقتين الأخيرتين أمام عناد الفريق الإماراتي وإصراره. وكان الأميركي لورن وودز أفضل مسجل للرياضي 16 و16 متابعة، وأضاف المصري إسماعيل أحمد 15 نقطة و19 متابعة وأمير سعود 9 نقاط وعلي محمود 8 نقاط، فيما كان السنغالي شيخ سامب أفضل مسجل للأهلي بـ 20 نقطة.

أما الحكمة فقد تأهل الى النهائي بفوزه على الرياضي الأردني بفارق 14 نقطة 92 - 78 (21 - 16، 49 - 35، 71 - 50). وكان الأميركي ديشون سيمز أفضل مسجل للحكمة بـ 27 نقطة و10 متابعات وأضاف مواطنه آرون هاربر 22 نقطة و7 متابعات وباتريك بو عبود 12 نقطة و8 متابعات، فيما كان السيراليوني الفا بانغورا أفضل مسجل للرياضي الأردني 26 نقطة. وسيلتقي الفريقان اللبنانيان اليوم عند الساعة 17,00 بتوقيت بيروت في المباراة النهائية.

من جهته، حل المتحد في المركز الخامس بفوزه على سمارت جيلاس الفيليبيني 79 - 77.

أخبار رياضية

فوز مفاجئ للهدف في الفوتسال

فاجأ الهدف مضيفه جامعة القديس يوسف بتغلبه عليه 7-4، على ملعب مجمع الرئيس لحود، في ختام المرحلة التاسعة عشرة من الدوري اللبناني لكرة القدم للصالات. وتبدو نتيجة المباراة مفاجئة على نحو كبير، لأن الهدف عانى في المراحل الماضية وتعرّض لتسع هزائم، الا ان حماسة لاعبيه كانت واضحة لخطف النقاط الثلاث امام خصم لم يقدّم المستوى المتوقّع منه، ما كلّفه البقاء في المركز الثالث، حيث يملك 38 نقطة مقابل 39 لبروس كافيه، الذي استقر ثانياً، بينما رفع الهدف رصيده في المركز الثامن الى 21 نقطة. سجل للهدف خليل عواضة (2) ومحمد سعيّد (2) وعلي الزروي (2) وكريم أبو زيد خطأ في مرماه، وللقديس يوسف أبو زيد نفسه وماهر قاعي وجوزيه اشقر وميشال متى. وتفتتح المرحلة العشرون اليوم، فيلعب الصداقة مع ضيفه بروس كافيه عند الساعة 19,00، والجمهور مع الجامعة الأميركية للثقافة والتعليم في التوقيت عينه على ملعب مجمع الرئيس لحود، وأول سبورتس مع طرابلس عند الساعة 21,00 على الملعب عينه. ويلعب غداً جامعة القديس يوسف مع ضيفه الحلوسيه عند الساعة 19,00 والجامعة الأميركية ببعلوم، والتكنولوجيا مع قوى الأمن الداخلي عند الساعة 19,00 على ملعب مجمع الرئيس لحود.

«دايفيد ناكيد» تحصد الألقاب

أقيمت على ملاعب البلدية في قصقص بطولة الميلاد للسنة الثالثة على التوالي بكرة القدم، لفئتي الاناث والذكور في مختلف الفئات العمرية، بمشاركة 850 لاعبا ولاعبة، يمثلون 10 اكاديميات وأندية في لبنان. وكانت حصة الأسد من الألقاب لأكاديمية دايفيد ناكيد في أربع فئات، ونادي بيروت ثلاث، والصداقة لقب واحد.

استراحة

كلمات متقاطعة 1320

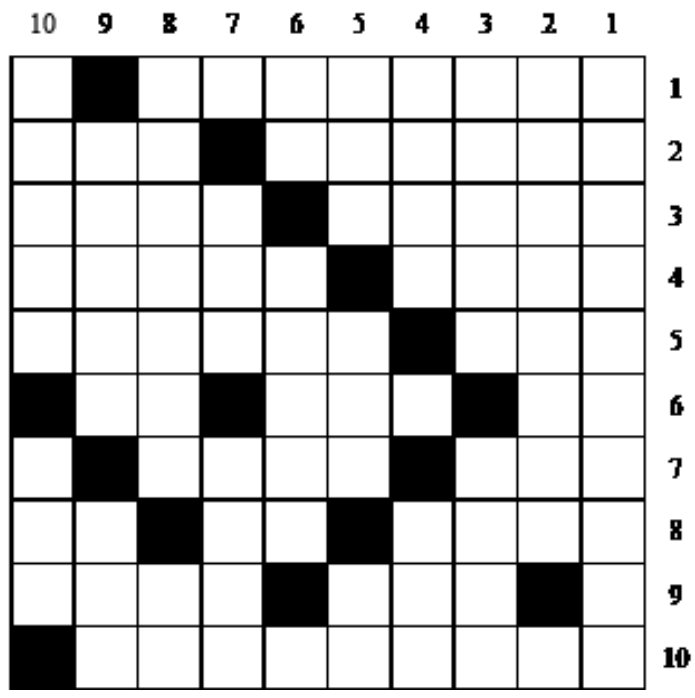

أفقيا

1- رجل أعمال ومبرمج أميركي مشهور وثاني أغنى شخص في العالم أسس شركة مايكروسوفت – 2- ماركة آلات موسيقية – من الأمراض – 3- دولة آسيوية – ضليع في اللغة يكتب شعراً ونثراً – 4- عاصمة أوروبية – رجل من طائفة يهودية زمن المسيح – 5- أداة شرط وتوكيد – محطة تلفزيونية لبنانية – 6- خاصتي وملكي – مملكة قديمة ازدهرت في الجزيرة العربية ومدّت سيطرتها على الحبشة – عملة آسيوية – 7- عكسها تكسّب من عمله – مغارة يتدفق منها نهر ابراهيم – 8- داعب بالكلام – للنفي – عبودية – 9- يُدرج الميت في الكفن – عملة روسية – 10- كيميائي فرنسي قتل في الثورة الفرنسية

عمودياً

1- زعيم ورئيس حزب لبناني راحل – 2- نهر في رومانيا من روافد الدانوب – 3- جمعهما وضمّهما – خروج الدم بشكل كثيف من الجرح – 4- دولة أفريقية – طعم السكر – 5- أهدم الحائط – فريق غنائي سويدي معتزل – ماركة صابون أو نوتة موسيقية – 6- للنداء – من الأطعمة الشرق أوسطية تُعرف في مصر بالطعميّة – 7- حجارة أو أضراس – نوع من المناخ يخف فيه المطر مع حرارة قوية صباحاً وبرودة قارسة ليلاً – 8- جزيرة إيطالية في البحر التيراني – نعم بالأجنبية – 9- قرية في فلسطين جنوبي طبرية وهي احدى المدن العشر – إلهه وخالقه – 10- مدينة أميركية صغيرة تقع في ولاية نبراسكا – خلاف أكثر

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- ماريا معلوف – 2- اماني – دم – 3- ياربعام – كد – 4- از – عام – ماي – 5- دول – خرير – 6- ينام – السبع – 7- ملحق – يلي – 8- بر – الليل – 9- واوي – ريري – 10- هنري بركات

عمودياً

1- مايا دياب – 2- امازون – رون – 3- رار – لام – أر – 4- ينبع – ملاوي – 5- ايعال – حليب – 6- ام – اقل – 7- عدم – خل – يركّ – 8- لم – مرسيليا – 9- كايبل – رت – 10- فادي رعيدي

sudoku 1320

4			1					9
			4	2	8			
3	1	6					4	
8			7					4
6	5						1	7
2					9			5
	6					4	5	2
			8	6	2			
7					1			3

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1319

6	3	2	9	8	1	4	5	7
4	5	1	3	2	7	9	8	6
8	9	7	5	4	6	1	2	3
2	1	5	6	7	8	3	4	9
7	8	3	4	5	9	6	1	2
9	4	6	1	3	2	8	7	5
3	6	4	7	1	5	2	9	8
1	7	8	2	9	3	5	6	4
5	2	9	8	6	4	7	3	1

مشاهير 1320

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

فنان مصري (1929-2001) وعازف وملحن وصاحب أشهر وأعرق فرقة موسيقية نوبية في القاهرة. يُعتبر الأب الروحي للموسيقى النوبيّة. فائز بالأسطوانة الذهبية

10+2+4+5+7 = عظام السمك ■ 1+3+6 = مقلة ■ 11+8+9+2 = جائزة عالمية

حل الشبكة الماضية: **أنتوني روبنز**

إعداد
نعوم مسعود

الشغل الشاغل لبرشلونة حالياً هو تمديد عقد موهبته القادمة (أرشيف)

الرياضة الدولية

جيرارد دولوفو: «لا ماسيا» تقول كلمتها مجدداً

يتوقع كثير من الكاتالونيين مستقبلاً باهراً للمتخرّج في أكاديمية «لا ماسيا»، جيرارد دولوفو، في نادي برشلونة، هذا الشاب الذي يلمع الآن في الفريق الثاني ويُشبَّه من خلال أدائه بالنجم ليونيل ميسي. إلا أن الأهم في برشلونة الآن هو تمديد عقد هذا اللاعب الموهوب

حسن زين الدين

لا يمرّ عام من دون أن تقدّم «لا ماسيا» مواهب جديدة لنادي برشلونة. في 2013 تبدو أسهم جيرارد دولوفو مرتفعة جداً للارتقاء الى الفريق الأول. وأكثر من ذلك، ثمة في كاتالونيا من يذهب بعيداً، حيث يرى في دولوفو ليونيل ميسي جديداً. هذا الأمر لا ينطلق طبعاً من أن الشاب الأشقر قد شارك للمرة الاولى مع الفريق الأول لدقائق معدودة في موسم 2011 في المباراة أمام مايوركا في الـ17 من عمره (تحديداً 17 عاماً و230 يوماً) على غرار النجم الأرجنتيني (17 عاماً و114 يوماً)، بل إن من تسنّى له مشاهدة لقطات لدولوفو سيشبّه سريعاً أسلوب لعبه بـ«ليو»، حيث يتميز هذا الشاب بسرعة مدهشة وقدرة على اختراق دفاعات الخصوم من الميمنة ومن الميسرة ومن منتصف الملعب. في المباراة الأخيرة مع الفريق الثاني لبرشلونة الذي يلعب في الدرجة الثانية، سجل دولوفو هدفاً في مرمى خيريز «على طريقة ميسي» عندما انطلق بسرعة خيالية من منتصف الملعب متخطّياً أكثر من لاعب قبل أن يُسكن الكرة بهدوء على يسار الحارس.

تطور أداء دولوفو مع الفريق الثاني لبرشلونة، حيث يتصدر حالياً ترتيب الهدافين بـ12 هدفاً، أسهم في لفت الأنظار بشدة الى هذا الشاب الذي يلقى عناية خاصة من الصحافة الكاتالونية، حيث عنونت قبل أيام «سبورت» في موقعها الإلكتروني: «اسبانيول يريد دولوفو وبرشلونة يقول لا»، كاشفة أن مسؤولي اسبانيول اجتمعوا بالمدير الرياضي لبرشلونة، أندوني زوبيزاريتا، لسؤاله عن عدد من اللاعبين الشبان، ومن بينهم دولوفو، غير أن ردّ الحارس السابق كان سلبياً. هذا الخبر جاء ليؤكد مرة أخرى أن برشلونة متمسّك بلاعبه الموهوب الى أقصى الحدود، بحيث يذهب المسؤولون في النادي الكاتالوني الى الجزم مسبقاً بأن دولوفو سيحجز مكانه قريباً في التشكيلة الرئيسية، عكس الكثير من مواهب «لا ماسايا» التي أتيحت لها في الأعوام القريبة الماضية فرصة المشاركة مع الفريق الأول من دون أن تثبت وجودها، إذ تجدر الاشارة الى أن عهد جوسيب غواردیولا شهد مشاركة 23 لاعباً من الأكاديمية الشهيرة مع الفريق الاول لم يسلك منهم الى التشكيلة الأساسية سوى سيرجيو بوسكتس ونوعاً ما بدرو رودريغيز. بعبارة أوضح، لا يُنظر الآن في كاتالونيا الى دولوفو على أنه بويان كيركيتش جديد أو جيوفاني دو سانتوس جديد. هذان اللاعبان اللذان توقع المراقبون مستقبلاً كبيراً لهما في «كامب نو»، إذا بهما يصبحان خارج أسوار النادي.

إلا أن ما يؤرق الكاتالونيين الآن هو أمر آخر، يتعلق بإمكانية فقدان هذه «الأيقونة»، إذ إن عقده ينتهي في عام 2014، وهو مطارد بشدة من قبل مانشستر سيتي الانكليزي بإيعاز طبعاً من المدير الرياضي للأخير تشيكي بيغريشتاين المطّلع عن كثب على ملف اللاعب عندما كان في برشلونة.

لكن ثمة في كاتالونيا، في المقابل، من يبدو ضامناً لتمديد دولوفو عقده مع برشلونة، إذ إن المسألة، في نظر هؤلاء، لا تعدو سوى كونها مناورة من وكيل أعمال الشاب، جينيس كارفاخال، لتحسين شروط عقده، مستنداً في ذلك الى ازدياد اهتمام الأندية الكبرى باللاعب، ولسان حال هؤلاء المتفائلين يقول: لا يُعقل أن يرفض دولوفو اللعب الى جانب ميسي وأندريس إينييستا.

بانتظار «الضوء الأخضر»

لا يزال تيتو فيلانوفا، مدرب برشلونة، يرى أن جيرارد دولوفو بحاجة إلى مزيد من الوقت لكي يمنحه «الضوء الأخضر» للمشاركة مع الفريق الأول، إذ يقول: «إنه لاعب لديه قدرات عالية، لكنه بحاجة إلى أن يتطور أكثر حتى يلعب مع الفريق الأول. سنراقب تطور وضعه. لا يزال صغيراً جداً»، وهذا ما اعتبره البعض ذكاءً من المدرب لعدم «إحراق» هذه الموهبة.

سوق الانتقالات

مرشحون كثر لخلافة فالديس وأرسنال يضمن بقاء والكوت

تصدّر فيكتور فالديس بعد قراره الرحيل عن برشلونة عناوين الصحف الإسبانية والعالمية التي بدأت بترشيح أسماء خليفته، في وقت أقفل فيه أرسنال ملف ثيو والكوت بتمديد عقده لثلاث سنوات ونصف

ثيو والكوت (إيان كينغستون - رويترز)

لم يكد فيكتور فالديس، حارس مرمى برشلونة الإسباني، يؤكد على لسان وكيل أعماله جينيس كارفاخال نيته عدم تمديد عقده الذي يربطه مع ناديه الكاتالوني حتى 2014، حيث سيخوض تجربة احترافية جديدة خارج ملاعب إسبانيا، حتى شُغلت الصحف الإسبانية بتوقع الأسماء التي ستخلف فالديس في عرين «البلاوغرانا». وفي هذا الإطار، رشحت صحيفة «سبورت» الكاتالونية ستة حراس لأداء هذه المهمة، يأتي في مقدمهم دافيد دي خيا حارس مانشستر يونايتد الإنكليزي، رغم صعوبة تخلي ناديه عن خدماته، وهذا ما ينطبق أيضاً على الألماني مانويل نوير حارس بايرن ميونيخ، وخصوصاً بعد قدوم جوسيب غواردیولا. أما الأسماء الأخرى، فهي فيسنت غويتا (فالنسيا)، والهولندي مارتن ستيكلنبرغ (روما الإيطالي)، والألمانيان مارك أندريه تير ـ شتيغن (بوروسيا مونشنغلادباخ) ورينيه أدلر (هامبورغ).

في المقابل، كان الوضع مغايراً في لندن عنه في برشلونة، إذ أعلن أرسنال الإنكليزي تمديد عقد مهاجمه الدولي ثيو والكوت لمدة ثلاث سنوات ونصف إضافية. وكان عقد النجم الشاب ينتهي في 30 حزيران المقبل.

من جهة أخرى، سيلتحق النجم الأرجنتيني المخضرم، بابلو أيمار، بصفوف النادي الأهلي الإماراتي، بحسب ما أوردت صحيفة «ليكيب» الرياضية الفرنسية. وسيترك اللاعب البالغ 33 عاماً فريقه الحالي بنفيكا البرتغالي قبل ستة أشهر من انتهاء عقده معه ليوقع على كشوفات الأهلي لمدة 18 شهراً مقابل 3 ملايين يورو.

نجم آخر يتوقع أن يتجه إلى الملاعب الخليجية، هو الفرنسي جبريل سيسيه. فقد علمت وكالة «فرانس برس» من مصدر موثوق بأن المهاجم الدولي السابق في طريقه للانتقال إلى صفوف الغرافة القطري قادماً من كوينز بارك رينجرز الإنكليزي على سبيل الإعارة.

البطولات الأوروبية الوطنية

لندن على موعد مع موقعتين كبيرتين غداً

ستكون عطلة نهاية الأسبوع ملتهبة في الدوري الانكليزي الممتاز لكرة القدم، حيث تتجه الأنظار، الأحد، الى العاصمة لندن التي تحتضن موقعتين ناريتين في المرحلة الثالثة والعشرين، إذ تجمع الاولى مانشستر يونايتد المتصدر ومضيفه توتنهام هوتسبر، فيما يلتقي في الثانية الجاران تشلسي وأرسنال.

وينتظر مانشستر سيتي تعثّر جاره لتقليص الفارق معه في حال فوزه على ضيفه فولام.

وهنا البرنامج (بتوقيت بيروت):

- السبت: ليفربول - نوريتش سيتي ، مانشستر سيتي - فولام، نيوكاسل - ريدينغ، وست هام يونايتد - كوينز بارك رينجرز، ويغان - سندرلاند، سوانسي سيتي - ستوك سيتي (جميعها الساعة 17،00)، وست بروميتش البيون - استون فيلا (19،30).

- الاحد: تشلسي - ارسنال (15،30)، توتنهام - مانشستر يونايتد (18،00)، - الاثنين: ساوثمبتون - ايفرتون (22،00).

إيطاليا

سيكون يوفنتوس حامل اللقب أمام احتمال التنازل عن الصدارة للاتسيو أو لنابولي في حال لم يتمكن من حسم مواجهته مع ضيفه اودينيزي في المرحلة الحادية والعشرين من الدوري الايطالي، التي تشهد موقعة قوية جداً بين روما وضيفه انتر ميلانو.

وهنا البرنامج:

- السبت: باليرمو - لاتسيو (19،00)، يوفنتوس - أودينيزي (21،45).

- الأحد: فيورنتينا - نابولي (13،30)، ميلان - بولونيا، اتالانتا - كالياري، كييفو - بارما، سيينا - سمبدوريا، بيسكارا - تورينو، جنوى - كاتانيا (16،00)، روما - إنتر ميلانو (21،45).

يحلّ مانشستر يونايتد ضيفاً على توتنهام هوتسبر (فيل نوبل ـ رويترز)

وتشلسي يستقبل أرسنال (رويترز)

الدوري الأميركي للمحترفين

ميامي يُسقط لايكرز وجيمس يتفوّق على براينت

أنهى لوس انجلس كليبرز سلسلة مبارياته الثلاث خارج قواعده بفوز ثالث على التوالي، رغم غياب صانع ألعابه كريس بول في هذه المباريات، وكان الفوز الأخير على حساب مينيسوتا تمبروولفز 90-77، في دوري كرة السلة الاميركي الشمالي للمحترفين. ويعود الفضل في الفوز الى جهود الثنائي جمال كراوفرد وبلايك غريفين، اذ سجل الاول 22 نقطة والثاني 20 نقطة.

ويدين كليبرز بفوزه الحادي والثلاثين في 40 مباراة للاعبي الاحتياط الذين تفوّقوا على نظرائهم في مينيسوتا بتسجيلهم 45 نقطة، مقابل 23 فقط للأخيرين، ما سبب من دون ادنى شك تلقي اصحاب الارض هزيمتهم الخامسة على التوالي والعشرين في 36 مباراة بدوره، لم يكن لوس انجلس لايكرز موفّقاً بقدر جاره كليبرز، اذ سقط بين جماهيره امام ميامي هيت 90-99 بعد ان عجز عن ايقاف «الملك» ليبرون جيمس. وتألق جيمس في اللقاء إذ سجل 39 نقطة. في المقابل، كان كوبي براينت أفضل مسجلي لايكرز بـ 22 نقطة، فيما اضاف لاعب الارتكاز دوايت هاورد 13 نقطة.

وتغلب نيويورك نيكس بسهولة على ديترويت بيستونز 102-87 بفضل جهود كارميلو انطوني الذي سجل 26 نقطة.

وفي مباراة اخرى، ألحق ميلووكي باكس بضيفه فينيكس صنز هزيمته الثامنة والعشرين هذا الموسم بالفوز عليه 98-94، وذلك بفضل مونتا إيليس الذي سجل 24 نقطة وأضاف لاري ساندرز 19 نقطة. وهذا برنامج مباريات اليوم: إنديانا بايسرز × هيوستن روكتس، بوسطن سلتيكس × شيكاغو بولز، أورلاندو ماجيك × تشارلوت بوبكاتس، فيلادلفيا سفنتي سيكسرز × تورنتو رابتورز، بروكلين نتس × أتلانتا هوكس، ممفيس غريزليس × ساكرامنتو كنغس، سان أنطونيو سبرز × غولدن ستايت ووريرز، دنفر ناغتس × واشنطن ويزاردز، دالاس مافريكس × أوكلاهوما سيتي ثاندر.

> دك «الملك» ليبرون جيمس سلة لايكرز بـ 39 نقطة

كرة المضرب

بطولة أوستراليا: لا مشاكل أمام ديوكوفيتش وفيرير وشارابوفا

تأهل الصربي نوفاك ديوكوفيتش المصنف أول وحامل اللقب الى الدور الرابع من بطولة أوستراليا المفتوحة لكرة المضرب، أولى بطولات الـ«غراند سلام» الأربع الكبرى، بفوزه على التشيكي راديك ستيبانيك الحادي والثلاثين 6-4 و6-3 و7-5. ويلتقي ديوكوفيتش في الدور المقبل مع السويسري ستانيسلاس فافرينكا الخامس عشر الفائز على الاميركي سام كويري العشرين 7-6 و7-5 و6-4.

ولم يجد الاسباني دافيد فيرير الذي صُنّف في المركز الرابع، نتيجة انسحاب مواطنه رافايل نادال، أي صعوبة تذكر في بلوغ الدور الرابع بعدما تخلص من عقبة القبرصي ماركوس باغداتيس الثامن والعشرين بالفوز عليه 6-4 و6-2 و6-3. ويلتقي فيرير، الذي توّج الموسم الماضي بسبعة ألقاب وبدأ الموسم الحالي بإحرازه لقب دورة أوكلاند النيوزيلندية للمرة الرابعة في مسيرته، في الدور المقبل الياباني كاي نيشيكوري السادس عشر والذي تغلب بدوره على الروسي يفغيني دونسكوي 7-6 و6-2 و6-3.

كذلك وصل الى الدور ذاته التشيكي توماس بيرديتش الخامس والصربي يانكو تيبساريفيتش الثامن بفوز الأول على النمسوي يورغن ميلتسر السادس والعشرين 6-3 و6-2 و6-2، والثاني على الفرنسي جوليان بينيتو الثاني والثلاثين بصعوبة 6-3 و6-4 و6-2 و6-4 و6-3. ولدى السيدات، تأهلت الروسية ماريا شارابوفا، المصنفة ثانية، الى الدور الرابع بسهولة بفوزها على الاميركية فينوس وليامس الخامسة والعشرين 6-1 و6-3. وتلتقي شارابوفا في الدور المقبل البلجيكية كيرستن فليبكنز التي تغلبت على الروسية فاليريا سافينيخ 6-2 و6-4 و6-3.

بدورها، فازت البولونية انييسكا رادفانسكا الرابعة على البريطانية هيثر واتسون 6-3 و6-1.

وبلغت الدور الرابع أيضاً الالمانية انجيليك كيربر الخامسة والصينية لي نا السادسة، وذلك بعد أن فازت الأولى على الاميركية ماديسون كيز 6-2 و7-5، والثانية على الرومانية سورانا سيرستيا السابعة والعشرين 6-4 و6-1.

وتلتقي كيربر في الدور المقبل الروسية ايكاتيرينا ماكاروفا التاسعة عشرة، فيما تلعب نا مع الالمانية الاخرى يوليا جورج الثامنة عشرة.

اصداء عالمية

مولر يقدّر هدية ميسي

قال الهداف الألماني «الأسطوري» غيرد مولر إنه فخور بحصوله على قميص نجم برشلونة والمنتخب الأرجنتيني ليونيل ميسي الذي دخل خلال الشهر الحالي التاريخ بعدما أصبح أول من يتوج بجائزة أفضل لاعب في العالم للمرة الرابعة.

وأرسل ميسي قميصاً موقعاً لمولر بكلمات: «إلى غيرد مولر. احترامي وتقديري الحاران». وقرر مولر أن يعرض قميص ميسي في متحف بايرن ميونيخ.

وتفوق ميسي على مولر بعدما سجل العام الماضي 79 هدفاً مع برشلونة، بينها 58 في الدوري، إضافة إلى 14 هدفاً في دوري أبطال أوروبا و5 في الكأس المحلية و2 في كأس السوبر المحلية، إضافة إلى 12 هدفاً مع المنتخب الأرجنتيني.

بوكيتينو مدرباً لساوثمبتون

عيّن ساوثمبتون الإنكليزي المدرب الأرجنتيني ماوريسيو بوكيتينو على رأس الجهاز الفني بعدما أقال نايجل ادكينز.

ويحتل ساوثمبتون الذي سجل هذا الموسم عودته إلى الدوري الممتاز للمرة الأولى منذ 2005، المركز الخامس عشر بفارق ثلاث نقاط عن منطقة الخطر، ما دفعه إلى إقالة ادكينز وتسليم المهمة لبوكيتينو (40 عاماً) الذي سيشرف على تمارين الفريق استعداداً لمواجهة إفرتون الاثنين. وكان بوكيتينو مدرباً لاسبانيول الإسباني منذ 2009، لكنه أُقيل من منصبه في تشرين الثاني الماضي حين كان النادي الكاتالوني في ذيل ترتيب الدوري المحلي.

مانشيني لم يهب غواردیولا

صارح الإيطالي روبرتو مانشيني المدير الفني لفريق مانشستر سيتي الإنكليزي، بأنه لم يشعر بالتهديد من الشائعات التي ترددت حول تعاقد ناديه مع الإسباني جوسيب جواردیولا لتولي تدريب الفريق بدلاً منه. وقال مانشيني إنه لم تكن لديه أي مشكلة إطلاقاً من الحديث عن تولي غواردیولا تدريب فريقه قبل أن يقرر الأخير التحوّل إلى بايرن ميونيخ.

وأوضح مانشيني أنه يفهم جيداً أن كل الصحف تكتب دائماً أن جميع المدربين يرغبون في الحصول على منصبه لأنه منصب جيد، مؤكداً أنه سيواصل المشروع الذي أوصاه بتطبيقه الشيخ منصور بن زايد آل نهيان مالك النادي، حتى انتهاء تعاقده. وأضاف: «نحن نعمل جيداً وأعتقد أنه يمكننا أن نستمر في تطبيق المشروع خلال الأعوام الخمسة المقبلة».

رعاية يابانية لمانشستر يونايتد

وقّع مانشستر يونايتد متصدر ترتيب الدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم صفقة رعاية لمدة ثلاث سنوات مع شركة كانساي اليابانية للطلاء. وتوضح هذه الصفقة تنامي شعبية يونايتد في القارة الآسيوية، علماً أن نادي «الشياطين الحمر» يملك أكثر من 650 مليون مشجع في جميع أنحاء العالم. وقال ريتشار أرنولد، المدير التجاري لمانشستر يونايتد خلال تقديم الشركة الراعية الجديدة في ملعب «أولد ترافورد» أمس: «ستساعد شبكة عشاق مانشستر يونايتد ورعاته المنتشرة في جميع أنحاء العالم على زيادة شعبية كانساي».

الأخبار
al-akhbar

أنسي الحاج

شعوبٌ حلولها مشاكل

لماذا لا أصدّقه؟ سؤال أطرحه على نفسي كلّما انتهيتُ من قراءة مقالٍ لبعض الصحافيّين أو شاهدتُ إطلالةً لمتحدّثين تلفزيونيّين. كلمات هؤلاء منفصلة عن عيونهم، أصواتهم في مكان وصدورهم في مكان آخر.

لا أظنّه نوعاً من الفصام غير الواعي، بل هو في الغالب فصامٌ مقصود.

تُعجِب هذه البراعة كثيرين من القرّاء والمشاهدين. كيف؟ لأنّهم أبرياء. حتّى صرتُ أجزم عن هذا أو تلك بأنّهما بريئان لمجرّد انخداعهما بهؤلاء البارعين.

هل من المجازفة الادّعاء بأنّ معظم شهود الزور هم من الأقليّات؟ أوصَلَتْهم ظروف الخوف أو الانتهازيّة إلى التلوُّن فامتهنوا لغة الرياء والنفاق. تبدَّل فيهم، مع المراس، اللسان والقلب. حتّى لو ماتوا سنرتاب بحقيقة موتهم.

لغة الكذّابين لا مفرّ فيها من التصعيد: يبدأ الكذّاب بالتأتأة وينتقل إلى رباطة الجأش، ثم يرتقي إلى الفجور بدافع الحاجة إلى تكليس التزوير حتّى لا يبدأ بالتصدّع.

في زمن مضى كانت مقاربة الكتابة بحدّ ذاتها قانون إخلاص. كان الإمساك بالقلم يُرجّف العظام تهيُّباً. كانت درجات الصدق تتفاوت طبعاً ولكنّ المبدأ هو الصدق، وإلّا انفضح الكاتبُ فوراً.

اليوم أتقن المنافقون النفاق حتّى تواروا تماماً في أقنعتهم. وصاروا جموعاً لم يعد القارئ والمشاهد يستطيعان التمييز بينهم وبين غيرهم. لم يعد قادة الرأي من المفكّرين والخطباء والأدباء والصحافيّين إنّما من الدكاترة و«الخبراء الاستراتيجيّين» والنواب والوزراء والوزراء السابقين الذين يداوم مقدّمو البرامج التلفزيونيّة على مناداة الواحد منهم بـ«معالي الوزير» حتّى لو لم يعد وزيراً منذ ثلاثين عاماً. انتقلت مهمّة الرأي من طبقة كانت تخجل إلى طبقة تؤمن بأنّ «الثقة بالنفس» سرّ «النجاح».

كما أنّ ثمّة تخصّصاً في الهندسة والطبّ، هناك تخصّص في العهر. وبعدما كانت البيوت السريّة محصورة في بعض الصحافة، أصبحت مواخير على بعض الشاشات. المواقع الالكترونيّة أصرح: هنا تنطلق العصبيّات الطائفيّة والمذهبيّة على سجيّتها بلا رياء. عكس الصحف والشاشات حيث يتبارى مزيّفو العملة ويزدهرون. وفي مختلف الميادين: سياسة دين أدب فنّ. تاريخ جغرافيا اقتصاد مال.

أعرف لماذا لا أصدّق هذا الكاتب، ذاك المتكلّم. إنْ لم يقل لي وعيي قالت لي غريزتي. ولا أستغرب. مجتمعٌ قائمٌ على الازدواجيّة والمراوغة كيف لا يلد باطنيّين؟ مجتمعٌ يقيم علاقاته الذاتيّة والداخليّة والخارجيّة على قاعدتَي الطائفية والانتفاع كيف لا يحتضن مأجوريه وأبواقه؟

ولئنْ كنتُ لا أصدّق هؤلاء، في المقابل، هذا الآخر، أصدّقه. حالاً بلا جهد. فهو ينضح بما فيه: مَوْتورٌ صادق طائفي صادق أحمق صادق.

... نُقضّيها هكذا: «وفاقي» «علماني» كذّاب ودموي متخلّف صادق.

والحلّ؟ تسألني.

لا حلّ، أجيبك. نحن شعوبٌ حلولها مشاكل.

رؤيا مخيفة

نقول لَمن نحسبه ظالماً أو مخطئاً: سوف تندم. قلنا لَمن هلّلوا لاستقالة البطريرك صفير: سوف تتأسّفون عليه. ويوم اغتيال رونيه معوّض: لن نستطيع التعويض عنه. ويوم عزوف فؤاد شهاب عن التجديد: سوف تندمون عليه. ويوم اغتيال كمال جنبلاط: ضيعانه. ويوم اغتيال الحريري: ضيعانه. ويوم وفاة نسيب لحّود: ضيعانه. ويوم وفاة جبران تويني ثم والده غسّان: ضيعانهما. ويوم وفاة عبد الناصر: الله يستر. كذلك يوم وفاة ياسر عرفات وجورج حبش وريمون إدّه وموريس الجميّل. وقبلهم رياض الصلح وبشارة الخوري. وسنبقى نادراً ما نتنفّس الصعداء لغياب أحد وغالباً ما نردّد سوف تتأسّفون عليه. سوف نندم. سنترحّم عليه.

هذا ما كنتُ أظنّ.

إلى أنْ قاطعني صديق قائلاً: لا، بعد قليل لن يحصل ذلك، لأنّه لن يبقى هناك مَن يَنْدم!..

«صانع الألعاب»

هذا كاتب يولد. كاتب قصّة وشاعر. متمرّد ورقيق. وشفّاف مقهور قاهر. تحيّة لأحمد محسن وروايته «صانع الألعاب» (دار نوفل).

أصعب امتحان يجتازه قارئ كاره للرياضة مثلي هو الصفحات الملأى بتفاصيل المباريات. ومع هذا اجتزتُها لأنّها ما كانت إلّا حيلة للتسلّل إلى السيّد حسن نصر الله. نوعٌ جديد من التنفيس، وعن كبتٍ شيعي جديد. كبتٌ فيه من الاحتقان قَدْر ما فيه من الإعجاب. يمدّ أحمد محسن ويجزر بين التوريّات والمجانسات كأنّه يلعب إلكترونيّاً مع أشباح أعصابه.

قد يحسب الكاتب مهارته في الإحاطة بعالم الكرة وجرأته في تناول شخصيّة نصر الله، لكنّ ألمعيّته هي على الأرجح في تعاطيه مع المرأة. اقرأ فصله عن النادلة، «مربّية الوحوش»، التي أغرم بها لأنّها «تلعثمتْ لأجلي».

عابـــرات

نسمع الموسيقى فنتحرّر من القيود، والموسيقى أسيرة قيودها.

■■■

نتألّف ممّا نفرضه على أنفسنا وممّا نرفضه. إنّهما أقوى ممّا نقول له «نعم»، لكنّهما ليسا أجمل.

نفرضه _ نرفضه: كلمتان تتشكّلان من الحروف ذاتها.

صدفة لا تلعبها علينا اللغة بل الحدس.

■■■

ربّما دون أن ندري، أوّل ما نفعله حين تستوقفنا امرأة هو امتحانٌ متناقض ولاشعوريّ: نمتحن فيها مناعتها وتجاوبها في لحظة واحدة. نريدهما معاً.

نريدها صعبة وسهلة: مناعةٌ تُجدّدُ التحدّي وسهولةٌ تشجّع المعاودة.

■■■

نكتب عمّا نفعل، عمّا نحلم ونريد أن نفعل. لمَ لا نكتب عمّا لا نفعل؟

■■■

الاعتراف هو الحقيقة. الحقيقة اعتراف. كلّ «حقيقة» خارج الاعتراف خطاب مفبرك واعتباطي.

يُحسن أحمد محسن السرد الجامع بين الرهافة والتفصيل، بين الشاعريّة والشرح. أكثر ما يعلو بالقصّة هو هذه الفضيلة. هذا، مثلاً، ما يميّز قصص عبّاس بيضون ورشيد الضعيف وهدى بركات. وقبلهم توفيق يوسف عوّاد وخليل تقيّ الدين. لكنّ أفضل الأفضل في كتابته، عندما يرخي العنان للأنا، مهما تَموّهَتْ. وسوف يقيم التوازن المرجوّ عندما يوفّق بين تدفّق الغنائيّة ولجم الاسترسال في الشرح، تاركاً للقارئ فسحةَ تَخَيُّلْ.

هوذا كاتب يولد. شراراته منه وفيه. كم سيتقاتل ويتغيّر! على أمل التخفيف من التَمَسْخُر والإكثار من النبش الحميم والصادق: «قرّرنا أن نكتشف النادلة (...) بحثنا عنها في الفايسبوك بعدما سألتها إلينا عن اسمها. حسناً، سأعترف: فكّرنا في طائفتها أوّلاً. نحن الذين يلعنون ذلك ويلعنون الذين يفعلونه، تذرّعنا بالمزاح لكنّ السوسة نخرت عظامنا».

«حسناً، سأعترف». لنبدأ من هنا ولنكمل من هنا. إذا لم تكن الكتابة مَطْهراً فماذا تكون.

قصيدة النثر

يخطئ الظنّ مَن يعتقد أنّ شعر النثر قطع كلّ صلةٍ بالوزن والقافية. لقد قطع الصلة الظاهرة فقط. الإيقاع الموسيقي المنظوم حاولنا إبداله بإيقاع منثور، والقافية استعاض عنها شعر النثر بالصدمة _ الدهشة _ المفاجأة.

لا غنىً عن الإيقاع. إذا أخفقت في النهاية تجربة قصيدة النثر _ إذا لم تكتسب أنغامها ومقاماتها الموسيقيّة، إذا لم تصبح، مهما غالت في التنوّع وتمادت في الابتكار وتَعدُّد النبرات، جوقة أصوات غنائيّة، وأوركسترا كلمات ووحدات جُمَليّة ومناخات تحاكي سحر أوركسترا الوتريّات والنفخيّات والبيانوهات، فلماذا المواصلة بها؟ تحرَّرنا من القوالب القديمة لأنّنا أردنا جماليّة أوسع أفقاً ومدى، وغنائيّة تحتضن منحنياتنا كما تعانق مرتفعاتنا، ولغة تنقل ذاتها بقدر ما تنقل ذاتنا، وإدهاشاً صادراً من الحياة الحديثة واصطراعها فينا بين حاضرٍ وحشيّ وماضٍ رؤوف.

إذا لم تتحقّق القصيدة النثريّة الحديثة عبر اعتصار أفضل ما في الماضي وأنبض ما في الحاضر العابر وما قد يتيسّر للحدس والخيال والحلم أن تستشفّه من الغامض والمجهول، وإذا لم تشحن كلّ هذا بإيقاعيّة نابعة من روح الشعر والشعر نابع من روحها، وإذا لم تُشبِع ما يحتاجه الآخر من الشعر، فلماذا مواصلة كتابتها؟

أغنية بلا تلحين

من قصيدة هجائيّة لعاصي الرحباني رداً على هجائيّة لجورج جرداق في مجلة «الشبكة» 1971، وكان سجالاً ودّيّاً استغرق أسابيع:

«لُمْلِمْ جراحكَ فالجراحُ أغاني
يا قلبُ واسبقني إلى النسيانِ
(...) يا قلب واسبقني إلى وادي الهوى
فأنا وأنت هناك منزرعانِ
(...) أضناكَ أتعبكَ المسيرُ ولم تزَلْ
سُكناكَ أشرعةً لغير موانِي
ما بالنا صرنا كليلٍ عابرٍ
كغمامةٍ مجهولةِ الأوطانِ
فتعالَ نسكن في الكآبةِ كلّنا
ونصيرَ زهر الشوكِ والأحزانِ».